دعوى وحدة الناطق

أدلة بطلانها من كتب

الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي

تأليف

العلامة الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد المنعم العمران

مؤسسة المصطفى لإحياء التراث

دعوى وحدة الناطق

موقع الأوحد

Awhad.com

دعوى
وحدة الناطق

أدلة بطلانها من كتب الشيخ الأوحد الأحسائي والسيد الرشتي

تأليف

العلامة الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد المنعم العمران

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

www. Alahsai . net .

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

بيروت – لبنان

دعوى وحدة الناطق

تأليف : الشيخ حبيب بن الشيخ صالح آل قرين الأحسائي

تحقيق وتعليق : الشيخ عبد المنعم العمران

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

www.Alahsai.net

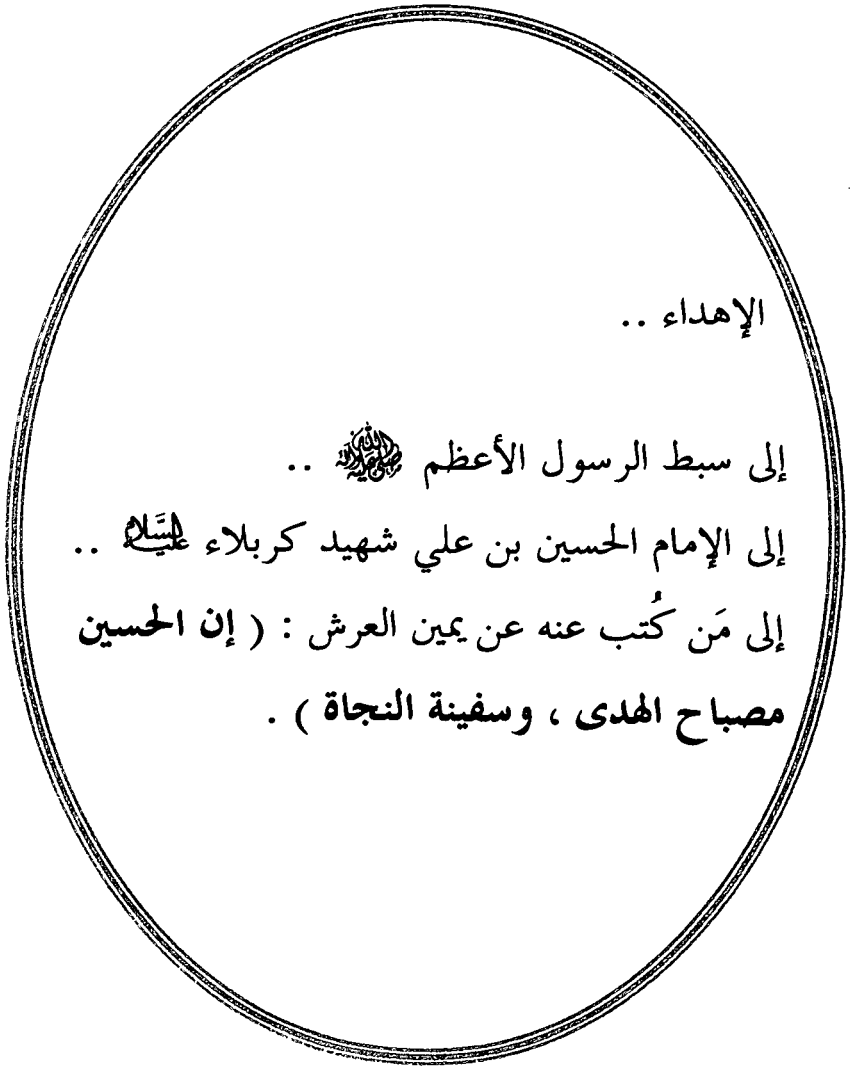

الإهداء ..

إلى سبط الرسول الأعظم ﷺ ..

إلى الإمام الحسين بن علي شهيد كربلاء عليه السلام ..

إلى مَن كُتب عنه عن يمين العرش : (**إن الحسين مصباح الهدى ، وسفينة النجاة**) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين ، محمد وآله الطاهرين .

وبعد ..

لقد أكد الدين الإسلامي على قضايا كثيرة ، ومنها قضية الولاية ، لما لها من آثار في حياة الإنسان وبقائه ، ومن تعدد في أبعادها ، فلها بعد عقائدي ، واجتماعي ، وفقهي .

وبما أن الله ﷻ له الولاية العظمى ، التي لا يشاركه فيها أحد، ولا يستقل عنها أحد ، قال تعالى : ﴿ **أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِي** ﴾[1] ، لا يجوز لأي شخص أن ينصب نفسه ولياً إلا بإذن الله تعالى ، وأمره تعالى ، ومدده ، وجعله ، قال الله

---

(١) سورة الشورى : ٩ .

تعالى : ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً ﴾[١] .

وقد جعلها تعالى في خير خلقه ، الولي الأعظم ، والرسول الأكرم ﷺ ، وأهل بيته عليهم السلام ، كما هو في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[٢] .

وحيث إن الله عز وجل أوجد الأنبياء والأوصياء لهداية الخلق ، وبما أن الأنبياء لا دوام لهم ، ولا يمكن أن يصل كل شخص إليهم ، اقتضت الحكمة الإلهية وجود حملة لهذه المهمة ، وجعل ولاية لهم ، فتصدى الفقهاء لهذه الأمانة ، وحملوها ، وقاموا بها خير قيام ، وبذلك استمر وجود الهداة .

ومن هنا كانت ولاية الفقيه محل بحث بين العلماء ، واختلاف بينهم ، ومن المسائل التي اختلفوا فيها مسألة حدود ولاية الفقيه ، فبين موسع لها وبين مضيق ، وممن كتب فيها الحاج محمد

---

(١) سورة الرعد : ١٦ .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

كريم خان الكرماني قدس سره ، وابنه الحاج محمد خان قدس سره ، وقد ذهبا إلى أن للفقيه منـــزلة وصلاحيات تجعله واسطة بين الإمام عليه السلام والرعية في إيصال الفيوضات الكونية والشرعية ، وسوف يأتيك تفصيل ذلك[١] ، هذا مع أن الحاج الكرماني قدس سره وابنه قدس سره قد تراجعا عن هذا القول[٢] .

وقد نسب هذا القول للشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره ، والسيد كاظم الرشتي قدس سره .

وبما أن هذا القول أثار العلماء ، وجعلهم يتكلمون على الشيخ والسيد ، وبدون تحقق من صحة هذه النسبة وعدمها ، سارع جمع من العلماء الأعلام رضي الله عنهم للتحقق من هذه النسبة ، وبيان عدم صحتها ، وذلك من باب إظهار الحق ، ونصرة المظلوم، قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسنين عليهما السلام : « **قولا بالحق ، واعملا للأجر ، وكونا للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً** »[٣] .

---

(١) انظر : ٤٨ .

(٢) الذريعة ، الطهراني : ١٦٩/٢٥ .

(٣) نهج البلاغة ، الشريف الرضي : ٧٦/٣ ، الوصايا /٤٧ .

وممن كتب في ذلك آية الله المعظم ، والمرجع الديني ، الشيخ حبيب ابن الشيخ صالح بن قرين الأحسائي قدس سره ، فقد أثبت عدم صحة نسبة هذا القول للشيخ الأوحد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي .

وبما أن ولاية الفقيه مستمدة من ولاية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ، فمن المناسب أن نتكلم عن ولايتهم عليهم السلام قبل الكلام عن ولاية الفقيه ، وبيان حدود ولايته .

الولاية

تعريف الولاية :

أ – الولاية في اللغة :

الوَلاية (بالفتح) : هي الربوبية ، والنصرة ، والمحبة ، والنسب[١] .

الوِلاية (بالكسر) : هي الإمارة ، والتولية ، والسلطان[٢] .

وقال الراغب الأصفهاني : (وقيل : الوِلاية والوَلاية نحو الدِّلالة والدَّلالة ، وحقيقته تولي الأمر)[٣] .

---

(١) مجمع البحرين ، الطريحي : ٤ / ٥٤٤ . تاج العروس ، الزبيدي : ٣٩٩/١٠ . الصحاح ، الجوهري : ٣٥٣٠/٦ .

(٢) مجمع البحرين ، الطريحي : ٤ / ٥٤٤ . تاج العروس ، الزبيدي : ٣٩٩/١٠ . الصحاح ، الجوهري : ٣٥٣٠/٦ .

(٣) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٥٣٣ .

هذا وقد اختلف العلماء في دلالة الولاية على هذه المعاني ، فقيل أنها من باب الاشتراك اللفظي ، وبعبارة أخرى : الولاية تعدد وضعها بتعدد معانيها .

وقيل : إن الولاية لها معنى واحد ، وهو ارتفاع الواسطة الحائلة بين الشيئين بحيث لا يكون بينهما ما ليس منهما .

وأما ما تدل عليه من المعاني التي ذكرت فهي من باب الاستعارة ، وذلك أن الشيء إذا كان بينه وبين غيره وجه من وجوه القرب - كالقرب من جهة المكان أو النسب أو الدِّين أو الصداقة أو النصرة أو الاعتقاد - سمي هذا الوجه ولاية[1] .

أقول : الكلام على هذا الاختلاف يقع في مقامين :

المقام الأول : بما أن الولاية منحصرة به تعالى ، ولا يشاركه فيها أحد ، يكون أول ما وضع لفظ الولاية لولايته تعالى ، إذ هي المصداق الوحيد الموجود أثناء الوضع .

---

(١) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٥٣٣ . بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي : ٢٨١/٥ . الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ٨٤/١٠ .

المقام الثاني : إن ولاية الخلق وضعت لمعنى واحد ، كما عرفت ، وما ذكر من المعاني هو بسبب ملاحظة جهة المتعلق ، إذ الولاية إذا تعلقت بأمور السلطة كان معنى الولاية السلطان ، وإذا تعلقت بأمور المحبة كان معناها المحبة .

ب- الولاية في الاصطلاح :

قال السيد كاظم الرشتي قدس سره : (وأما الولاية : فهي التدبير والتصرف في أحوال الخلق وأطوارهم ، في تكويناتهم وتشريعاتهم ، ذواتهم وصفاتهم)[١] .

وقال السيد محمد آل بحر العلوم قدس سره : (هي سلطنة على الغير ، عقلية أو شرعية ، نفساً كان أو مالاً ، أو كليهما ، بالأصل أو بالعرض)[٢] .

والملاحظ على التعريفين أن بينهما تطابق إلا في أمرين ، وهما :

---

(١) مجموعة رسائل (رسالة ملا حسين علي) ، الرشتي : ٢٨٣/١ .

(٢) بلغة الفقيه (رسالة الولايات) ، آل بحر العلوم : ٢١٠/٣ .

١- أن السيد كاظم الرشتي قدس سره قد ذكر في التعريف : (التدبير) ، وهو : النظر في عاقبة الأمر[١] ، ولم يذكره السيد محمد آل بحر العلوم قدس سره ، وهذا القيد يفيد زيادة معنى ، وهو أن الولي وإن كان له التصرف والسلطان إلا أن التصرف والسلطان مقرون بالتدبير والنظر إلى عاقبة الأمر .

٢- أن السيد محمد آل بحر العلوم قدس سره قد ذكر في نهاية التعريف : (بالأصل أو بالعرض) ، ولم يذكر السيد كاظم الرشتي قدس سره هذا المعنى ، ومعنى ذلك : أن الولاية قد تكون بالأصل كولاية الله تعالى ، وقد تكون بالعرض كولاية الجد .

أنواع الولاية :

الولاية أنواع كثيرة ؛ وذلك بسبب تعدد ما تتعلق به ، إلا أن ما يهمنا هنا نوعين ، هما :

النوع الأول : الولاية التكوينية :

أ – تعريف التكوين :

---

(١) تاج العروس ، الزبيدي : ٣/٢٠٠ .

التكوين في اللغة : أصلها الكون ، وهو معناه الحدث ، تقول : كونه تكويناً أحدثه[١] .

التكوين في الاصطلاح : إيجاد شيء مسبوق بالمادة[٢] .

ب – تعريف الولاية التكوينية :

الولاية التكوينية : هي التدبير والتصرف التكويني في أحوال الخلق وأطوارهم .

إن هذا التعريف مأخوذ من تعريف السيد كاظم الرشتي قدس سره للولاية ، وقد سبق ذكره عند تعريف الولاية[٣] ، وهناك تعاريف كثيرة ، وطويلة تركتها للاختصار[٤] .

---

(١) انظر : تاج العروس ، الزبيدي : ٣٢٤/٩ . العين ، الفراهيدي : ٤١٠/٥ . لسان العرب ، ابن منظور : ٣٦٣/١٣ .

(٢) التعريفات ، الجرجاني : ٦٨ .

(٣) انظر : ١٣ .

(٤) انظر : آل محمد بين قوسي النزول والصعود (الولاية التكوينية والتشريعية)، عاشور : ٢٧ . الولاية التكوينية بين الكتاب والسنة ، العاملي : ٢٢ . الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم عليه السلام ، الصغير : ٩٧ .

النوع الثاني : الولاية التشريعية :

أ- تعريف التشريع :

التشريع في اللغة : الشريعة : مورد الشاربة ، التـــي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون[١].

يقال : شرع لهم ، يشرع شرعاً ، فهو شارع . وقد شرع الله الدين شرعاً إذا أظهره وبينه[٢] .

قال الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره : (الشرائع جمع الشريعة ، هو الدين .

مأخوذ من الشريعة التـــي هي مورد الناس للاستسقاء ، سميت بذلك لوضوحها وظهورها ، وحاجة الخلق إليها كحاجتهم إلى الماء ، بل أعظم ، بل هي الماء حقيقة)[٣] .

التشريع في الاصطلاح :

---

(١) انظر : تاج العروس ، الزبيدي : ٣٩٥/٥ . الصحاح ، الجوهري : ١٢٣٦/٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير : ٤٦٠/٢ .

(٣) شرح الزيارة الجامعة ، الأحسائي : ١١٣/٢ ، « ونشرتم شرائع أحكامه » .

قال الشيخ فخر الدين الطريحي قدس سره : (الشريعة : ما شرع الله لعباده ، وافترضه عليهم)[١] .

وقال السيد كاظم الرشتي قدس سره في تعريفها : (الشريعة : هي بيان الله تعالى للخلق كيفية سلوكهم معه سبحانه)[٢] .

ب- الولاية التشريعية :

قال السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره في تعريفها : (هي القيام بالتشريع ، والدعوة ، وتربية الأمة ، والحكم فيهم ، والقضاء في أمرهم)[٣] .

وقال السيد علي عاشور : (هي كون زمام الأمور الشرعية بيد شخص يمكنه التصرف به متى أراد وشاء ، فيكون الولي مالكاً ومتسلطاً على الغير ، في نفسه وماله)[٤] .

---

(١) مجمع البحرين ، الطريحي : ٢/٥٠٠ .

(٢) مجموعة رسائل (الرسالة الشيرازية) ، الرشتي : ٢/٢١٢ .

(٣) تفسير الميزان ، الطباطبائي : ٦/١٣ .

(٤) آل محمد بين قوسي النـــزول والصعود (الولاية التكوينية والتشريعية) ، عاشور : ٢٧٧ .

الولاية والمعصوم عليه السلام

أ – الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام :

الأدلة :

لقد وردت آيات وروايات تدل على أن للنبي وآله عليهم السلام ولاية تكوينية ، بها يفعل ما يشاء ، وذلك بمددٍ من الله تعالى ، ومنها :

١– قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[١] .

بما أن لله تعالى الولاية ، وولايته على التكوين والتشريع ، والآية ورد فيها لفظ الولاية ، وهي مطلقة غير مقيدة ، فتشمل التكوين والتشريع[٢] ، فما ثبت له تعالى يثبت للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته عليهم السلام .

---

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) انظر : مواهب الرحمن ، السبزواري : ٥٩/١٢ .

وليست ولايتهم عليهم السلام في عرض ولايته تعالى ، ولا في طولها ، بل هي مظهر من مظاهرها . وليست هي من باب المشكك ؛ لأن أفراد المشكك تجمعها حقيقة واحدة في الجنس أو النوع ، والله سبحانه لا يجتمع مع أحد لا في جنس ، ولا في نوع ، بل تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وقد وردت روايات كثيرة تنص على أن الذي يقيم الصلاة هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ومنها :

عن ابن عباس ، قال : « **أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله - صلى الله عليه [وآله] وسلم - عند الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ، إن بيوتنا قاصية ، لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة ، وأقسموا أن لا يخالطونا ، ولا يآكلونا ، فشق ذلك علينا .**

فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، إذا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله

عليه [وآله] وسلم : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

ونودي بالصلاة صلاة الظهر ، وخرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال للسائل : أعطاك أحد شيئاً ؟ .

قال : نعم .

قال : مَن ؟ .

قال : ذاك الرجل القائم .

قال : على أي حال أعطاكه ؟ .

قال : وهو راكع .

قال : ذاك علي بن أبي طالب .

فكبر رسول الله - صلى الله عليه [وآله] وسلم - عند ذلك ، وهو يقول : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[1] »[2] .

---

(١) سورة المائدة : ٥٦ .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٢/٢٩٣ . مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، الكوفي : ١/ ١٧٠/١٠٠ . شواهد التنـــزيل ، الحسكاني : ١/٢٣٤/٢٣٧ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[١] .

ووجه الاستدلال : هو أن الله تعالى ذكر في قصة عرش بلقيس : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٢] ، إن من يقدر على إتيان العرش قبل ارتداد الطرف هو الرجل الذي عنده علم من الكتاب ، وهذا يدل على أن سبب القدرة والولاية التكوينية هو ما عنده من الكتاب ؛ لأن تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلّية والمدخليّة ، وإلا لكان ذكر هذا الوصف - علم من الكتاب - لغواً .

وبما أن هذه الولاية التكوينية ثابتة لمن عنده علم من الكتاب، فهي بطريق أولى تثبت لمن عنده علم الكتاب[٣] .

وقد وردت روايات تنص على أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، ومنها :

---

(١) سورة الرعد : ٤٣ .

(٢) سورة النمل : ٤٠ .

(٣) انظر : بحوث حول الإمامة ، الحيدري : ٣٢٥ .

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال : « **قال لي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا ، وأنكر فضلنا .**

يا سلمان ، أيما أفضل محمداً صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام ؟ .

قال سلمان : بل محمد أفضل .

فقال : يا سلمان ، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي ألف كتاب : أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة ، وعلى إدريس النبي عليه السلام ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة ، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

فقلت : صدقت يا سيدي .

فقال الإمام عليه السلام : اعلم يا سلمان ، إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالمتري في معرفتنا وحقوقنا ، وقد فرض الله - تبارك

وتعالى - ولايتنا في كتابه في غير موضع ، وبينَ فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف »[١] .

٣- قال الإمام الصادق عليه السلام : « بكم يبين الله الكذب ، وبكم يباعد الله الزمان الكلب ، وبكم فتح الله ، وبكم يختم الله، وبكم يمحو الله ما يشاء ، وبكم يثبت ، وبكم يفك الذل من رقابنا .

وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب ، وبكم تنبت الأرض أشجارها ، وبكم تخرج الأشجار أثمارها ، وبكم تنـــزل السماء قطرها ورزقها .

وبكم يكشف الله الكرب ، وبكم ينـــزل الله الغيث ، وبكم تسبح الله الأرض التي تحمل أبدانكم ، وتستقل جبالها على مراسيها .

---

(١) إرشاد القلوب : ٤١٦/٢ ، ب فيه بعض قضاياه عليه السلام ... . تأويل الآيات ، الحسيني : ٢٤٠/١ ، سورة الرعد ، آية : ٤٣-٤٤ . المحتضر ، الحلي : ١٦٠.

إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم ، وتصدر من بيوتكم ، والصادق عما فصل من أحكام العباد »[1] .

٤- وقصة الإمام الرضا عليه السلام مع حاجب المأمون حميد بن مهران ، وإليك موضع الشاهد :

قال حميد بن مهران مخاطباً الإمام الرضا عليه السلام : « **فإن كنت صادقا فيما توهم فأحيي هذين ، وسلطهما عليَّ ، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فأما المطر المعتاد مجيئه ، فلستَ أنتَ أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت .**

وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه ، وكانا متقابلين على المسند .

فغضب علي بن موسى عليهما السلام ، وصاح بالصورتين : دونكما الفاجر ، فافترساه ، ولا تبقيا له عيناً ، ولا أثراً .

---

(١) كامل الزيارات ، القمي : ٣٦٥ ، ب ٧٩ زيارات الحسين بن علي عليهما السلام / ٢ . الكافي ، الكليني : ٥٧٦/٤ ، ك الحج ، أبواب الزيارات ، ب زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام / ٢ . تهذيب الأحكام ، الطوسي : ٥٥/٦، ك المزار ، ب ١٨ زيارته [الحسين] عليه السلام /١ .

فوثبت الصورتان ، وقد عادتا أسدين ، فتناولا الحاجب ورضاه ، ورضضاه ، وهشماه ، وأكلاه ، ولحسا دمه .

والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون .

فلما فرغا منه ، أقبلا على الرضا عليه السلام ، وقالا : يا ولي الله في أرضه ، ماذا تأمرنا نفعل بهذا ، أنفعل به ما فعلنا بهذا ؟ .

يشيران إلى المأمون .

فغشي على المأمون مما سمع منهما .

فقال الرضا عليه السلام : قفا ، فوقفا .

قال الرضا عليه السلام : صبوا عليه ماء ورد ، وطيبوه .

ففعل ذلك به ، وعاد الأسدان يقولان : أتاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه ؟ .

قال : لا ، فإن لله عز وجل فيه تدبيراً هو ممضيه .

فقالا : ماذا تأمرنا ؟ .

قال : عودا إلى مقركما كما كنتما .

فصارا إلى المسند ، وصارا صورتين كما كانتا »[1] .

أقوال العلماء :

لقد ذهب كثير من العلماء إلى أن للنبي وآله عليهم السلام ولاية تكوينية بمددٍ من الله تعالى ، ولا استقلال لهم ، ولا تفويض ، ولا شراكة معه تعالى ، ومنهم :

١- الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدس سره : (النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لهم الولاية المعنوية ، والسلطنة الباطنية على جميع الأمور التكوينية والتشريعية ، فكما أنهم مجاري الفيوضات التكوينية كذلك مجاري الفيوضات التشريعية ، فهم وسائط التكوين

---

(١) عيون أخبار الرضا ، الشيخ الصدوق : ١/١٨٢،ب ٤١، استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام .../ ١ . مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ٣/٤٧٨ ، ب إمامة علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، ف في أحواله وتواريخه عليه السلام . الثاقب في المناقب ، الطوسي : ٤٧١ ، ب ١١ ، في ذكر معجزات الإمام الرضا عليه السلام، ف ١/٢ . دلائل الإمامة ، الطبرسي : ٣٨١ ، الإمام الرضا عليه السلام /٣٨ .

والتشـــريع ، وفي نعوت سيد الأنبياء ﷺ : « **المفوض إليه دين الله** »[١])[٢] .

٢- الإمـــام الخمـــيني قدس سره : (فإن للإمام مقاماً محموداً ، ودرجـــة سامية ، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون)[٣] .

٣- قـــال الســـيد الخوئي قدس سره : (أما الجهة الأولى [أي ولايتهم التكوينية] ، فالظاهر أنه لا شبهة في ولايتهم على المخلوق بـــأجمعهم ، كما يظهر من الأخبار ؛ لكونهم واسطة في الإيجاد ، وبهـــم الوجود ، وهم السبب في الخلق ، إذ لولاهم لما خلق الناس

---

(١) دلائل الإمامة ، الطبري : ٥٤٩ ، معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة .../١٢٨ . الغيبة ، الطوسي : ٢٧٨ ، ف ٢٣٨/٣ . جمال الأسبوع ، الحسني : ٣٠٤ ، ف ٤٧، ذكر صلوات على النبي صلوات الله عليه وعليهم ، مروية عن مولانا المهدي صلوات الله عليه .

(٢) حاشية المكاسب ، الأصفهاني : ٣٧٩/٢ .

(٣) الحكومة الإسلامية ، الإمام الخميني : ٥٢ ، الولاية التكوينية .

كـــلهم ، وإنما خلقوا لأجلهم ، وبهم وجودهم ، وهم الواسطة في الإفاضة ، بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق)[١] .

٤- قال السيد محمد حسن البجنوردي قدس سره : (وربما يحصل له مرتبة شامخة من الولاية التكوينية ، بحيث يكون له بعض التصرفات في الكون ... .

نعم ، الولاية المطلقة مخصوصة بنبينا صلى الله عليه وآله ، والأئمة المعصومين عليهم السلام ، فيتصرفون في جميع الأشياء بإذن الله حتى في الحيوانات والنباتات كلها بإذن الله ... .

وهـــذه الولاية هي التي يبرأ بها الأكمه والأبرص بإذن الله ، ويحـــيى الموتى بها بإذنه تعالى ، وكذلك في سائر التصرفات المنقولة عـــنهم عليهم السلام ، المروية في الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأبـــرار في هذا الموضوع ، ككتاب مدينة المعاجز للسيد البحراني قدس سره ، وغيره مما هو مثله)[٢] .

---

(١) مصباح الفقاهة ، الخوئي : ٣٣/٥ ، الكلام في ولاية الفقيه .

(٢) القواعد الفقهية ، البجنوردي : ٣٣٨/٧ .

ب- الولاية التشريعية للمعصوم عليه السلام :

الأدلة :

١- قال تعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾[١] .

المراد من الإيتاء الأمر ، بقرينة مقارنته بقوله تعالى : ﴿ **وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ** ﴾ .

مع أن الآية الكريمة نزلت في الفيء ، إلا أنها تدل على أن كل ما يعطيكم ، ويأمركم به ، وينهاكم عنه ، هو ممضي من الله تعالى ، فيجب طاعة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بامتثال أوامره ، وترك ما نهى عنه[٢] .

قال السيد الطباطبائي قدس سره : (وفي الكافي ، بإسناده عن زرارة ، أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان : « **إن الله عز وجل فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه ؛ لينظر كيف طاعتهم ، ثم**

---

(١) سورة الحشر : ٧ .

(٢) انظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٤٣٢/٩ . تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٩/ ٢٠٤ .

تلى هذه الآية : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[١] »[٢] .

أقول : والروايات عنهم عليهم السلام في هذا المعنى كثيرة .

والمراد بتفويضه أمر خلقه - كما يظهر من الروايات - إمضاؤه تعالى ما شرعه النبي صلى الله عليه وآله لهم ، وافتراض طاعته في ذلك ، وولايته أمر الناس .

وأما التفويض بمعنى سلبه تعالى ذلك عن نفسه وتقليده صلى الله عليه وآله لذلك فمستحيل)[٣] .

وقد ورد في الأخبار عنهم عليهم السلام ما ينص على أن الآية الكريمة شاملة لهم ، ومنها :

عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، قال : « **سمعته يقول : إن الله أدب رسوله صلى الله عليه وآله حتى قَوَّمَه على**

---

(١) سورة الحشر : ٧ .

(٢) الكافي ، الكليني : ١/٢٦٦ ، ك الحجة ، ب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... /٣ .

(٣) تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٩/٢١٠ .

ما أراد ، ثم فوض إليه ، فقال : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ .

فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا »[1] .

٢- قال تعالى : **﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾**[2] .

قال السيد الطباطبائي قدس سره : (فالمراد بالإراءة - في قوله : **﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾** - إيجاد الرأي ، وتعريف الحكم ، لا تعليم الأحكام والشرائع كما احتمله بعضهم .

ومضمون الآية - على ما يقتضيه السياق - أن الله أنزل إليك الكتاب ، وعلمك أحكامه وشرائعه وحكمه ؛ لتضيف إليها

---

(١) بصائر الدرجات ، الصفار : ٤٠٣/٨ ، ب ٥ ، في أن ما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... /١ . وانظر : الكافي ، الكليني : ٢٦٨/١ ، ك الحجة ، ب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .../٩.

(٢) سورة النساء : ١٠٥ .

ما أوجد لك من الرأي ، وعرفك من الحكم ، فتحكم بين الناس ، وترفع بذلك اختلافاتهم)[١] .

وقال أيضاً : (وقد ذكر الله سبحانه لنبيه ﷺ من الولاية التي تخصه الولاية التشريعية ، ... ، قال تعالى : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾[٢] ، وفي معناه قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ ، وقوله : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[٣])[٤] .

وقال شيخنا الأوحد الأحسائي قدس سره : (فقوله : ﴿ **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ يريد به بما أعطاه من الفهم في كتابه ، وهو وإن كان رأيه ﷺ إلاّ أنّه الرأي الذي أوحى به إليه ، فإنّه بجمل كلّيّ محفوف بالعصمة والتسديد من الله تعالى ، ولهذا قال تعالى : ﴿ **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ ، ولم يقل بما ترى ، وإن كان المقصود منه هذا ، لكن

---

(١) تفسير الميزان ، الطباطبائي : ٥/٧١ .

(٢) سورة الأحزاب : ٦ .

(٣) سورة الشورى : ٥٢ .

(٤) تفسير الميزان ، الطباطبائي : ٦/١٣ .

لّما كان رأيه ﷺ ليس منه ، ولا مستنداً إلى خصوص نفسه ، بل هو من الله مستند إلى نفسه بإذن الله قال : ﴿ **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ .

وفي الكـــافي عـــن الصادق عليه السلام في هذه الآية : « **والله ما فوّض الله إلى أحدٍ من خلقه إلاّ إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمّة عليهم السلام ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾**[1] .

وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام »[2] .

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ، أنّه قال لأبي حنيفة : « **وتزعم أنّـــك صاحب رأي ، وكان الرأي من رسول الله ﷺ صواباً ، ومَن دونه خطأ ؛ لأنّ الله تعالى قال : فاحكم بينهم بما أراك الله ، ولم يقل ذلك لغيره** »[3] .

---

(١) سورة النساء : ١٠٥.

(٢) الكافي ، الكليني : ٢٦٨/١ ، ك الحجة ، ب التفويض إلى رسول الله ﷺ .../٨ . الاختصاص ، المفيد : ٣٣١ .

(٣) الاحتجاج ، الطبرسي : ١١٧/٢ ، احتجاج الإمام الصادق عليه السلام .

أقول : إنّما كان رأيه ﷺ ورأي أوصيائه عليهم السلام صواباً ؛ لما قلنا من أنّهم إذا فعلوا إنّما فعل الله تعالى عنهم أو بهم ، ولا فعل لهم من نحو ذاتهم إلاّ على نحو ما قرّرنا ، فافهم)[١] .

٣- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « **وضع رسول الله ﷺ ديـــة العين ، ودية النفس ، ودية الأنف ، وحرم النبيذ وكل مسكر .**

فقـــال له رجل : فوضع هذا رسول الله ﷺ من غير أن يكون جاء فيه شيء ! .

قال : نعم ؛ ليعلم من يطع الرسول ومن يعصيه »[٢] .

أقوال العلماء :

---

(١) شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد الأحسائي : ١٩٣/٢، « وأمره إليكم » .

(٢) بصائر الدرجات ، الصفار : ٤٠١/٨ ، ب٤ ، التفويض إلى رسول الله ﷺ /١٤ . الكافي ، الكليني : ٢٦٧/١ ، ك الحجة ، ب التفويض إلى رسول الله ﷺ .../٧ .

بالإضافة إلى كلام الشيخ محمد حسين الأصفهاني[١] والسيد الطباطبائي[٢] ، وقولهما بثبوت الولاية التشريعية لهم عليهم السلام ، ذهب بعض الأعلام إلى ذلك ، ومنهم :

١- السيد عبد الله شبر قدس سره : (وحاصل هذه الأخبار أن الله - تبارك وتعالى - إنما فوض الأحكام الشرعية إلى نبيه بعد أن اجتباه بالهداية إلى جميع ما فيه صلاح العباد ، في أمور المعاش والمعاد، وأكرمه واصطفاه بالعصمة المانعة عن الخطأ والزلل في القول والعمل ؛ لعلمه سبحانه بأن كل ما يصنعه ويحكم به فهو حكم الله عز وجل ، ولذلك كان تعالى يجيزه ويمضيه في الأحكام التي فوضها إليه .

فتلك الأحكام من حيث إنها لم يسبق فيها من الله تعالى وحي ولا خطاب بتحريم أو إيجاب ، ومع ذلك فقد حكم بها صلى الله عليه وآله ووضعها ، فهي أحكام النبي وموضوعاته .

---

(١) انظر : ٢٦ .

(٢) انظر : ٣٢ .

ومن حيث إنها صدرت عن أسباب مقتضية لها هي من فعل الله تعالى ، مع تعقب الإجازة منه تعالى والإمضاء ، فهي أحكام الله تعالى ظهرت على لسان نبيه ﷺ ، وعلى هذا ينـــزّل قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[١] ، ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[٢])[٣] .

٢- قال الميرزا محمد حسين النائيني قدس سره : (وثانيتهما : الولاية التشريعية الإلهية ، الثابتة لهم من الله تعالى في عالم التشريع ، بمعنى وجوب اتباعهم في كل شيء ، وأنهم أولى بالناس شرعاً في كل شيء من أنفسهم وأموالهم)[٤] .

---

(١) سورة النساء : ٨٠ .

(٢) سورة الحشر : ٧ .

(٣) مصابيح الأنوار ، شبّر : ١/٣٧٠ .

(٤) المكاسب والبيع ، النائيني : ٢/٣٣٢ .

الولاية والفقيه

أ- الولاية التكوينية للفقيه :

قبل البحث عن ثبوت الولاية التكوينية للفقيه وعدمه، لا بأس بالكلام على ثبوتها لغير المعصوم عليه السلام ، وبعد ذلك أتكلم عن الولاية التكوينية له ، ولذلك الكلام يقع في مقامين :

المقام الأول : الولاية التكوينية لغير المعصوم والفقيه:

والكلام هنا يقع في أمرين :

الأمر الأول : الأسباب في بعض الأفعال الكونية :

مما لا شك فيه أن الله تعالى هو الولي الحقيقي ، وأن كل ما يصدر عن المعصوم عليه السلام - مثلاً - يكون على حد

قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾[١] .

لأن هذا العالم عالم أسباب ووسائل ، وقد أبى تعالى أن يجري شيئاً إلا بأسباب ، وذلك ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « **أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها** »[٢] .

وقد نسب الله تعالى بعض الأفعال التكوينية إلى خلقه .

ومنها الإحياء ، فقد نسبه تعالى إلى المطر ، قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾[٣] .

ومنها الخلق ، قال الله تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[٤] .

قال الشيخ محمد الطوسي قدس سره في ذيل هذه الآية : (وقوله : ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ، فيه دلالة على أن الإنسان قد يخلق على

---

(١) سورة الأنفال : ١٧ .

(٢) الكافي ، الكليني : ١٨٣/١ ، ك الحجة ، ب معرفة الإمام والرد إليه / ٧ .

(٣) سورة النحل : ٦٥ .

(٤) سورة المؤمنون : ١٥ .

الحقيقة؛ لأنه لو لم يوصف بخالق إلا الله لما كان لقوله ﴿ **أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ معنى)[1] .

الأمر الثاني : مظاهر أسماء الله تعالى :

إن الإنسان إذا عرف الله تعالى ، وأخلص في عبادته وطاعته، يصل إلى درجة يكون فيها مظهراً من مظاهر أسماء الله وصفاته .

وفي هذا يقول السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره : (وأما المؤمنون الكمّل من عباده ، فلهم مزية على تلك المعيّة ، وهي المظهرية لأسمائه وصفاته جلّت عظمته ، حسب قربهم إلى ساحته عزّ وجلّ ، كما في كثير من الرويات ، منها روايات النوافل ... .

فإن المؤمن الواقعي مظهر من مظاهر أسمائه أو صفاته تعالى ؛ لأن به ظهرت الصفات السامية ، والكمالات الخلقية ، والمكارم النبيلة الرفيعة .

وقد اجتمع فيه جوانب متعددة ومظاهر متنوعة ، سواء كانت لنفسه أو لغيره ، كما قال صلى الله عليه وآله : « **بهم ترزقون ، وبهم**

---

(١) التبيان ، الطوسي : ٣٥٤/٧ .

تمطرون ، وبهم يدفع الله البلاء »[١] .

فهو الجامع لأسمى الصفات ونبل الكمالات ، وهذا مما لا شك فيه ، كما دلّت عليه البراهين العقلية والنقلية)[٢] .

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أسماء مَن بهم يرزق ، وبهم يمطر ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « **خلقت الأرض لسبعة ، بهم ترزقون ، وبهم تنصرون ، وبهم تمطرون . منهم سلمان الفارسي، والمقداد ، وأبو ذر ، وعمار ، وحذيفة** »[٣] .

وهذا مصداق الحديث القدسي : « **يا ابن آدم ، أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت ، يا ابن آدم ، أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون** »[٤] .

---

(١) انظر : الجامع الصغير ، السيوطي : ٤٢٢/٢ ، حرف اللام /٧٣٧٩ . كنز العمال ، الهندي : ١٨٧/١٢ ، ب ٧ ، في فضائل هذه الأمة المرحومة / ٣٤٥٩٥ .

(٢) مواهب الرحمن ، السبزواري : ٨٣/١١ .

(٣) الاختصاص ، المفيد : ٥ .

(٤) إرشاد القلوب ، الديلمي : ٧٥/١ ، ب ١٨ .

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الولاية التكوينية ليست مخصوصة للمعصوم ، ومنهم :

ملا هادي السبزواري قدس سره : (قوله تعالى : « **تقول للشيء كن فيكون** » ، بل قبل موتك الطبيعي لو بدل وجودك الكوني إلى وجودك الأمري ، وخرجت من ذل كن ، بأن تترقى من مقام يكون إلى نفس كن لأعطيت التصرف ، ولحصل لك مقام كن ، فإن العارف أصناف :

فمن عارف عالم بالحقائق فحسب .

ومن عارف متصرف في المواد خاصة ، مظهر للقدرة ، وليس له العلم التفصيلي بالحقائق .

ومن عارف ذي الرياستين ، عالم متصرف، معاً له السيدودة العظمى ، لكن الكل بإذن الله ، ليس له من الأمر شيء)[1] .

والسيد محمد حسن البجنوردي قدس سره : (وليس علاج ودواء لأمراض النفس أحسن وأنفع وأفيد من التوبة ، إذ بها يطهر القلب عن الرذائل ، ويحفظ سلامته ، وبها يخرج عن الحيوانية والبهيمية .

---

(١) شرح دعاء الصباح ، السبزواري : ٨٠ .

وربما يحصل له مرتبة شامخة من الولاية التكوينية ، بحيث يكون له بعض التصرفات في الكون ، كما اتفق لبعض الكملين من العلماء الأخيار)[١] .

وخلاصة الكلام أن الولاية التكوينية ممكنة لغير المعصوم عليه السلام ، بل واقعة ، وذلك مما تحدث عنه القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وأثبته العلماء في كتبهم .

المقام الثاني : الولاية التكوينية للفقيه :

قد عرفنا أن التصرف في التكوين ليس محصوراً بالمعصوم عليه السلام ، بل قد يقع من غيره ، وهذا الغير يشمل الفقيه إذا كان واصلاً إلى أعلى درجات المعرفة والطاعة ، إلا أن هذه القدرة لم يتصف بها لأنه فقيه ، بل لأنه عارف مطيع لله تعالى ، قد وصل إلى درجات عالية من ذلك .

وفي ذلك قال السيد محمد صادق الروحاني دام ظله العالي : (وأما غير تلك مما ثبت للإمام عليه السلام ، من أولويته بالتصرف ... ،

---

(١) القواعد الفقهية ، البجنوردي : ٣٣٨/٧ .

وولايته التكوينية ، فالظاهر عدم ثبوت شيء منها للفقيه بما هو فقيه)[١] .

ب – الولاية التشريعية والفقيه

المنـــزلة والوظيفة :

للفقيه في الشريعة الإسلامية منـــزلة عالية ؛ لأنه امتداد للإمامة ، والحجة من قبل الأئمة عليهم السلام ، قال الإمام الحجة – عجل الله فرجه الشريف – : « **وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله عليهم** »[٢] .

ومع هذه المنـــزلة العالية ، التي توصله إلى درجة النيابة عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ، يجب علينا التمييز بينهما في شيئين : المنـــزلة ، والوظيفة .

---

(١) فقه الصادق ، الروحاني : ١٦/١٨٠ .

(٢) كمال الدين ، الشيخ الصدوق : ٤٨٤ ، ب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام / ٤ . الغيبة ، الطوسي : ٢٩١ ، ف ٤/٢٤٧ . الاحتجاج ، الطبرسي : ٢/٢٨٣ .

أما المنـــزلة ؛ فالفقيه لا يمكن له أن يصل إلى منـــزلة الإمام عليه السلام ، إذ أن للإمام منزلة ودرجة لا يصل إليها أحد ، قال الإمام الهادي عليه السلام : « **طأطأ كل شريف لشرفكم** »[1] .

وقال الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره : (فلما كان الشرف علوّ الرتبة ، والشريف العالي ، وهو بخلاف معنى طأطأ ، أبان عليه السلام أنّ كلّ شريف يخضع ويخفض رأسه خشوعاً وخضوعاً لشرفكم من جميع العالمين ؛ لأنّه لمّا ذكر أنّ الله سبحانه آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ، كما أشرنا إلى بيانه سابقاً ، لزم من ذلك أنّ مقامهم عليهم السلام أعلى من كلّ مقام وصل إليه أحد من الخلق ، من الجمادات والنباتات والحيوانات)[2] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٦١٥/٢ ، ك الحج ، زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام / ٣٢١٣ . تهذيب الأحكام ، الطوسي : ١٠٠/٦ ، ك المزار ، ب ٤٦ زيارة جامعة لسائر المشاهد على أصحابها السلام / ١ . المزار ، المشهدي : ٥٣٢ ، القسم الخامس ، ب١ زيارة جامعة لسائر الأئمة عليهم السلام .

(٢) شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد الأحسائي : ٣٤٧/٣ ، « طأطأ كل شريف لشرفكم » .

وقال الإمام الخميني قدس سره : (وثبوت الولاية والحاكمية للإمام عليه السلام لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام ، فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون .

وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل .

وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله .

وقد قال جبرئيل — كما ورد في روايات المعراج — : « **لو دنوت أنملة لاحترقت** »[1] .

وقد ورد عنهم عليهم السلام : « **إن لنا مع الله حالات لا يسعها**

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ١ /١٥٥ ، ب ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ف في معراجه صلى الله عليه وآله .

ملك مقرب ولا نبي مرسل »[١])[٢] .

وأما الوظيفة ؛ فهي محل الخلاف بين العلماء ، ومرجع الخلاف هو الخلاف في المجعول للفقيه ، هل هو وظيفة القضاة ؟ ، أو أنه منصوب لوظيفة الولاة ؟[٣] .

فمَن قال بأن المجعول له وظيفة القضاة اقتصر على ذلك ، وقال بعدم جواز تصديه لغيرها ، ولا ينفذ منه لو تصداه .

ومَن قال بأن وظيفة الولاة مجعولة للفقيه ، أجاز للفقيه القيام بما يقوم به الوالي ، و (يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي ﷺ منهم ، ووجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا)[٤] .

الأقوال :

---

(١) بحار الأنوار ، المجلسي : ١٨/٣٦٠ ، تاريخ الرسول الأعظم ﷺ ، أبواب أحواله ﷺ من البعثة إلى نزول المدينة ، ب٣ إثبات المعراج ومعناه ... /٦٦ . شرح أصول الكافي ، المازندراني : ٣/٨٢ .

(٢) الحكومة الإسلامية ، الخميني : ٥٢ .

(٣) المكاسب والبيع ، النائيني : ٢/٣٣٥ .

(٤) الحكومة الإسلامية ، الخميني : ٤٩ .

١- وهو ما ذهب إليه السيد الخوئي قدس سره ، من أن للفقيه الإفتاء والقضاء ، وأما ولاية التصرف في الأموال والأنفس فلا يحق له ذلك[١] . نعم ، إذا كان المال والنفس في معرض التلف له أن يتصدى لذلك ، ولكن بعنوان دخولها في الأمور الحسبية[٢] .

٢- وهو ما قال به الإمام الخميني قدس سره ، وهو أن كل ما كان من وظائف النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فهو من وظائف الفقيه .

قال الإمام الخميني قدس سره : (فالفقهاء اليوم هم الحجة على الناس ، كما كان الرسول صلى الله عليه وآله حجة الله عليهم ، وكل ما كان يناط بالنبي صلى الله عليه وآله فقد أناطه الأئمة بالفقهاء من بعدهم .

فهم المرجع في جميع الأمور والمشكلات والمعضلات ، وإليهم قد فوضت الحكومة وولاية الناس وسياستهم والجباية

---

(١) مصباح الفقاهة ، الخوئي : ٣٢/٥ .

(٢) مصباح الفقاهة ، الخوئي : ٤٨/٥ .

والإنفاق ، وكل من يتخلف عن طاعتهم ، فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك)[١] .

٣- وهو ما قال به الحاج محمد كريم خان الكرماني قدس سره ، وابنه الحاج محمد خان قدس سره ، وحاصل كلامهما : أن الفقهاء على قسمين :

الأول : فقيه يأخذ عن الإمام عليه السلام مباشرة ، فهو نائب خاص ، ويتميز بعدة أمور :

١- أنه واسطة بين الإمام والرعية في إيصال الفيوضات الكونية والشرعية ، فالفيض يجري عليه أولاً ، وهو يوصله إلى غيره[٢] .

٢- أن معرفته وولايته شرط للنجاة ، وقبول الأعمال[٣] .

---

(١) الحكومة الإسلامية ، الخميني : ٨٠ .

(٢) احقاق الحق ، الحائري : ١٦٨ ، ١٧٧ .

(٣) احقاق الحق ، الحائري : ١٦٩، ١٧١

٣- أن الله تعالى لا يؤتى إلا به[١] .

وخلاصة الكلام : إن هذا الوصف لا ينطبق إلا على واحد، فهو الرئيس على الكل ، والنائب الخاص ، وأول مستفيض ، وهو الحاكي عن الإمام في الأمور التشريعية والتكوينية[٢] ، وهو المعبر عنه بالناطق ، والركن الرابع .

الثاني : الفقهاء الذين يأخذون عن الفقيه الناطق ، ولا يمكنهم الاستقلال عنه ؛ لأنه واسطتهم ، ورئيسهم[٣] .

هذا حاصل كلامهما ، إلا أن الكلام يرد عليه إشكالات كثيرة ، وليس هذا مجال بيانها ، إذ إن الكتاب الذي بين يديك قد وضع لذلك ، إلا أنه لا بأس ببيان بعض الأمور :

أولاً : إن هذا القول ناشئ من الخلط بين منزلة الإمام عليه السلام ووظيفته ، وذلك أن القول بأن الفقيه أو الناطق واسطة بين الإمام والناس في الفيض ، وأن لولاه لما جرى الفيض على الناس ، هو إثبات منـــزلة الإمام عليه السلام للفقيه ، قال الإمام علي بن الحسين

---

(١) إحقاق الحق ، الحائري : ١٧١ .

(٢) إحقاق الحق ، الحائري : ١٧٦ .

(٣) إحقاق الحق ، الحائري : ١٨٠ .

عليه السلام : « **لا تنامنّ قبل طلوع الشمس ، فإني أكرهها لك ، إن الله يقسم في ذلك أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها** »[1] .

ثانياً : أن ولاية المعصومين عليهم السلام شرط في صحة الأعمال ، وأما أن تكون معرفة الفقيه الناطق شرط في ذلك مما لم يظهر من أحاديثهم عليهم السلام ، بل قد ورد عنهم عليهم السلام أن هناك أشياء لها دخل في العمل والإيمان وليس هذا منها .

عن عيسى بن السري ، قال : « **قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام ، إذا أنا أخذت بها زكى عملي ، ولم يضرني جهل ما جهلت بعده .**

فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، وحق في الأموال من الزكاة ، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية .

---

(١) بصائر الدرجات ، الصفار : ٣٦٣/٧ ، ب ١٤ ، الأئمة أنهم يعرفون منطق الطير / ٩ .

قال الله ﷻ : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[١] ، فكان علي عليه السلام ، ثم صار من بعده حسن ، ثم من بعده حسين ، ثم من بعده علي بن الحسين ، ثم من بعده محمد بن علي ، ثم هكذا يكون الأمر .

إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ، ومَن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا - قال : وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذ : لقد كنت على أمر حسن »[٢] .

فهذا الراوي قد سأل الإمام عليه السلام عن دعائم الإسلام ، التي بها يزكي العمل ، ولا يضره جهل ما عداها ، فذكر له الإمام عليه السلام ذلك ، و لم يذكر له أن من جملتها معرفة الفقيه الناطق .

ثالثاً : إن هذا القول يلتقي مع مَن يقول بتقليد الأعلم في وحدة المرجع ، ويختلف عنه في أن من يقول بالأعلم لا يوجب على الفقهاء الأخذ عنه ، وأن من يقول بالأعلم لا يدعي للأعلم منصب

---

(١) سورة النساء : ٥٩ .

(٢) الكافي ، الكليني : ٢١/٢ ، ك الإيمان والكفر ، ب دعائم الإسلام .

التصرف في التكوين من حيث هو أعلم ، بل قد يكون عنده نوع محصور من ذلك ، ولكن من حيث أنه ولي .

رابعـــاً : لا يصـــح نســـبة هذا القول للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره ، أو السيد كاظم الرشتي قدس سره ؛ لأنه لا يتناسب مع أفكـــارهم ، وذلـــك أن القول بوجود عالم يرئس العلماء ، وهو الواسطة بينهم وبين الإمام لا يتوافق مع قول السيد الرشتي قدس سره في الحجة البالغة .

قـــال السيد الرشتي قدس سره : (إلى [أن] انتهت النوبة محمداً صلى الله عليه وآله صاحب النور الأبهر ... ، فلما انتهت أيامه ... أقام نفسه مقامـــه ، ولم يـــزل الخلفاء والأوصياء بين أظهر الخلق ؛ لهدايتهم ودلالـــتهم ، إلى أن مد الجور باعه ... اقتضت المصلحة لآخرهم الغيبة ، فغاب عن أبصار الناس ... .

للغائـــب المنـــتظر ، والنور المستتر نواباً وأبواباً ، هم العلماء الراشدون ، والأمناء المهتدون ، قواماً للدين المبين ، وأركاناً للشرع المتين ، وجعلهم أوعية لسره ، وخزنة لبعض علمه الذي تحتاج إليه رعيته .

وهم القرى الظاهرة للسير إلى القرى المباركة ، فقال تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ** ﴾ أي بين الخلق ، ﴿ **وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** ﴾ وهم الأئمة ، ﴿ **قُرىً ظَاهِرَةً** ﴾[1] وهم أولئك الأعلام من العلماء الكرام ، الذين يتأدبون بآداب أئمتهم ، وينهجون منهجهم، هجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فاستلانوا من أحاديثهم ما استوعر على غيرهم بما استوحش منه المكذبون ، وأباه المسرفون .

أولئك أتباع الإمام ، وللدين عصام ، وللشرع قوام ، والهداة للأنام . فيجب على الخلق اتباعهم ، والتجنب عن خلافهم ؛ لأنهم العدول الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين .

وقد وصف الله سبحانه شأن من خالفهم ، وأعرض عنهم ، بقوله الحق : ﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾[2] ، يعني ليس لنا حاجة إلى هؤلاء الأعلام ، بل نصل إلى الأئمة عليهم السلام من دون الاقتداء بهم ، والأخذ عنهم .

---

(١) سورة سبأ : ١٨ .

(٢) سورة سبأ : ١٩ .

فأخبر الله سبحانه عن سوء حال هؤلاء القائلين ، وقبح عاقبة المعرضين الخاسرين بظلمهم أنفسهم ، وتنكبهم عن جادة الهداية الموضوعة لهم ، فقال سبحانه : ﴿ **وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق** ﴾[1] باختلاف آرائهم ، واختلاف أهوائهم ...)[2] .

وخلاصة كلام السيد الرشتي قدس سره : إن كل عالم قد اجتمعت فيه شروط مخصوصة يستحق أن يكون نائباً من نواب الإمام الحجة عليه السلام ، وليس هذا محصوراً في شخص معين .

---

(١) سورة سبأ : ١٩ .

(٢) الحجة البالغة (مجموعة رسائل) ، السيد الرشتي : ٢/٢٩٠ .

ترجمة

الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي

الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي

نسبه :

الشيخ حبيب (حبيب الله) ابن الشيخ صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي بن محمد بن أحمد الأحسائي البصري [١] .

المشهور بابن قرين ، نسبة إلى أحد أجداده [٢] .

وقد ذكر صاحب منتظم الدرين [٣] أن الشيخ حبيب قدس سره من نفس عائلة الشيخ محمد ابن الشيخ محسن الأحسائي ، و لم يستبعده السيد هاشم الشخص ، وذلك أن صاحب منتظم الدرين ممن التقى بالشيخ حبيب قدس سره في البحرين ، فالمظنون – قوياً – أنه استقى ذلك من نفس الشيخ قدس سره [٤] .

---

(١) أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٢٢/١ .

(٢) مطلع البدرين ، الرمضان : ٤٥٩/٢ .

(٣) منتظم الدرين ، التاجر : ٨١ .

(٤) أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٢٤/١ .

إلا أن الأستاذ جواد الرمضان اعتبر هذا الكلام غير صحيح، وذلك أن الشيخ المحسني أصله من قرية القرين - قرية من القرى الشمالية في الأحساء - والشيخ حبيب أصله من الهفوف - مدينة من مدن الأحساء - واشتهار الشيخ حبيب قدس سره بابن قرين نسبة إلى أحد أجداده اسمه قرين ، هذا بالإضافة إلى أنه لم ينقل أن للشيخ محمد بن محسن ولداً اسمه الشيخ صالح [١] .

ونتيجة لهذا الاختلاف ينتهي نسبه على قول صاحب منتظم الدرين إلى ربيعة بن نزار [٢] .

وعلى القول الثاني ينتهي نسبه إلى بني عبد القيس [٣] ، نسبة إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان [٤] .

والأحسائي نسبة إلى الأحساء ، وتقع الأحساء في شرق الجزيرة العربية ، وتحديداً في شرق المملكة العربية السعودية ، ومن

---

(١) مطلع البدرين ، الرمضان : ٤٥٩/٢ .

(٢) معارف الرجال ، حرز الدين : ٦٦/١ . مطلع البدرين ، الرمضان : ٢٧٨/١ .

(٣) مطلع البدرين ، الرمضان : ٤٥٩/٢ .

(٤) الطبقات ، خليفة بن خياط : ٣٣٩ .

مفاخـــرها أنها دخلت في الإسلام – في السنة السادسة من الهجرة النـــبـــوية – بسبب رسالة أرسلها لها الرسول الأعظم ﷺ [١] ؛ ولذلـــك فضـــلهم الرسول الأعظم ﷺ ، وجعلهم أفضل أهل المشرق ، قال ﷺ : « **ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام ، قد أنضوا الركاب ، وأفنوا الزاد ، بصاحبهم علامة ، الـــلهم اغفر لعبد القيس ، أتوني لا يسألوني مالاً ، هم خير أهل المشرق** » [٢] .

وفـــيها أقيمـــت أول جمعة جمعت بعد مسجد الـــرسول الأعظـــم ﷺ في المديـــنة المنورة [٣] . وقد خرج منها كثير من الشخصـــيات الإسلامية ، ومنها : رشيد الهجري ، وأبناء صوحان العبدي – زيد ، صعصعة ، سيحان – وابن فهد الأحسائي ، وأبناء أبي جمهور ، والشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي .

---

(١) مكاتيـــب الرسول ، الأحمدي : ٢/٣٥٩ . منطقة الأحساء ، الغريب : ٥٥ ، ٥٩ .

(٢) الطـــبقات الكـــبرى ، ابـــن سعد : ١/٣١٤ ، وفود ربيعة عبد القيس . سبل الهدى، الشامي : ٦ / ٣٦٨ .

(٣) السنن الكبرى ، البيهقي : ٣ / ١٧٦ ، ب من أتى الجمعة من أبعد من ذلك .

وأمـــا البصـــري فنسبة إلى البصرة ، أحـــد المدن الجنوبية للعراق ، وقد هاجر إليها بعض أهل الأحساء ، واتخذها سكناً له ، وذلك بسبب بعض الظروف السياسية والاقتصادية .

أسرته :

لقد عرفت أسرة الشيخ حبيب قدس سره - آل بن قرين - على أنها من الأسر العلمية ، حيث برز منها علماء أجلاء ، وخصوصاً في القرن الثالث عشر الهجري ، وعلى رأسهم جد والـــد المترجَم له .

قال صاحب منتظم الدرين في حق آبائه وأجداده : (وليعلم أن آباء المترجَم له كلهم علماء فضلاء) [١] .

وبسطوع نجم الشيخ حبيب قدس سره تـــألق نورها ، واشتهر أمرها ، وخلد ذكرها .

وقال الشيخ كاظم المطر الأحسائي في حق الشيخ وأسرته[٢]:

---

(١) منتظم الدرين ، التاجر : ٨١ .

(٢) قلائد وفرائد ، المطر : ٧٤ .

قرنـــت بـــآلِ قـــرينٍ أيُّ مكارمٍ
جلّـــت عـــن الأقـــران والأنـــداد
في محـــتِدٍ ذاكٍ بـــه ورثـــوا العـــلا
دون الملـــا مـــن طـــارفٍ وتِـــلاد
مـــا فـــيهم في الفضـــل إلا حائزٌ
قصـــبَ العـــلا في حَلْـــبةٍ وطِـــراد
مـــولايَ قد كلَّ اليراع وما بلغت
مـــن الثـــنا عشـــراً وجفَّ مدادي

وقد كانت تسكن الأحساء - حي النعاثل - إلى أوائل القرن الثالث عشر حيث هاجر بعضها إلى قرية كردلان ، وهي قرية من قرى البصرة ، فسكنوا فيها ، ثم سكن أحفاد المترجَم له الكويت [1] .

---

(١) مطلـــع البدرين ، الرمضان : ٢/٤٥٧-٤٥٩ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ١/٤٢٤ .

ولادته ودراسته :

ولد قدس سره في عام ١٢٧٥هـ [١] في قرية كردلان - من قرى البصرة - وبها نشأ ، وبعد مرور سنوات من عمره الشريف بدأ في دراسة المقدمات .

ثم بعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف ، وحضر دروس كبار العلماء ، حتى وصل إلى درجة الاجتهاد ، واعترف بفضله العلماء ، ولعله سافر إلى كربلاء ، حيث أن الميرزا موسى الأسكوئي الحائري كان من الساكنين في كربلاء المشرفة ، والميرزا أحد أساتذته [٢] .

أساتذته وإجازاته :

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب ، الأميني : ٩٨١/٣ . أعلام الثقافة ، النويدري : ٦١٤/٢ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٢٥/١ .

(٢) منتظم الدرين ، التاجر : ٨١ . معجم رجال الفكر والأدب ، الأميني : ٩٨١/٣ . مطلع البدرين ، الرمضان : ٤٥٧/٢ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٢٥/١ .

لم تذكر المصادر إلا أربعة من العلماء درس عليهم ، وقد أجازوه ، وهم [١] :

١- الشيخ فتح الله ، المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني (١٣٣٩هـ) .

٢- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان الأحسائي (١٣٣١هـ) .

٣- ميرزا موسى ابن الميرزا محمد باقر الأسكوئي الحائري (١٣٦٤هـ) .

٤- السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي (١٣٥٨هـ) .

علمه وفضله :

لقد عرفت الأحساء بوجود العلماء وكثرتهم ، ومع هذا استطاع الشيخ حبيب بن قرين قدس سره أن يلفت الأنظار ، وأن يأخذ منزلته بينهم ، فقد كان السيد ناصر يرجع مقلديه في المسائل

---

(١) المصادر السابقة .

الاحتياطية إليه [١] ، ولم يكتف السيد قدس سره بذلك بل رشحه للمرجعية بعده كما سيأتي [٢] .

وهذا يدل على عظيم منزلته العلمية عند السيد قدس سره ، وأنه ليس عالماً مجتهداً وحسب ، بل له أهلية التقليد والزعامة .

ونقل الخطيب الشيخ جعفر الهلالي [٣] عن والده الشيخ عبد الحميد رحمه الله : أن الإمام الراحل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره زار (البصرة) - حين كان فيها المترجم له - ، ونزل دار أحد علمائها ، وهو العلامة الشيخ عبد المهدي المظفّر المتوفى ١٣٦٣هـ ، فزار الشيخ حبيب ، وعند خروجهم من الدار قدمه كاشف الغطاء فأبى المترجم له أن يتقدم على كاشف الغطاء ، فقال له الشيخ كاشف الغطاء : تقدم يا شيخ ، فلو قدموا حظهم قدموك [٤] .

---

(١) أعلام هجر ، السيد الشخص : ١/٤٣٢ .

(٢) انظر : ٦٦ .

(٣) مجلة تراثنا : العدد ١٣/ ١٥٤ .

(٤) أعلام هجر ، السيد الشخص : ١/٤٢٦ .

وقال أيضاً المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي دام ظله العالي : (العالم العلام ، حجة الإسلام ، الشيخ حبيب) [١] .

وقال الشيخ هادي الأميني : (فقيه أصولي ، مجتهد ، عالم جليل ، من أساتذة الفقه والأصول ، ومراجع التقليد في منطقة الأحساء) [٢] .

وقال الحاج محمد علي التاجر : (العالم العامل ، الفقيه الفاضل ، الورع الصالح الكامل ، الأديب ، الشيخ حبيب ... ، رأيته فتوسمت فيه علماً من الأعلام ، وركناً من أركان الإسلام ، وسيماء الفضل والصلاح والتقى والورع والزهد والعبادة بادية على محيّاه البهي بأجلى المظاهر ...) [٣] .

---

(١) شرح حياة الأرواح ، جوهر : ١/ز ، المقدمة .

(٢) معجم رجال الفكر والأدب ، الأميني : ٩٨١/٣ .

(٣) منتظم الدرين ، التاجر : ٨١ .

مؤلفاته [١] :

١- أجوبة المسائل .

٢- حواشي متفرقة على جملة من الكتب .

٣- دعوى وحدة الناطق ، وهو الكتاب الذي بين يديك .

٤- كتاب في الرد على البهائية .

٥- منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات .

٦- مناسك الحج .

٧- نعم الزاد ليوم المعاد ، وهي رسالة مختصرة في العقائد .

٨- نعم الزاد ليوم المعاد ، رسالة عملية للمقلدين .

مرجعيته :

لقد كان كثير من أهل الأحساء يقلدون السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي قدس سره ، وبعد مضي مدة من مرجعيته سأله

---

(١) مطلع البدرين ، الرمضان : ٤٦٠/٢ . معجم رجال الفكر والأدب ، الأميني : ٩٨١/٣ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٣٨/١ . الذريعة ، الطهراني : ٢٣٤/٢٤ .

بعض المؤمنين عن المرجع الذي يرجحه بعد رحيله ، فأجابهم : بأن العلماء كثـــر ، ولكنكم تريدون عالمـــاً ينهج نهج علمائكم السابقين – منهج الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره – والذين يتصفون بذلك وأرشحهم ثلاثة ، وهم : الشيخ عبد الله بـــن معتوق القطيفي ، والشيخ حبيب بن قرين ، والميرزا موسى الحائري الإحقاقي [١] .

وقد أشـــار العلامة الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي قدس سره إلى ارتباط الشيخ حبيب قدس سره بمنهج الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره بقوله [٢] :

بـــحـــر علم زاخـــر تياره

نهلـــت مـــنـــه محـــبـــوه نميرا

مـــن علوم الأوحد اللاتي سقى

مـــن أبي الحق بها كأسا مريراً

---

(١) أفـــادني هـــذه القضـــية الحاج طاهر بن علي الغزال (أبو جعفر) ، وقد كان حاضراً فيها . ١٤٢٣/٩/٢٩ هـــ .

(٢) أعـــلام هجـــر ، السيد الشخص : ٤٣٤/١ . أعلام الثقـــافة ، النـــويدري : ٦١٤/٢.

ومن المعلوم أن قوله : (من علوم الأوحد) أي من علوم الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره إذ (الأوحد) أحد ألقاب الشيخ قدس سره .

وبعد وفاة السيد ناصر قدس سره في عام (١٣٥٨هـ) ، رجع معظم أهل الأحساء إلى تقليد الشيخ حبيب قدس سره [١] .

سفره إلى الأحساء :

كان الشيخ حبيب بن قرين قدس سره يسكن قرية كردلان ، ولكن بعد وفاة السيد ناصر قدس سره ، وتقليد أهل الأحساء للشيخ حبيب قدس سره ، وبعد مدة من مرجعيته ألحّ أهل الأحساء عليه أن يسكن الأحساء .

وبسبب إصرارهم وافق ، وغادر البصرة عن طريق البحر متوجهاً نحو الأحساء ، وعند مروره بالبحرين توقف فيها عدة أيام ، فرحب به العلماء والأدباء وأهلها .

---

(١) أعلام هجر ، السيد الشخص : ١/٤٢٦ .

ومن البحـــرين توجـــه إلى الأحساء ، وفي أوائـــل عـــام (١٣٦١هـــ) وصل الأحساء ، وقد كان أهلها في انتظاره ، وما أن طل عليهم نوره انتشر الفرح والسرور في أهلها .

وما أن استقر به المقام في الهفوف - عاصمة الأحساء - أقيم له احتفال كبير ، ينم عن تقدير عظيم ، وفرح واستبشار ، وقد شارك عدد من الفضلاء والأدباء ، وقد ألقيت قصائد تمدحه ، وتشيد بعلمه وفضله وحكمته [١] .

وممن شارك في هذه المناسبة العلامة الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي قدس سره [٢] :

واصـــلت من بعد أن كانت نفورا
فحبـــت قلـــب مُعـــنَّاها ســـرورا
لـــم تخف من كاشحٍ حيث لهـــا

---

(١) أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٣٢/١ .

(٢) أعـــلام هجـــر ، السيد الشخص : ٤٣٤/١ . أعـــلام الثقافة ، النـــويدري : ٦١٤/٢ .

من جنود الحسن مـــا يحمي الثغورا
عقـــرب الصـــدغ وحيات الشـــ
ـــعـــر للملسوع لا تبقي شعـــورا
ونـــبال مـــن لحـــاظ إن رنـــت
بـــأريج مـــلأ الدنـــيا عـــبيرا
حـــي مـــنها شـــادناً لمـــا شـــدا
أطـــرب الســـربين وحشا وطيـــورا
إن تغـــنى عندليـــب لـــو وعـــى
صـــوته ذو هـــرم عـــاد غريـــرا
فســـقانا يـــا رعـــاه الله مـــن
ثغـــره الأشنب مـــا فـــاق الخمورا

وفي آخرها يقول :

بحـــرُ عـــلمٍ زاخـــرٌ تـــيَّاره
نهلـــت مـــنه محـــبوه نمـــيرا
مـــن علوم الأوحد اللاتي سقى

مَـــن أبى الحـــق بها كـــأساً مريـــراً
ذاك حـــامي حـــوزة الإيمـــان من
لم يـــزل لـــلملّة الغـــراء ســـورا
فهنيـــــئاً لـــــبلادٍ أهـــــلها
اقتبسوا من نـــوره الأزهـــر نـــورا
وصـــــلاة الله تغشـــى أحمـــداً
وبنيه مـــا حدى الـــراكب كـــورا

وقال الشيخ كاظم المطر الأحسائي [1] :

العيـــــلم العـــــلام والمتـــــبحر
القمقـــام نائـــب علـــة الإيجاد
ذاك الـــــذي بـــــنواله ومقالـــــه
فضـــح ابـــن زائدة وقس إيادي
بحـــــر خضم للدراري معـــدن
لكـــنه قـــد شـــاع للـــوراد

(١) قلائد وفرائد ، المطر : ٧٤ .

ذو حكمـــة لقمـــان يذهل عندها

ومعـــارف جمت عـــن التعـــداد

يـــــا أيها المـــرتاد دينـــا قيمـــاً

هـــذا مـــآل الطالـــب المـــرتاد

إن غـــيره اعتـــاقت عليه عويصة

فهـــو المجلـــيها بـــرأي ســـداد

يســـتنبط الأحكام من مدلـــولها

عقـــلاً ونقلاً ثـــابت الإسنـــاد

فـــيـــزيد للخصـــم الألـــد فينثني

خجـــلاً ولا يحـــتاج للـــترداد

هـــو بـــــدر تم من دؤابـــة تحفة

شـــهب بهم نوراً أضاء النـــادي

قرنـــت بـــــآل قرين أيُّ مكارمٍ

جلّـــت عـــن الأقران والأنـــداد

في محـــتدٍ ذاكٍ بـــــه ورثوا العلا

دون المـــلا من طـــارفٍ وتلاد

مـــــا فـــيهم في الفضل إلا حائزٌ
قصبَ العـــلا في حَلْبةٍ وطِـــراد
مـــولايَ قد كلَّ اليراع وما بلغت
مـــن الثنـــا عشراً وجفَّ مدادي

وشارك الأديب الحاج محمد بن حسين أبو خمسين فقال[1] :

لقـــد أصـــبحت (هجـــر) تجـــرُّ رِدا
وتســـمـــو جـــلالاً وهـــي باسمة الثغر
الفخر بـــ(شيخ حبيب) العالم العلم الذي
أضـــاء بـــنور العـــلم والفضل كالبدر
سُـــعدنا بـــه لمـــا أتانـــا كأنـــنا

(١) مطلـع البـدرين ، الـرمضان : ٢/٤٥٩ . أعلام هجـر ، السيد الشخص : ١/ ٤٣٣ .

بجـــنات فـــردوسٍ عـــلى رفرفٍ خضر

لقـــد كـــان شمـــسَ العـــارفين وقطبَهم

تســـنِّم بالعـــرفان جـــرثومة الفخـــر

لقـــد ســـعدت (هجـــرٌ) بجود وجوده

ونالـــت بـــه نـــــوراً سما مطلع الفجر

وفـــازت بِمَن قد أوضح الرشد والهدى

حلـــيفَ الـــتقى علاّمـــةً عـــالي الفكر

ولمـــا خصصـــنا واســـتنارت بلادنـــا

لـــذا قلـــت أرخ (نوره ضاء في هجر)

١٣٦١هـــ

وفاته :

لقد اختلف في تاريخ وفاته ، فقيل إنه توفي في ٢١ من محرم الحرام من عام ١٣٦٣ هـ .

وقال صاحب الذريعة : في عام ١٣٦٤هـ [١] . وبه قال الأستاذ محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) ، وصححه السيد هاشم الشخص في الجزء الثالث – مخطوط – من أعلام هجر .

وذهب الأميني إلى أنه في عام ١٣٦٧هـ [٢] .

والصحيح القول الأول ، لأنه قول معاصريه ، وهما : الشيخ فرج العمران وقد شارك في فاتحته . والحاج محمد علي التاجر [٣] .

وما إن انتشر خبر وفاته حتى انتشر الحزن والألم ، وكان يوم وفاته يوم مصيبة وحزن على المؤمنين ، وقد دفن في أحد مقابر الهفوف – مقبرة السديرة – الكبيرة ، وقبره معروف إلى الآن [٤] .

---

(١) الذريعة ، الطهراني : ٢٣٤/٢٤ .

(٢) معجم رجال الفكر والأدب ، الأميني : ٩٨١/٣ .

(٣) الأزهار الأرجية ، العمران : ٨/٢ . منتظم الدرين ، التاجر : ٨١ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٣٨/١ .

(٤) مطلع البدرين ، الرمضان : ٤٦٠/٢ .

وقد أقيمت له مجالس عزاء كثيرة ، وفي عدة من بلدان الخليج ، كالكويت والبحرين ، وفي البصـــرة ، والأحساء والقطيف .

وممن أقام لـــه ذلك العلامة الكبير أبـــو الحسن علي الخنيزي قدس سره ، والعلامة الحجة السيد ماجد العوامي ، وهما من كبار الفقهاء والمراجع في منطقة القطيف .

وقد رثاه عدة من العلماء والشعراء ، ومنهم العلامة الشيخ فرج العمران قدس سره [١] :

لـــبس العلم الأسى بـــرداً قشيباً

وتجلّى كـــاسفَ اللـــون كئيبـــا

راقـــياً في منـــتدى الحـــزن على

منبر التـــأبين يدعـــو (واحبيبا)

وا حبيـــباً كان لي عـــزاً ، بـــه

---

(١) الأزهار الأرجية ، العمران : ٢/٧ .

كنتُ بين النـــاس ذا جـــاهٍ مهيبا

وا حبيـــباً كـــان صاباً للعـــدى

ولأحـــبابي غـــدى غيـــثاً صبيبا

وا حبيـــباً كـــان لي سهماً بـــه

لم أزل في رمـــي ذي شك مصيبا

وا حبيـــباً كـــان لي سيفاً بـــه

أقـــتل الجهل إذا ما كـــرّ ذيبـــا

وا حبيـــباً كـــــان لي نوراً بـــه

أكشف الجهل إذا غطّى القلوبـــا

وبـــــه كنت لـــداء الجهل إن

أعضـــل الـــداء نطاســـياً طبيـــبا

وبـــه كنـــت لـــدى الجهل على

منـــبر الإرشـــاد منطقياً خطيبـــا

وا حبيـــباً لـــــم أزل من بعده

صارخـــاً في كـــل نادٍ (واحبيبا)

إيـــه يـــا جهل سمت بين الورى

آلـــك الأدنـــون شـــباناً وشـــيبا

فـــابـــتهج واهتـــز بشراً واتخذ

مـــن قلـــوب الناس حضاً ونصيبا

مـــات من تخشاه يـــا جهل فلا

غـــرو لو سدت بطغواك الشعوبا

أعجيـــب لـــو تملكت الـــورى

مستبداً ليـــس ذا أمـــراً عجيبـــا

غـــــير أني أتســـــلى بنـــــبا

كـــان حقـــاً بادئ الـــدين غريبا

وبـــــباقي أهـــــل ودي والأولى

بهـــم أدفـــع عن نفسي الخطـــوبا

كـــم حبيب لي يـــا جهل وإن

أنت أثكلت من (الأحسا) حبيبا

فأعـــزي ســـيدي المـــولى أبـــا

حســـن في فقـــده أنعى الحبيبـــا

وأعـــزي الســـيد المـــاجد في

مـــن له قـــد كان خدناً وصحيبا

وأعـــزي فـــيه أحـــبابي ذوي

العلم طـــراً فيه كـــلٌ قد أصيبـــا

وســـــلام الله يغشـــــى أبـــــداً

معشـــــر الأحباب والشيخ حبيبا

ورثـــاه مـــن الأحســـاء الأديب الحاج ياسين بن عبد الله الرمضان[1] :

رزءٌ عـــرى فالصبرُ ليس جميـــلا

أودَىَ فـــأخمد لـــلهدى قنديلا

وطـــوى الأنـــام جميعَهُ في واحدٍ

رُوحُ النِّظـــامِ وجسمُهُ تشكيلا

---

(١) قلائد الجمان ، الرمضان : ١٧٠ . مطلع البدرين ، الرمضان :٢/٤٦٠ .

وابـــتزَّ من عين الهـــدى إنسانَهَا

وأبادَ من وجـــهِ البسيطةِ جيلا

وَسَطا على الأحكام سطوَةَ جائرٍ

واجـــتـــاح عامِرَ أُنسِهَا المأهولا

وقضـــى عـــلى أيـــتامِ آلِ محمدٍ

إذ غَـــالَ عينَ حيَاتِهـــا المأمولا

واجتَـــثَّ أصلَ الدينِ إذ أودَى بهِ

مـــلأ الـــبلاد مآتِمـــاً وعويلا

وأبـــادَ للإســـلامِ أعظـــمَ قـــوّةٍ

تُـــرجى فغـــادَرَ جيشَهُ مغلُولا

كهف الشـــريعةِ رُكنُها وقوامُها

حـــامي حمـــاها سيْفُها المسلُوْلا

العالـــم الحَكمِيُّ والحبـــرُ الذي

بَهَـــرَ العقولَ وكم أنـــارَ عقولا

شمـــسُ الشـــريعة والمـــنيرُ بأفُقِها

وهو الـــدليلُ لَمن أرادَ دليـــلا

مصـــداقُ عينِ الاجتهـــادِ وسِرُّه

يســـتَنبطُ الأحكـــامَ والتنـــزيلا

تتفجـــرُ الأســـرارُ من جنَبـــاتِه

ويفـــيضُ فيضاً إن أصاب مسيلا

إن جَـــالَ في العِرفانِ فهوَ المقتدى

وهـــو الإمـــام متى ترُمْ تأويـــلا

إيهٍ (حبيب الله) يـــا مولى الورى

سيدُومُ حزنُك في الزمان طويلا

إيهٍ (أبا موسى) لِفَقـــدِك سيِّدي

تـــبكي الشريعة رُكنها المَحْلُولا

لـــو كنـــت تُفدى لافتدتك نفوسنا

والنســـــل منّا بعـــد جيل جيـــلا

الحزن يصغُـــرُ والـــدموعُ حقيرةٌ

والـــموتُ من حُزنٍ نـــراهُ قليلا

يـــا واحـــد الإسلام يا ناموسه

فخـــر الشريعة حكمها المقبولا

فلقد عُـــرِفْتَ وما عُرِفتَ حقيقةً

ولقد جُهِلت وما جُهِلتَ خُمولا

فضلٌ أقــرَّ بـــه الجَهَـــابذُ كُلُّهُم

مـــا كُنتَ يومـــاً سيدي مجهولا

الحـــق يشـــهد لي بـــأنك واحد

في كـــل علم لا تـــرام وصولا

صـــلى عليك الله يـــا عَلَمَ الهدى

وحَبَـــاكَ من رضوانِهِ المـــأمولا

لبَّيت داعِـــي الحـــقِّ لَّما أن دعا

ومضَـــيتَ محمودَ الخصالِ جميلا

العمل في الكتاب

لقد كان عملي - في هذا الكتاب - ما يلي :

١- اعتمدت في عملي على نسخة واحدة مخطوطة ، إذ لم أحصل على غيرها ، وتقع في (٤٥) صفحة ، لم يكتب فيها لا اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ . وقد كتبت بخط جميل وواضح .

٢- تقطيع النص ، وإضافة بعض العناوين ، وما يقتضيه السياق ، وقد وضع بين معكوفتين [ ] .

٣- تخريج الآيات القرآنية ، والروايات الشريفة ، والأقوال ، والتعليق في مواضع الحاجة إلى ذلك .

٤- عمل فهارس فنية .

وفي الختام أحب أن أشكر كل من ساهم في إنجاز الكتاب ، كما أدعو الله تعالى أن يكون هذا العمل لوجهه الكريم ، وأن يكون جُنّة ليّ في الدنيا والأولى والآخرة .

عبد المنعم العمران الأحسائي

الأحساء - الهفوف

١٤٢٤/٩/١٥هـ

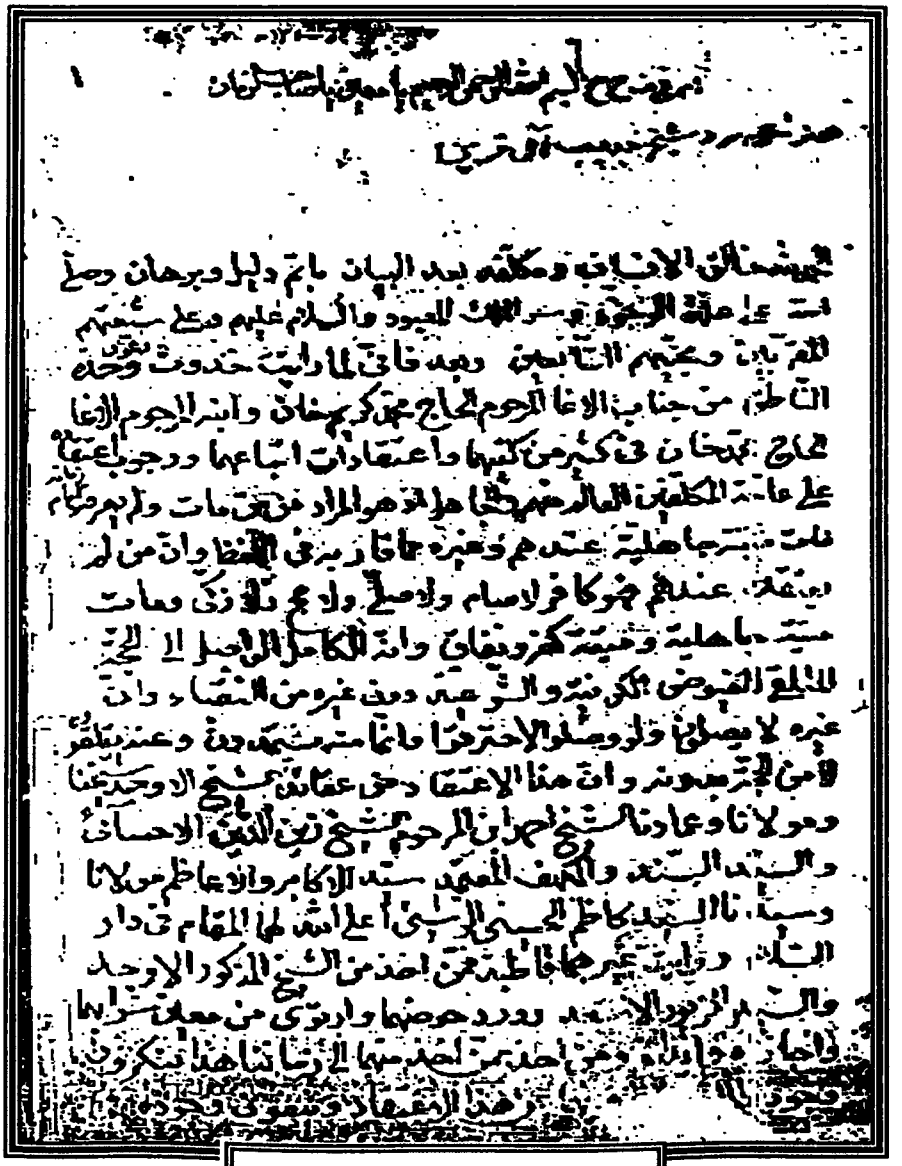

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

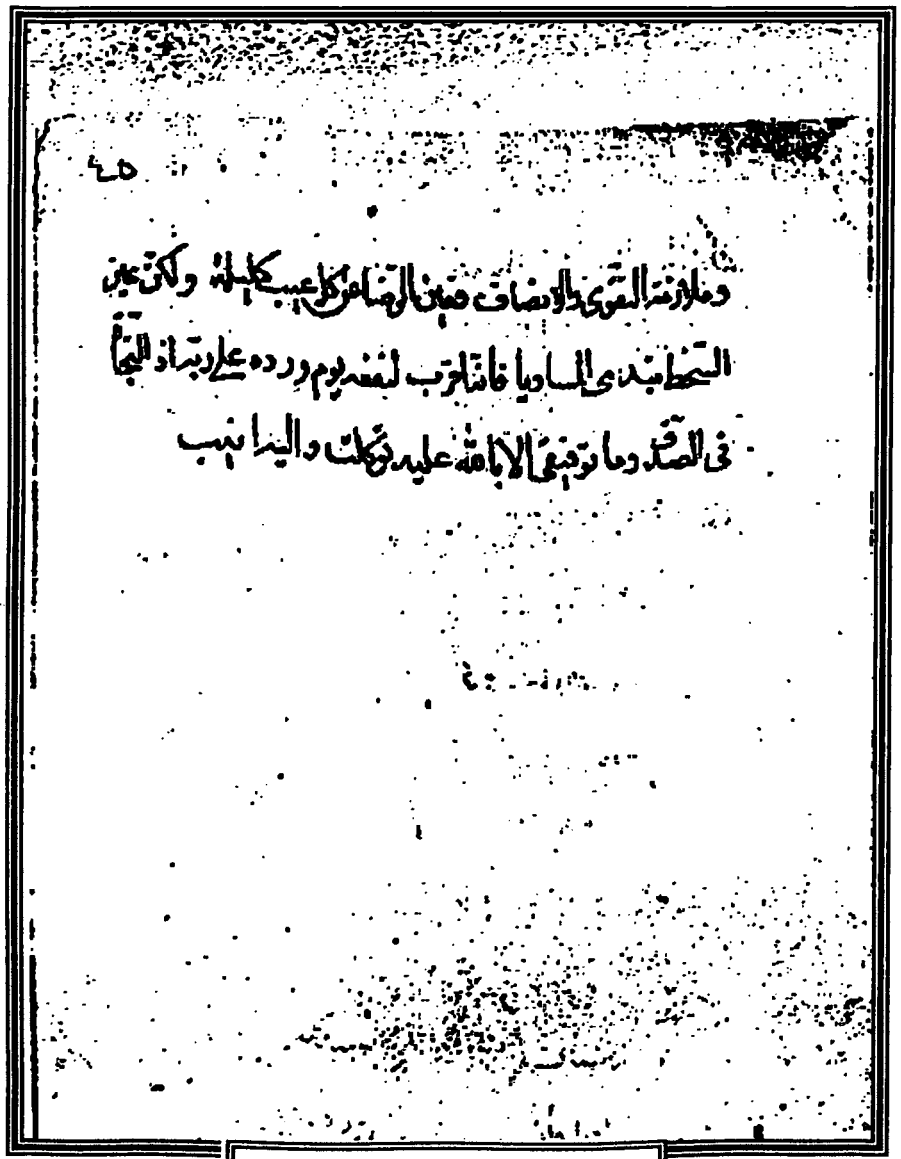

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

دعوى

وحدة الناطق

أدلة بطلانها من كتب الشيخ الأوحد الأحسائي والسيد الرشتي

تأليف

العلامة الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد المنعم العمران

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

www. Alahsai . net .

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معين ، يا صاحب الزمان

الحمـــد لله خالق الإنسان ، ومكلفه بعد البيان ، بأتم دليل وبـــرهان ، وصـــلى الله على علة الوجود ، وسر الملك المعبود ، والسلام عليهم وعلى شيعتهم المقربين ، ومحبيهم التابعين .

وبعـــد : فـــإني لما رأيت حدوث دعوى وحدة الناطق من جـــناب الآغـــا المرحوم الحاج محمد كريم خان [1] ، وابنه المرحوم

---

(١) الحـــاج محمد كريم خان الكرماني ، ولد في كرمان ليلة الخميس ، ١٨ محرم ، عـــام ١٢٢٥ هـــ ، وتوفي يوم الاثنين ، ٢٢ شعبان ، عام ١٢٨٨ هـــ ، درس على جملة من العلماء منهم : الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي ، والشيخ علي نقي بـــن الشـــيخ أحمد الأحسائي ، والسيد كاظم الرشتي . له كتب كثيرة ، منها : إرشاد العوام ، الجهادية ، علم اليقين في الرد على فرقة البابية الملحدين . ←

الآغـــا الحـــاج محمـــد خان [١] في كثير من كتبهما ، واعتقادات أتـــباعهما ، ووجـــوب اعتقاده على عامة المكلفين ، العالم منهم والجاهل ، إذ هو المراد من : « **من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية** » [٢] عندهم ، وغيرهم مما قاربه في اللفظ ، وإن من لم يعتقد عندهم فهو كافر ، لا صام ولا صلى ، ولا حج ولا زكى ، ومات ميتة جاهلية ، وميتة كفر ونفاق .

◄ الشيخية ، السيد الطالقاني : ٢٠٥ . طبقات أعلام الشيعة ، الطهراني : (القسم الثالث) ، رقم الترجمة : ٤٩٠ . هداية العارفين ، البغدادي : ٣٧٩/٢ .

(١) الحاج محمد خان بن الحاج كريم خان الكرماني ، ولد يوم الأربعاء ، ١٩ محرم، عـــام ١٢٦٣ هـــــ ، وتوفي في ٢٠ محرم ، عام ١٣٢٤ هـــ . درس على أبيه ، وعمـــل في إدارة شؤونه ، وقد أجازه والده والشيخ علي البحراني والمولى حسين الكنجوي والشيخ جعفر البرغاني . وله كتب ، منها : فصل الخطاب ، المعاد .

الشيخية ، السيد الطالقاني : ٢١٠ . الذريعة ، الطهراني : ١٧٢/٢١ .

(٢) إقـــبال الأعمال ، الحسني : ٢٥٢/٢ ، ب الخامس فيما نذكر مما يختص بعيد الغديـــر ... ، ف ٤ فيما نذكره من فضل الله جل جلاله ... . المحاسن ، الشيخ البرقي : ١٥٤/١ ، ك الصفوة والنور ، ب٢٢ ، من مات لا يعرف إمامه / ٧٨ - ٨٠ . الكـــافي ، الشيخ الكليني : ٣٧٧/١ ، ك الحجة ، ب من مات وليس له إمام .../٣ .

وأنـــه الكـــامل الواصل إلى الحجة المتلقي الفيوض الكونية والشرعية دون غيره من النقباء ، وأن غيره لا يصلون ، ولو وصلوا لاحـــترقوا ، وإنمـــا منه يستمدون ، وعنه يتلقون ، لا من الحجة بدونه .

وأن هذا الاعتقاد من عقائد الشيخ الأوحد ، شيخنا ومولانا وعمادنا الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ زين الدين الأحسائي [١] ،

---

(١) الشيخ الأوحد : الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغـــر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفي الأحسائي البحراني . ولد في الأحساء ، في رجب سنة ١١٦٦ ، وتوفي وهو متوجه إلى الحج بمنـــزل هدية قريـــباً مـــن المدينة المنورة بمرض الإسهال ، ليلة الجمعة ، آخر ذي القعدة سنة ١٢٤١ هـــــ ، وحمـــل إلى المدينة المنورة ودفن في البقيع . يروي عن جملة من العـــلماء ، مـــنهم : السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، والسيد علي صاحب الرياض ، والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء ، وغيرهم . تتلمذ عليه كـــثير من العلماء ، ومنهم : السيد كاظم الرشتي ، والميرزا علي محمد ، والحاج محمـــد إبراهيم الكرباسي ، وولداه الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي وغيرهم . مؤلفاتـــه : شـــرح الزيارة الجامعة ، وشرح الحكمة العرشية ، وصراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين ، والفوائد .

انظر : روضات الجنات ، الخوانساري : ٩٧/١ . أعيان الشيعة ، الأمين : ٥٨٩/٢ .

والسيد السند ، والكهف المعتمد ، سيد الأكابر والأعاظم ، مولانا وسيدنا ، السيد كاظم الحسيني الرشتي [١] أعلى الله لهما المقام في دار السلام .

ورأيت غيرهما قاطبة ممن أخذ من الشيخ المذكور الأوحد ، والسيد المزبور الأسعد ، وورد حوضهما ، وارتوى من معين شرابهما ، وأجازاه وأيداه ، ومن أخذ ممن أخذ منهما إلى زماننا هذا

---

(١) السيد كاظم بن قاسم الحسني الحسيني الرشتي ،كان قدس سره من أعاظم العلماء والحكماء ، ولد في رشت عام (١٢٠٥هـ أو ١٢١٢هـ) ، ودرس في بداية أمره فيها ، ثم سافر إلى يزد للدراسة عند الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره ، وتوفي عام (١٢٥٩هـ) . يروي عن جملة من العلماء ، منهم : الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والسيد عبد الله شبر ، والشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . تتلمذ عليه كثير من العلماء ، منهم : الشيخ محمد بن حسين آل أبي حمسين الأحسائي ، والشيخ أحمد بن الحسين آل شكر النجفي ، والشيخ محمد حسين المحيط الكرماني ، والميرزا محمد حسين الممقاني . له كثير من الكتب ، منها : شرح حديث عمران الصابي ، رسالة استدلالية في الصوم ، اللوامع الحسينية ، تفسير آية الكرسي .

روضات الجنات ، الخوانساري : ١/ ١٠٠ . صحيفة الأبرار ، الممقاني : ٢/ ٤١٥ – ٤١٦ . الشيخية ، السيد الطالقاني : ١١٧ ، ٣٩٠ .

يـــنكرون وجود [...] [١] هذا الاعتقاد ، وينفون وجوده في /٢ كتبهما ، بل يدعون أنه مصرح فيها بنفي هذه الدعوى [٢] .

شمـــرت عن ساق الاجتهاد في طلب المدعى ، وبذلت الجد والجهـــد في كتبهما ، وسبرت عقائدهما مكرراً ، وجست خلال تلـــك الديـــار مستظهراً ، وإن كنت على يقين من نفيه وعدمه ؛ لكـــثرة مباشـــرتها ، وتكـــرار مذاكـــرتها بجميل الفكر ، وحسن الاعتبار .

ولكن حيث إن ربما كبى الجواد ، ونبى الصارم ، مع جواز الخطـــأ ؛ لعدم العصمة ، فلم أجد فيها ما يوهم ذلك ، فضلاً عما يشـــير أو يلـــوح إلى ما هنالك ، من وجود الواحد الناطق لا غير المذكـــور آنفـــاً ، فضلاً عن وجوب اعتقاده ، وكونه أحد أركان التوحيد .

بل وجدت التعدد الصريح ، بلسان عربي فصيح ، فكابرت نفســـي بعـــد الفهم ، وأنكرت عليها بعد العلم أيضاً ، فكررت

---

(١) كلام مطموس .

(٢) انظـــر : إحقاق الحق ، ميرزا موسى الحائري : ١٦٧ ، المقالة الرابعة في إبطال القول بوحدة الناطق .

المراجعة مراراً سراً وجهاراً ، فما وجدت إلا نفي الوحدة ، وإثبات التعدد والكثرة في مواضع كثيرة ، يضيق هذا المختصر عن إحصائها ، فأمسكنا عنان القلم عن استقصائها ، لما بما نذكره من الكفاية ، لمنصف أهل الدراية .

[الأركان والنقباء والنجباء والأبدال]

فمنها ما في شرح القصيدة في بيان الرواق حيث قال - أعلى الله مقامه - : (الأروقة ثلاثة) .

إلى أن قال رحمه الله : (الرواق الأول : الأركان الأربعة ، وذكر أنهم الأنبياء الأربعة ، الذين لا يتغيرون ولا يتبدلون ، ولا يزيدون ولا ينقصون .

والثاني : النقباء ، وهم ثلاثون ، وكل منهم الإنسان الكامل ، والبشر الواصل ، يتصلون بالغوث الأكبر ، والسر الأعظم ، ما شاءوا وما أرادوا ، وكل منهم قد ظهرت فيه النفس الناطقة القدسية)[1] العبارة .

ولا إشكال في ظهور ذلك في اتصاف كل منهم بالكمال ، والوصول إلى حضرة الحجة .

---

(١) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتي : ٩٧ . (باختصار) .

واتصافهم جميعاً بالنطق يظهر من قوله بعد وصفهم : (فيكون لهم التصرف في كل الجهات) .

وقوله /٣ قبل هذا في آخر وصف النقيب : (فإذا اجتمعت فيه النيابتان ، وتمت فيه الخصلتان ، فذلك يسمى في عرف أهل الحقائق والشهود نقيباً ، وهم ثلاثون)[١] .

ومراده – أعلى الله مقامه – من النيابتين ما ذكره قبل ذلك، وهما :

(النيابة في بذل العلوم ، والتصرف في الأسرار ، كيفما يريد الولي المختار .

وثانيهما : النيابة في التصرف في الوجود ، من الغيب والشهود)[٢] .

وهاتان النيابتان ثابتتان لمن يسمى نقيباً ، فمن كانتا فيه فهو نقيب ، كما صرح به – أعلى الله مقامه – ولا إشكال في أن النائب عن الولي المختار ناطق ، وإلا فلا معنى للنيابة .

---

(١) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتي : ٩٦ .

(٢) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتي : ٩٦ .

وما ذكرناه منه – أعلى الله مقامه – مناف لدعوى المدعي مـــن اختصاص واحد منهم بالكمال والوصول والنطق دون باقي النقباء ، وأنهم لو وصلوا لاحترقوا .

ودعـــوى وجود الرئيس من الأركان عليهم ، ومن النقباء على التسعة والعشرين ، أو من النجباء على الباقي منهم ، وأنه هو المفـــيض عليهم لما تحمّله من الفيوضات ممن فوقه ، فعنه يتلقون لا عمن هو يتلقى منه ، يلزمها كون هذا الرئيس علة لمن دونه في كل من الأروقة الثلاثة ، وحجاباً بينه وبين من فوقه ، ورواقاً مستقلاً ، إذ ليس المراد من الرواق إلا ذلك ، كما ذكره – أعلى الله مقامه – في مقامـــات كثيرة ، وهو مناف لحصر الأروقة في ثلاثة ، بل على هذا تكون ستة ، ولو التزم هذا المدعي وجود الرئيس في النقباء لا غير ، كانت أربعة .

وكيف كان ، فهو مناف لحصرها في ثلاثة ، كما لا يخفى على ذي حجى ، ومناف لقوله – أعلى الله مقامه – في آخر بيان مقام النقباء : (فنـــزهوا عن مقتضى الكثرات) .

إلى أن قـــال : (وهـــؤلاء هـــم الرواق الثاني بعد الرواق الأول)[١]. انتهى . /٤

أقـــول : فإنه ظاهر ، بل صريح في أن ما ذكره – أعلى الله مقامه – من الأوصاف الكلية المفردة ، القابلة للصدق على متعدد ، إنمـــا هـــو لبيان مقام الرواق ورتبته ، وضبطه بالوصف ، لا بيان شخصية الرواق ، ولا شخصية تلك الأوصاف المفردة الكلية ، بل هي غير صالحة لأن يستدل أو يدل بها على شخصية المصداق ، بل إمـــا الوحدة الجنسية أو النوعية لا غير ، ولكن بقوله – أعلى الله مقامـــه – : (فذلـــك في عـــرف أهل الحقائق والشهود يسمى نقيباً)[٢] ، علم إرادة الوحدة النوعية لا غير ، بناءً على عدم شمول النقيـــب ، وعدم إطلاقه على الأركان والنقباء ، وإلا فلا يدل لفظ

---

(١) قـــال قدس سره : (فـــنـــزهوا عـــن مقتضى الكثرات ، وامتلؤا حكمة من بارئ الســـماوات ، وســـامك المسموكات ، وهؤلاء هم الرواق الثاني بعد الـــرواق الأول) .

شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٧ .

(٢) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتـــي : ٩٦ .

النقيب من حيث هو ، ومع قطع النظر عن القرائن على إرادة ماعدا الأركان والنجباء منه .

وكيف كان ، فمن قوله : (وهم ثلاثون نفساً كما نص[١] عليهم أمير المؤمنين عليه السلام)[٢] إلى آخر ما ذكر ، علم إرادة ما عدا الأركـــان والنجباء ، وعلم أن أفراده التي يصدق عليها في الخارج ثلاثـــون ، وإن تلك الأوصاف مصداقه ، وهي أوصاف لنوع ، لا لشخص من مصاديقه ، لما ذكرنا ، من عدم دلالة الأوصاف الكلية المفـــردة على وحدة المصداق وشخصيته دون تعدده ؛ لأن وحدة المصداق الخارجي لا تكون إلا شخصاً .

ويؤيد ذلك قوله - أعلى الله مقامه - :

(الثالـــث - أي الرواق الثالث - : النجباء ، وهم أربعون على ما ذكروا وقالوا ، وهؤلاء هم الذين أكملوا الأسفار الأربعة).

---

(١) سينقله المصنف قدس سره عن قريب : ١٠٤ ، وهو عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتـــي : ٩٦ .

إلى أن قـــال : (ونســـبتهم إلى النقـــباء ، نسبة النقباء إلى الأركان)[١] .

فإن رتبة النجباء رتبة واحدة معلولة لرتبة النقباء ، ومستمدة منها ، كما هو مصرح به كثير من عباراته ، وكما يظهر من قوله - أعلى الله مقامه - : (وهم الذين ورد فيهم من طرق أهل البيت عليهم السلام : « **إن لنا /٥ في كل خلف عدولاً ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين** »[٢] الحديث)[٣] .

أقـــول : فـــإن ظاهره أن هؤلاء العدول موجودون في كل خلف ، ووصف كلهم بالأوصاف المذكورة عين إثبات النطق لهم كـــلهم ، وإن لم يكـــن ذلك نطقاً فلا نطق ، إذ لا يختص النطق بالتكوين .

---

(١) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتـــي : ٩٧ .

(٢) بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار : ١/٣٠ ، ب نادر من الباب وهو مـــنه .../١ . الكافي ، الشيخ الكليني : ١/٣٢ ، ك فضل العلم ، ب صفة العلم وفضله وفضل العلماء /٢. الاختصاص ، الشيخ المفيد : ٤ .

(٣) شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتي : ٩٧ - ٩٨ .

على أنا نقول : النطق المراد هنا إما إفاضة الشرعيات لساناً ، أو الأعم منها ، ومن الإفاضة على القابليات بلا حاجة إلى اللسان ، والأولى موجودة في كل واحد من النجباء ، بل والثانية على ما نص عليه في الشرح المذكور بقوله : (فإن كان جامعاً للعلوم خاصة ، وله نيابة في العلوم والأسرار ، يعطي من يشاء ، ويمنع من يشاء ، فهو المسمى بالنجيب) [١] .

ولا إشكال في أن النائب عن الولي المختار ناطق ، وإلا فما معنى النطق ، بل لا وجه له إلا هذا ، وإلا فلا نطق ، وهذا ظاهر في الجميع ، ولا إشكال فيه ، فما وجه اختصاص واحد منهم بها دون الباقي أو الشرعيات والتكوينيات ، فهي موجودة في كل واحد من النقباء ؛ لأن النقيب كل من اجتمعت فيه النيابتان ، وتمت فيه الخصلتان ، كما نص عليه السيد المرحوم في الشرح المذكور[٢] ، وفي الرسالة المكية أيضاً في ذكر أنصار الحجة – عجل

---

(١) شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٦.

(٢) سبق تخريجه :

الله فـــرجه - وإن لم يصـــرح بلفظ النيابة ، بل بما يلزمها ، وهو الإفاضة [١] .

وفي رسالة الميرزا إبراهيم أيضاً حيث أثبت أنهم يتصلون بخدمته عجل الله فرجه ، بل في أولها بعد الاستدلال بخبر الغيبة وهو : « **لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولابد له في غيبته من عزلة ، ونعم المنـــزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة** » [٢] .

---

(١) قال السيد كاظم الرشتي قدس سره : (وثانيهما : الأركان ، وهم أربعة أشخاص : عيســـى على نبينا [وآله وعليه السلام] ، وإدريس ، وإلياس ، والخضر عليه السلام ، وهـــولاء الأركـــان لا يتغيرون ، ولا يخلفون ، ولا يزيدون ، ولا ينقصون ، بهم نظـــام الوجـــود ، ومنهم يفاض على الثلاثين من الفيوضات التي لهم ولغيرهم ، يوصلونها إلى محاله ...) .

مجموعة رسائل (رسالة مكية) ، السيد كاظم الرشتي : ٢٧٧/٢ .

(٢) الكافي ، الشيخ الكليني : ٣٤٠/١ ، ك الحجة ، ب في الغيبة .../١٦ . الغيبة ، الـــنعماني : ١٨٨ ، ب ١٠ ، في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام /٤١ . الغيبة ، الشيخ الطوسي : ١٦٢ ، ف ١٢١/١ .

قـــال - أعلى الله مقامه - : (وهذا الحديث صريح في أن هؤلاء الثلاثين معه يرونه ، وإلا فلا معنى للتخصيص ، /٦ والقول بعدم الوحشة)[١]. انتهى .

وكذا في الرسالة المكية[٢] .

---

(١) مجموعـــة رسائل (رسالة ميرزا إبراهيم التبريزي) ، السيد كاظم الرشتي : ٢/ ٧٨ .

(٢) قـــال الســـيد كاظم الرشتي قدس سره : (وأما أنصار القائم - عجل الله فرجه ، وروحـــي له الفـــداء - فهؤلاء على ثلاث طبقات ودرجات ، والذين ينصرونه عليه السلام في غيبته ، ويعلون كلمته ، وهم على قسمين :

الأول : أنـــاس ينصرونه بتعليم رعيته الأحكام ، وحدود الحلال والحرام ، وهـــم العـــلماء الأبـــرار ، والمجتهدون الأخيار ، الذين بذلوا جهدهم في نصرة إمـــامهم ، وســـيدهم في اســـتنباط أحكامه ، من حلاله وحرامه ، وإيصالها إلى الضعفة من شيعتهم ، والمنقطعين من رعيته .

وثانـــيهما : عـــلماء حكماء ، حلماء ، أصحاب الصدق والوفاء ، سلكوا ســـبيله ، ونهجـــوا منهجه ، فهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، ووصلوا إلى حقيقة الإيقان ، وعرفوا موصولهم ومفصولهم ، وما يؤول إليهم أمورهم ، بلغوا في المعرفة غايتها من الحدود السبعة ، والأركان الأربعة .

وأعطـــوا نور التوسم ، ومعرفة الأشياء كما هي ، وهؤلاء الأبرار والأخيار ينصرونه عليه السلام بحفظ قلوب شيعته ، وعدم تمكن إبليس من الاستيلاء عليها ←

فما وجه اختصاص الوصول بواحد منهم ، وما دليله ، وأنهم لو اتصلوا لاحترقوا ، وإنهم والنجباء والأركان والحجة صامتون .

فـــإن قلتم : لأنه أعلى رتبة منهم ، ومفيض عليهم ، وعلة لهـــم ، ولما في أيديهم ، وإن نطقهم عدم عند نطقه ، فإن الأثر به ومنه ، والأثر ليس شيئاً عند مؤثره .

قلنا : لا دليل على وجود رجل منهم بهذه المثابة من كلمات الشـــيخ الأوحد ، والسيد الأسعد ، ولا غيرهم من مشايخنا الأبرار قـــدس الله أرواحهم ، ولا من غيرها من العقل والنقل ، بل الدليل على عدم وجود شخص بالخصوص كذلك .

على أن ذلك إنما يصح على فرض وجوده بالنسبة إلى باقي النقباء والنجباء ، دون الأركان والحجة عليه السلام ، بل نطقه عند نطق

◄ بجـــنوده بسطوته ، وهم الواقفون على الشعر الذي يلي إبليس وجنوده على ضـــعفاء القلـــوب ، والمستضـــعفين ، وهم يردّون عنهم ، ويخرجونهم عن مقام التشكيك ، ويواصلونهم إلى مقام اليقين والتحقيق .

وهـــم الذين قال عليه السلام فيهم : « **إن لنا في كل خلف عدول ، ينفون عن ديننا تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين** » ...) .

مجموعة رسائل (رسالة مكية) ، السيد الرشتي : ٢/٢٧٧ .

الأركـــان مضـــمحل ، فضلاً عن الحجة عجل الله فرجه ، فإنهم الـــناطقون دونه ؛ لعين ما تقدم على تقدير تلقي الكل من الحجة عليه السلام على ما هو المصرح في عباراته أعلى الله مقامه .

وعـــلى دعـــوى أن المتلقي من الحجة – عجل الله فرجه – عيسى عليه السلام والثلاثة الباقية منه ، فنطقه عند نطق الثلاثة مضمحل ، ونطقهم عند نطق عيسى مضمحل ، بل ليس شيئاً لعين ما تقدم ، بـــل نطق الكل عند نطقه – عجل الله فرجه – ليس شيئاً ، بل هو الناطق على التحقيق ، والتدقيق ، ولا ناطق معه ، كما شهدت به [الآيات] [1] التكوينية والتشريعية من الغيب والشهود ، والموجود والمفقود ، ولولا ذلك لساخت الأرض بما فيها ، كما هو مصرح به في الآثـــار [2] ، وكلمات الأبرار ، وهل تبلغ به الغيبة إلى أكثر من

---

(١) يوجد في النسخة هنا بياض ، ووضعت الكلمة للسياق .

(٢) عـــن أبي حمزة الثمالي ، قال : « **قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ .**

قال : لو بقيت بغير إمام لساخت » .

الكـــافي ، الشيخ الكليني :١/١٧٩ ، ك الحجة ، ب أن الأرض لا تخلو من حجة /٩ . علل الشرائع ، الشيخ الصدوق : ١/١٩٦ ، ب ١٥٣ ، العلة ←

تجلـــيل الســـحاب للشمس [١] ، وهل يعجز عن تدبير آثاره مع اســـتتاره وتدبيره [بتدبير] [٢] /٧ باريه ، حاشا وكلا ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٣] .

وإما أن يكون - عجل الله فرجه - هو الناطق لا غير ، لا مـــن النقـــباء ، ولا الأركان ، ولا النجباء ، أو يكون هو الناطق حقيقة ، وغيره ناطق بنطقه بلا خصوصية للأركان ، أو النقباء ، أو النجباء ، وبلا خصوصية بواحد من أهل كل مرتبة دون غيره .

◄ التي من أجلها لا تخلو الأرض ... /٥ . الغيبة ، الشيخ النعماني : ١٣٨ ، ب ٨ ، ما روي في أن الله لا يخلي أرضه .../٨ .

(١) قال جابر الأنصاري : « **فقلت له : يا رسول الله ، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ .**

فقـــال عليه السلام : إي والذي بعثني بالنبوة ، إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب » .

كمـــال الدين ، الشيخ الصدوق : ٢٥٣ ، ب ٢٣ ، نص الله تعالى على القائم عليه السلام /٣ . كفاية الأثر ، القمي : ٥٤ ، ب ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة .

(٢) في النسخة : بدبيره .

(٣) سورة الصافات : ١٨٠ .

فـــإن قلـــتَ : إنمـــا نخص النطق به ؛ لأن الأركان ظاهره - عجـــل الله فرجه - ولسانه المترجم ، والمعبر عنه في بريته ، وهو ظاهـــر الأركـــان ، أو ظاهر الثلاثة من الأركـــان ، وهم ظاهر رئيسهم ، فهو ظاهر الكل ، ولسان الكل ، وهو العلة عن العلة أو العلـــل ، واللســـان عن اللسان أو الألسن ؛ لأن وحـــدهم عين كـــثرهم ، وكـــثرهم عـــين وحدهم ، وعنه تصدر الآثار ، وإليه تنسب.

قلـــنا : بل على هذا التسعة والعشرون نقيبا هم الناطقون ؛ لأنهم ظاهره في التكوين والتشريع ، ومظهره ولسانه ، ويده وعينه وأذنه ؛ لعين ما ذكر ، إذ الكلام الكلام ، والدليل الدليل ، والسبيل السبيل ، ﴿ **مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَة** ﴾[1] ، ﴿ **وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ** ﴾[2] .

---

(١) سورة لقمان : ٢٨ .

(٢) سورة القمر : ٥٠ .

بل مقتضى ذلك أن الناطق في الشرعيات هم النجباء ؛ لأنهم ظاهرهم ولسانهم فيها ، أو ظاهر رئيسهم ، ورئيسهم ظاهر التسعة والعشرين من النقباء على تلك الدعوى .

وكيف كان ، فالذي يلزمه على هذا ، أن النجباء هم الناطقون في العلوم بواسطة من ذكر عن الولي المطلق ، والتسعة والعشرون نقيباً هم النائبون في التكوين والتشريع فقط عن الولي المطلق ، بواسطة من ذكر من الوسائط .

فما وجه العدول عن هذا الطريق الذي هو مقتضى نظام العالم ، والفطرة السليمة ، والذوق السليم ، وهو الثابت عن سيدنا المرحوم /٨ في شرح أول الرواق ، وتخصيص ذلك برئيس النقباء المفروض الثبوت تنزل ومماشاة ، وإلا فهو منفي في كلامه أعلى الله مقامه .

فلنعد إلى ذكر ما هو ظاهر ، أو صريح في أن النقباء الثلاثين كلهم كاملون واصلون إلى خدمته - روحي له الفداء ، وعجل الله فرجه - وأن حقيقتهم واحدة ، ورتبتهم واحدة ، بمعنى أنه ليس فيهم من هو علة لهم ، ومفيض عليهم ما لهم ولغيرهم من الكونيات

والشـــرعيات ، وأنهـــم مستمـــدون منـــه ومستفيضون ، لا من الحجة عليه السلام بواسطة الأركان ، ولا من الأركان .

قال – أعلى الله مقامه – في شرح الرواق : (اعلم أن الذي ذكرناه من بيان النقباء والنجباء محصله ...) ، وذكر صفات النقيب والنجيب والفرق بينهما .

إلى أن قال : (وهذا الواصل الكامل هو النقيب . والنجيب هو الذي أكمل الأسفار الأربعة في مراتب التدوين والتكوين ، ولم يقطع منازل الأسماء) .

إلى أن قال : (والنجيب قبل النضج التام ، والاعتدال العام، والنقيـــب هو المعتدل الفعال ، فالنجباء يصلون إلى مقام النقباء ، والنقباء هم في كمال الرتبة ، ولا يصلون إلى رتبة الأركان)[1] .

أقول : ظاهر عبارته – أعلى الله مقامه – بل صريحها ، أن هـــذا النقيـــب الموصوف بهذه الأوصاف المفردة الكلية هو النقيب الكـــلي النوعي الصادق على الثلاثين النفس المنصوص عليهم في

---

(١) شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٩.

كلام أمير المؤمنين ، وفي كلام السيد المرحوم ﵀ ، وكذا الكلام في النجيب .

وقد جزم [١] - أعلى الله مقامه - بأن النقباء في كمال المرتبة - أي مرتبة النقابة - ولا يصلون إلى مرتبة الأركان ؛ لأن سلسلة النقباء مع الأركان طولية ، والنجباء يصلون إلى رتبة النقباء؛ لأن سلسلتهم مع النقباء عرضية ، /٩ فرئيس النقباء الذي هو علة لهم ، ومفيض عليهم ، رتبته بالنسبة إلى رتبة التسعة والعشرين نقيباً إما كرتبة الأركان بالنسبة إلى رتبة هذا الرئيس ، فيستحيل وصول باقي النقباء إليه ؛ أو كنسبة رتبة النجباء ، فيمكن وصول باقي النقباء إليه .

وعلى الأول ، فلا يكون النقباء كلهم - كما هو ظاهر عبارته - في كمال الرتبة ، بل رتبة رئيسهم فقط في كمال الرتبة دونهم ، كما لا يخفى على محصّل ، ولكان ينبغي أن تكون عبارته

---

(١) قال السيد الرشتي ﵀ : (فالنجباء يصلون إلى مقام النقباء ، والنقباء في كمال المرتبة ، ولا يصلون إلى رتبة الأركان ، لأن سلسلة النقباء مع الأركان طولية ، ومع النجباء عرضية) .

شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٩ .

هكذا : ولا يصلون إلى رتبة رئيسهم ، ولا يصل رئيسهم إلى رتبة الأركان ، لأن سلسلة النقباء ... إلى آخر العبارة .

وعلى الثاني ، فينبغي أن تكون العبارة هكذا : فالنقباء يصلون إلى مقام رئيسهم ؛ لأن مرتبتهم مع رئيسهم عرضية ، وكذا الكلام في النجباء مع رئيسهم .

ولاشك في أن العبارة المرسومة ، لا إشعار فيها بهذا التفصيل المذكور ، بل هي ظاهرة فيما نقول من اتحادهم في الرتبة ، نافية لوجود الرئيس بلا شك في ذلك .

ثم إنه - أعلى الله مقامه - وإن عدل عن كون نسبة سلسلة النجباء مع النقباء عرضية [١] إلى أنها طولية [٢] كسلسلتهم مع الأركان [٣] ، إلا أن رتبة كل من النجباء والنقباء والأركان مع

---

(١) في هامش المخطوط : كوناً وشرعاً ، أي بالنسبة إلى أهل الحقيقة وبالنسبة إلى الإجابة .

(٢) في هامش المخطوط : في الشرع طولية .

(٣) قال السيد الرشتي قدس سره : (لأن سلسلة النقباء مع الأركان طولية ومع النجباء عرضية ، هذا ملخص ما ذكرناه ، ومحصل ما بيّناه ، ولكنه في هذه الأيام قد ←

الرئـــيس المفـــروض لأهل كل مرتبة من هذه المراتب الثلاثة ، قد تكـــون عـــنده – أعلى الله مقامه – عرضية ، وقد تكون طولية ، /١٠ وإن كان الظاهر أنها على فرضية عرضية .

بـــل قوله – أعلى الله مقامه – من كون سلسلة النجباء مع النقـــباء طولـــية ، مـــن قوله في آخر الصفحة : (اعلم أن الفيض الإبداعي ...) إلى آخره ، نص في نفي تلك الدعوى ، حيث قال فـــيها : (لكـــن تلك المواقع والمحال كلما قرب من مبدئه ،كان واســـطة في إيصـــال الفيض إلى من بعد عنه ، بحيث لا يمكن أن يتحقق البعيد من دون توسط القريب ، ومعنى ذلك ، أنه قبل ذلك الفيض قبولاً لا يصلح للبعيد أن يقبله إلا به) .

إلى أن قـــال : (فـــإن كـــل فرد وإن كان شيئاً واحداً ، وشخصاً واحداً ، لكن له مراتب في وجوده مترتبة ، فلا يمكن تحقق السفلى إلا بالأولى العليا ، كالفؤاد والعقل ...) .

← ورد وارد غيبـــي من عالم اللاهوت على القلب ، وعرفت أن النقباء والنجباء قسمان ، لا يصل كل منهما إلى ما يصل إليه الآخر) .

شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٩ .

إلى أن قـــال : (فـــإن العرض لا يقوم ، ولا يتحقق ، إلا بالجسم ، والجسم لا يتحقق إلا بالمثال ...) .

إلى أن قال : (مثلاً الأجسام عالم مستقل يصل الفيض أولاً إلى القطب ، ثم منه إلى العرش على جهة الإجمال ، ثم منه يفصل في الكرسي ...) .

إلى أن قـــال : (فهـــذه السماوات والعرش والكرسي وإن كانـــت مـــن ســـنخ واحد – لأن الكل أجسام – إلا أن العرش والكرسي قد سبقا السماوات في الوجود ، فكانتا هما الواسطة في ثبوتها وتحققها) [1] .

أقـــول : فكمـــا أن الســـماوات لا ثبوت ولا تحقق لها إلا بواســـطتها وهو الكرسي ، والكرسي بالنسبة إلى العرش ، والعرش بالنسبة إلى الجسم ، والجسم بالنسبة إلى المثال ، والمثال بالنسبة إلى المـــادة ، والمادة بالنسبة إلى الطبيعة ، والطبيعة بالنسبة إلى النفس ، وهي بالنسبة إلى الروح ، وهي بالنسبة إلى العقل ، وهو بالنسبة إلى الفؤاد .

---

(١) شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٩ – ١٠٠ .

فكذلك النجباء بالنسبة إلى النقباء ، والنقباء بالنسبة /١١ إلى الأركان ، والأركان بالنسبة إلى الغوث ، ومظهر الولاية إمام الزمان الذي لولاه لساخت الأرض كما وردت به الأخبار المستفيضة [١] .

كما أن العسكري إمام زمانه إلى أن انتقل عن هذا العالم ، وهكذا كان قبله الهادي ، وآباؤه الطاهرون عليهم السلام ، وإن كان كل واحد منهم إمام على الإطلاق ، إلا أنه مع الإضافة إلى الزمان يختص بمن هو حامل لتلك الحقيقة صلوات الله عليه ، وقائم بأمر الإمامة ، وهو الحق لا غيره ، فافهم .

فلو كان لكل من النجباء والنقباء والأركان رئيس ، لكان ثبوت باقي النجباء وتحققهم به ، وثبوته وتحققه بالتسعة والعشرين نقيباً ، والتسعة والعشرون نقيباً ثبوتهم وتحققهم برئيسهم ، وهو بالأركان الثلاثة ، وهم برئيسهم ، وهو بالغوث وحامل الولاية إمام الزمان ، مع أن عبارته - أعلى الله مقامه - صريحة في نفي ذلك .

---

(١) سبق تخريجه : ١٠٧ .

وأصـــرح من ذلك ما شرع في بيانه في آخر هذه الصفحة حيـــث قـــال – أعلى الله مقامه – : (فإن تحقق لك هذا المثال ، وعرفت حقيقة الحال ، فاعلم أن العالم ينحل إلى شيئين ، أحدهما : الأجـــزاء ، والثاني : الكل ، فالموجودات لها مقام في الجزئية ، ولها مقام في التمامية ...)[1] .

إلى أن قال : (وتمام هذا النوع لا يتحقق إلا بالوسائط ، كالأجزاء ، ففي الإنسان من هو بمنـــزلة القطب والنقطة التي يدور عليها الكون بتمامه ، وهو الحقيقة المحمدية ﷺ مع ما تشتمل عليه من المراتب والمقامات التي ذكرها سيد الساجدين وسند العابدين[2]...) .

---

(١) شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ١٠٠ .

(٢) قال الإمام زين العابدين عليه السلام : « **يا جابر ، أتدري ما المعرفة ؟** .

قلت : لا أدري .

قـــال : إثـــبات التوحيد أولاً ، ثم معرفة المعاني ثانياً ، ثم معرفة الأبواب ثالـــثاً، ثم معـــرفة الإمـــام رابعاً ، ثم معرفة النقباء خامساً ، ثم معرفة النجباء سادســـاً، ثم معـــرفة المختصـــين سابعاً ، ثم معرفة المخلصين ثامناً ، ثم معرفة الممتحنين تاسعاً » .

إلى أن قـــال : (فهو ﷺ وخلفاؤه وأولاده الحقيقون من سنخ ذاته ونفسه هو القطب الذي يدور عليهم /١٢ الوجود ، من الغيـــب والشـــهود ، والموجود والمفقود ، ولولا واحد من خلفائه الحامل لولايته ، لساخت الأرض بأهلها ، ولذا اشتهرت عند الناس كلمة صحيحة ، وهي قولهم : لو خليت لقلبت)[1] .

أقـــول : وهو معنى ما قيل ، أو على تقدير وروده عن أهل العصمة ، وإن لم يوقف له على أثر : (لكل زمان سلمان) ، ولأن تكلف في صرفه إلى غير المعصوم فهي قضية مانعة الخلو .

ثم قال : (ومن هو بمنـــزلة العرش الأركان الأربعة المذكورون ، ومن هو بمنـــزلة الكرسي الحامل للمنازل التي بالسير فيها يكمل القمر شهراً تاماً ثلاثين يوماً هم النقباء ثلاثون نفساً ،

◄ الهداية الكبرى ، الحسين الخصيبي : ٢٢٩ ، ب ٦ ، الإمام علي السجاد عليه السلام . بحـــار الأنوار ، المجلسي : ١٣/٢٦ ، ك الإمامة ، أبواب خلقهم وطينتهم ... ، ب ١٤ ، ب نادر في معرفتهم – صلوات الله عليهم – بالنورانية /٢ .

(١) شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ١٠١ .

على ١٠ قاله أمير المؤمنين عليه السلام [١] ، ومن هو بمنـــزلة الأفلاك السبعة هم النجباء .

فعلى هذا البيان [التام] [٢] ، تبين لك أن النجباء لهم مركز يدورون حوله ، ومقام يقفون عنده ، لا يصلون إلى النقباء في حال من الأحوال ، ووقت من الأوقات .

كمـــا أن الأفـــلاك السبعة لا تصل إلى العرش والكرسي في حال من الأحوال ، ووقت من الأوقات ، فالسبعة في مقامها تدور وتســـتمر بـــلا انقطـــاع ، والكرسي في محله ومركزه يدور بلا انقطاع ، /١٣ والعرش في محله ومركزه يدور بلا انقطاع) [٣] .

أقول : دوران الأفلاك على الكرسي ، ودوران الكرسي على العـــرش ، ودوران العرش على القطب ، وكما أن كل واحدة من هـــذه المراتب تدور على ما فوقها دوران استمداد ، فكذا ما فوق كـــل مـــن هذه المراتب يدور على ما تحته ، فالقطب يدور على العـــرش ، كما يدور العرش عليه ، والعرش يدور على الكرسي ،

---

(١) سبق تخريجه : ١٠٤ .

(٢) من المصدر .

(٣) شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ١٠١ .

والكرسي يدور على الأفلاك السبعة ، إلا أن دوران العالي على ما تحته دوران إمداد على التوالي ، ودوران السافل على العالي دوران استمداد على خلاف التوالي .

فأثبت – أعلى الله مقامه — صريحاً أن العرش مثال الأركان، وهم بمنـــزلته ، ومثال النقباء الكرسي ، وهم بمنـــزلته ، وكذا الحال في النجباء .

فإذا ثبت ذلك ، فنقول : إن العرش الذي هو مثال الأركان كمـــا هو المصرح به في عبارته – أعلى الله مقامه – إما أن يجعله المدعـــي لوجود الرئيس لكل من هذه المراتب مثالاً لرئيس الأركان دون باقيهم ، أو يجعله مثالاً لغير الرئيس ، أو مثالاً لهما معاً ، أعني العلـــة والمعلول ، الأثر والمؤثر ، الرئيس والمرؤوس ، وهما مجموع الأركان الأربعة .

وعلى الأول : فهو الدائر على القطب دون باقي الأركان ، وحينـــئذٍ فـــباقي الأركان إما /١٤ أن تدور على القطب كما هو صريح عبارة السيد رحمه الله ، أو على الرئيس .

وعلى الأول ، فيلزم حيلولة من هو بمنـــزلة العرش بينهم وبين من يدورون عليه ، وهو القطب .

وعلى الثاني ، فهو خلاف عبارة السيد ﷺ ، وعلى التقديرين فهو خلاف صريح العبارة من جعل الأركان بمنـــزلة العرش ، إذ على هذا التقدير الرئيس وحده بمنـــزلة العرش .

وعلى الثاني ، فما عدا الرئيس من الأركان إما أن يدور على الرئيس أو على القطب .

وعلى الأول ، فيلزم أن يكون من هو بمنـــزلة العرش ليس دائراً على القطب ، وهو خلاف صريح العبارة .

وعـــلى الـــثاني ، كـــيف يصح دورانها على القطب وهم معلولون للرئيس ، وهو رتبة وحجاب حائل بينهم وبين القطب ، بـــل دورانهـــم عـــلى القطب دليل على عدم وجود رئيس لهم ، وحاجب بينهم وبين القطب ، وإلا لزم الفصل بين العلة والمعلول ، وصريح العبارة فيما ذكرناه مبطل لهذه الدعوى .

وعلى الثالث ، فيلزم أن يكون الأركان بعضهم دائر على بعضهم ، والمصرح به دوران الكل على القطب .

وكذا الكلام في النقباء الذين صرح السيد ﷺ أنهم بمنـــزلة الكرسي .

فنقول : إن الذي ينسب هذه الدعوى إلى السيد ﷺ إما أن يجعل الذي بمنـــزلة الكرسي هو رئيس النقباء لا غيره منهم ، أو غيره من النقباء ، أو جميع النقباء .

وعلى الأول ، فالدائر على من هو /١٥ بمنـــزلة العرش هو الرئيس لا غير من النقباء ، وهو خلاف صريح العبارة .

على أنا نقول حينئذٍ : أن التسعة والعشرين نقيباً - أعني ما عـــدا الرئيس - إما أن يدوروا على رئيسهم ، وهو مخالف لصريح عـــبارته أعلى الله مقامه . أو على الأركان كما صريح العبارة فغير صحيح أيضاً ؛ لحيلولة رئيسهم وعلتهم بينهم وبين الأركان .

وعلى الثاني ، وهو أن الذي بمنـــزلة الكرسي هو ما عدا الرئيس من النقباء ، فهو خلاف العبارة ، على أنا نقول إن هؤلاء الذين هم بمنـــزلة الكرسي ، إما أن يدوروا على رئيسهم ، أو على الأركان .

والأول لا يصح ؛ إذ الكرسي على هذا التقدير غير دائر على العرش ، وهو خلاف ما صرح به ﷺ .

والثاني ، وإن وافق العبارة من دورانهم على العرش إلا أنه خلاف ظاهر العبارة ؛ لأن ظاهرها دوران كل النقباء على من هو

بمنـــزلة العرش . لا ماعدا الرئيس ، وغير صحيح ؛ لحيلولة علتهم ورئيسهم بينهم وبين الأركان .

وعلى الثالث ، وهو أن الذي بمنـــزلة الكرسي هو جميع النقباء الذين بعضهم - وهو الرئيس - علة للبعض الآخر ، وهم من عدا الرئيس ففيه أنه خلاف العبارة من السيد رحمه الله ، فإنها صريحة في أنهم يدورون على الأركان ، ويلزم أيضاً أن يكون الكرسي بعضه يدور /١٦ على بعضه الآخر ؛ لأنهم مثاله وبمنـــزلته ، وقد صرح - أعلى الله مقامه - بأنه يدور على العرش.

وهكذا حال النجباء على هذه الدعوى : ﴿ **مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾ (١) ، ﴿ **وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ** ﴾ (٢) .

وكـــيف تنسب هذه الدعوى إلى السيد وعباراته صريحة في دفعها .

ثم مـــا معـــنى تسمية هذا بالناطق ، الذي هو أحد النقباء ورئيسهم ، وما معنى كليته ؟ ، وكيف يكون الشخص كلياً ؟ ! ،

---

(١) سورة لقمان : ٢٨ .

(٢) سورة القمر : ٥٠ .

إذ الكلي في المقام لا يمكن أن يكون إلا جنساً أو نوعاً ؟ ، وهذا لا يكـــون أحـــد النقباء الذين هم ثلاثون نفساً كما نص عليهم أمير المؤمنين عليه السلام [١] .

والشيخ والسيد - أعلى الله مقامهما - قد ذكرا على ذلك في كـــثير مـــن عباراتهما ، ومما يدل على ما قلناه ما ذكره شيخنا الأوحد - أعلى الله درجته - في شرح قوله عليه السلام : « **وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه** » [٢] .

قال - أعلى الله مقامه - : (يراد من خيار الموالي قسمان :

الأول : الأبـــدال ، سمـــوا بذلك لأنهم على ما قيل لا يخلو العالم من أربعين منهم ؛ لبقاء النظام ، وإن كان في بعض الأوقات قد يزيدون ؛ لأنهم قالوا لابد لبقاء النظام من قطب ، وهو الغوث ، وهـــو محل نظر الله من العالم ومن الأركان الأربعة ، تتلقى عنه ما

---

(١) سبق تخريجه : ١٠٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق : ٦١٥/٢ ، ك الحج ، الزيارات ، زيارة جامعـــة لجميع الأئمة عليهم السلام /٣٢١٣ . تهـــذيب الأحكـــام ، الشيخ الطوسي : ٩٩/٦ ، ك المـــزار ، ب زيارة جامعة لسائر المشاهد .../١ . المزار ، محمد بن المشهدي : ٥٣١ ، ب ١ زيارة جامعة لسائر الأئمة عليهم السلام .

يـــتلقى مـــن الوحي والإلهام ، فيما يتعلق بتدبير العالم ، من خلق ورزق وحياة وممات وتكليف ، علىٰ نحو ما أشرنا إليه سابقاً من أن القطب هو خزانة الملك ﷻ) .

إلى أن قـــال : (من أربعين بدلاً ، وإن كانوا قد يزيدون ، ولكنهم لا ينقصون) /١٧ .

إلى أن قـــال : (ولم نجـــد هذا التفصيل من طرقنا ، وإن نقلـــه بعض علمائنا [١] ، وظني أنه من طرق العامة ؛ لأن المتصوفة منهم ذكروه في كتبهم [٢] ، وإنما وجدنا من كتبنا ما رواه صاحب كـــتاب أنيس السّمراء وسمير الجلساء ، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال :

---

(١) المصباح ، الشيخ الكفعمي : ٥٣٤ ، دعاء أم داود (الهامش) . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٥٣/ ٣٠١ .

(٢) الفـــتوحات المكـــية ، ابن عربي : ١/٢١٥ ، باب ١٦ . فيض القدير ، الشيخ المناوي : ٣/٢٢٠ .

« **يا جابر ، أتدري ما المعرفة ؟ ، [المعـــرفة] [١] إثبات التوحيد أولاً** » [٢]) .

إلى أن قال - أعلى الله مقامه - : (والمراد بالإمام هو القطب ، وبالأركان الأربعة الأركان المذكورة ، وبالنقباء الأبدال الذين قالوا إنهم أربعون ، و لم نجد في كتبنا مما فهمت ووقفت عليه ما يشير إلى الأربعين ، وإنما يشير إلى أنهم ثلاثون ، في قوله عليه السلام : « **ونعم المنـــزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة** » [٣]) [٤] إلى آخر ما ذكر رحمه الله .

ولـــيس في كلامه ما يشير إلى وجود رئيس للأركان ، ولا للنقـــباء ، فضـــلاً عن وجوب اعتقاده ، وأن اعتقاده من أركان التوحيد ، وإن من لم يعتقد ذلك فهو كافر .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) الهدايـــة الكـــبرى ، الخصيبي : ٢٢٩ ، ب ٦ ، ب الإمام علي السجاد عليه السلام .
بحار الأنوار ، المجلسي : ١٣/٢٦ ، ك الإمامة ، أبواب خلقهم وطينتهم ... ، ب ١٤ ، ب نادر في معرفتهم - صلوات الله عليهم - بالنورانية /٢ .

(٣) سبق تخريجه : ١٠٤ .

(٤) شرح الزيارة الجامعة ، الأحسائي : ٢١٤/٣ - ٢١٥ .

كيف وقد جزم - أعلى الله درجته - في شرح قوله عليه السلام : « **وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة** » [١] ، بأن مَن لم يقر بالولاية جهلاً ، أو لعدم وجدان دليل عليها ليس بكافر ، وإنما هو من المرجون لأمر الله [٢] ، وردّ القائل بكفره ، وحمل الأخبار الواردة

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق : ٦١٦/٢ ، ك الحج ، الزيارات ، زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام /٣٢١٣ . تهذيب الأحكام ، الشيخ الطوسي : ٦/ ١٠٠ ، ك المزار ، ب زيارات جامعة لسائر المشاهد .../١ . المزار ، المشهدي : ٥٣٣ ، ب ١ زيارة جامعة لسائر الأئمة عليهم السلام .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (فالمشهور أن الإمامة والولاية ليست من أصول الإسلام كما دلت عليه أكثر الروايات ... ، وكذلك ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُون** ﴾ ، بسنده الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « **قلت له : ما حال الموحدين المقرّين بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين ، الذين يموتون وليس لهم إمام ، ولا يعرفون ولايتكم ؟** .

فقال : أما هؤلاء ؛ فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح ، ولم تظهر منه عداوة ، فإنه يخد له خدّاً إلى الجنّة التي خلقها الله بالمغرب ، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيمة حتى يلقى الله ، فيحاسبه بحسناته وسيئاته ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، فهؤلاء من الموقوفين لأمر الله . ←

/١٨ ، مثل : « **مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية** » [١] ، وغيره ، على من أنكر بعد قيام الدليل عليه [٢] .

◄ **قال : وكذلك يفعل بالمستضعفين ، والبُله ، والأطفال ، وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم .**

وأما النصاب من أهل القبلة ، فإنهم يخدّ لهم خدّاً إلى النار التي خلقها الله بالمشرق ، ويدخل عليهم منها الشرر والدّخان وفورة الحميم إلى يوم القيمة ، ثم بعد ذلك مسيرهم إلى الجحيم ، وفي النار يسجرون ، ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله ، أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً » الحديث) .

شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد الأحسائي : ٤/١٦٠ — ١٦٢ .

(١) سبق تخريجه : ٩٢ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وقيل إنها من أصول الإسلام ، واستدل القائل به بأحاديث كثيرة كلها قابلة للتأويل ، مثل قوله صلى الله عليه وآله : « **مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية** » ، وهو محمول على مَن أنكر إمام زمانه بعد البيان ، ولا شك في كفره) .

شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد : ٤/١٦٢ .

والأخـــبار الدالة على ما ذهب إليه كثيرة ، منها ما ذكر في هذا الشرح [١] في الكافي [٢] من قصة هشام ومحمد بن مسلم وأبي الخطاب ، وهي صريحة فيما ذهب إليه أعلى الله مقامه .

وأمـــا إرادة إمـــام الأصل مما ورد من قولهم عليهم السلام : « **مَن مـــات ولم يعرف إمام زمانه** » ، فهو مما لا إشكال فيه عنده وعند غيره من العلماء ، وهو الحق .

فمن كانت هذه مقالته فيمن لم يقر بالإمامة ، كيف تنسب إلـــيه هذه الدعوى الخالية عن الدليل ؛ لأنه حمل الأدلة الموهمة لهذه الدعوى على إمام الأصل ، فلا دليل عليها إذاً .

وذكـــر أيضـــاً - أعلى الله مقامه - في عصمة الرجعة في جوامـــع الكلم في الصفحة التاسعة والخمسين نحو ما نقلنا عنه في الشرح [٣] ، ولم يتعرض في المقامين لوجود رئيس عنده ، ولا عند من نقل عنه ، ولا إلى وجوب اعتقاده .

---

(١) شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد : ٤/١٦٠ .

(٢) الكافي ، الشيخ الكليني : ٢/٤٠١ ، ك الإيمان والكفر ، ب الضلال / ١ .

(٣) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (أقول : النجباء جمع النجيب ، وهم صنف من الأولياء ، قال في الرسالة الصوفية المسماة بالحقيقة المحمدية : النجباء : وهم ←

الأربعـــون ، وقـــيل الســـبعين القائمون بإصلاح أمور الناس ، وحمل أثقالهم ، المتصرّفون في حقوق الخلق لا غيرهم ، أهل القلوب وتخلقوا بأخلاق الله ، وتجلى لهم الغيب ، وانكشف لهم السر ، وظهر عندهم الأمر حقيقة ، وتحففوا بالأنوار الإلهية ، تقلبوا في الأطوار الربوبية . انتهى .

وقـــيل إنهم تحت الأبدال وفوق الصالحين ؛ لأنهم يقولون إنه لابد للنظام في تمامـــه من قطب ، وهو محل نظر الله من العالم ، وأربعة أركان ، وأربعين بدلاً ، وســـبعين نجيباً ، وثلاث مائة وستين صالحاً ، فلو اختل هذا العدد من العالم بطل النظام .

ونقله منا الشيخ إبراهيم الكفعمي في حاشية كتابه الجنة ، أخذه عنهم ، ولم نجـــد لذلك في أخبارنا إلا ما أشار إليه علي بن الحسين عليه السلام في حديث الخيط الأصـــفر ، في قـــوله : « **معرفة التوحيد أولاً ، ومعرفة المعاني ثانياً ، ومعرفة الأبواب ثالثاً ، ومعرفة الإمام رابعاً ، ومعرفة الأركان خامساً ، ومعرفة النقباء سادساً ، ومعرفة النجباء سابعاً** » ، ولم يذكر شيئاً من عدد الأركان ولا النقباء ولا النجباء .

نعم ، روي في أخبارنا في ذكر حال الحجة عليه السلام ، في قوله عليه السلام : « **نعم المنـــزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة** » ، ويمكن إرادة الأبدال ، وأنهم ثلاثون.

وأما قول أهل التصوف ، ومن حذا حذوهم بأن الأبدال أربعون ، فلم نجده في أخبارنا .

مـــع – أنه أعلى الله مقامه – لم يتـــرك شيئاً مما له أثـــر في الشرع ؛ لأنه ملأ كتبه بما فيه المحذور من الناس ، مثل المقامات[١] ، والذات الظاهرة[٢] ، والعلة الفاعلية[٣] ، من هم علة فيه ، عبد رق لهم لا عبد شرع فقط[٤] ، وإثبات /١٩ الثلاثين نقيباً ، وغير ذلك من المطالب الكثيرة التي لا يرضى بها أغلب الناس ، ولم يراقب في ذلـــك أحداً من الناس ، وليس ذلك دون إثبات الناطق الذي هو الرئـــيس للنقـــباء حتى يتركه خوفاً ، أو لعدم رواج العالم ، وعدم استعداد القابليات .

◄ في القـــاموس : والأبدال قوم بهم بقية الله ﷻ للأرض ، وهم سبعون ، أربعـــون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس .

وهـــذا التفصـــيل أيضاً ما وقفت عليه من طرقنا ، وبالجملة معنى البدل ما ذكره في القاموس) .

جوامع الكلم (رسالة العصمة والرجعة) ، الشيخ الأوحد : ٥٩/١ .

(١) شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد : ٢٠/١ ، « وموضع الرسالة » .

(٢) جوامع الكلم (الرسالة الرشيدية) ، الأوحد : ٢٣٤/١ .

(٣) شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد : ٦٥/١ ، « مؤمن بإيابكم مصدق ... » .

(٤) شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد : ٧٢/١ ، « وساسة العباد » .

ولا يحـــتمل عاقل أن ذلك لقصور منه – أعلى الله مقامه – مع أنه أبان هذا العلم العظيم الواسع ، ولم يكن سبقه إليه سابق ، وإن كان موجوداً في أيدي المتشرّعة ، وفي آثار أهل العصمة على جهة الإجمال والإشارة والتلويح ، والتصريح أحياناً .

عـــلى أنه – أعلى الله درجته – في المجلد الثاني من جوامع الكـــلم ، في رســـالة السيد حسن [١] في جواب السؤال عن قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام قال : (اعلم أن العلم قسمان :

قسم يتعلق بتكاليف المكلّفين [من الأعمال بالاعتقادات ، والآداب الشرعية التي أسس الشارع عليه السلام بنيانها ، كعلم التوحيد ، ومـــا يتـــبعه من الاعتقادات ، ومـــا يترتب على ذلك من الأدلة

---

(١) بل هو السيد حسين بن السيد عبد القاهر التوبلي البحراني ، عالم جليل ، توفي في البصرة ، تتلمذ على أبيه والشيخ الأوحد أحمد الأحسائي ، يروي عن شيخه الأوحـــد الأحسائي ، ومن تلامذته : الشيخ عبد الله ابن الحاج محمد ابن الشيخ ســـليمان البحراني ، والشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي . له مؤلفات ، ومنها : كـــتاب في أسرار الحروف ، وكتاب في جواز نقل الموتى إلى المشاهد المقدسة ، وكتاب في شرح « **إنما الأعمال بالنيات** » ، ورسالة في إثبات العقول .

انظـــر : أنوار البدرين ، البلادي : ١٩٩ . الكرام البررة ، الطهراني : ١/ ٣٩٨ . مطلع البدرين ، آل رمضان : ٦٠٢/٢ .

والآيـــات ، وكعلم الأخلاق وتوابعه كذلك ، وكعلم الشريعة وما يتوقف على ذلك من العلوم] [١] .

وقسم يتعلق بأحوال البداء والعلل والكيفوفة) .

إلى أن قال : (والخضر عليه السلام قد علم بعضاً من العلم الثاني ؛ لمصـــالح يجـــريها في العالَم (بفتح اللام) حيثما أمر ، لكونه أحد الأركان الأربعة للقطب ، الذي هو محل نظر الله .

وهو الغوث في اصطلاح /٢٠ أهل التصوف [٢] ، وإن كان في أحد الاصطلاحين إلحاد في كثير من المواضع ، وهو ما يذهبون إليه من أن الغوث – الذي هو محل نظر الله من العالم – قد يكون جزئـــياً ، وهـــو الإلحاد الذي أشرنا إليه ؛ لأن الحق أن الغوث لا يكون إلا معصوماً ، بل في الحقيقة لا يكون إلا كلياً) [٣] .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) اصـــطلاحات الصوفية ، القاشاني : ١٦٧ ، ب ٤٧ ، ب الغين . التعريفات ، الجرجاني : ١٦٩ ، باب الغين . اصطلاحات ابن عربي ، ابن عربي : ٢٨٦ .

(٣) جوامع الكلم (رسالة السيد حسين) ، الشيخ الأوحد : ٤٦/٢ .

أقول : محل الاستدلال بكلامه – أعلى الله مقامه – هو قوله: (أن الغوث لا يكون إلا معصوماً ، بل في الحقيقة لا يكون إلا كلياً) .

وقد أطلق صاحب هذه الدعوى الغوث على غير المعصوم ، على جزئيّ ، فإن الناطق المدّعى غير معصوم ، وعلى تقدير ادعاء عصمته فلا يسع أن يُدَّعَى أنها عصمة الأنبياء والأوصياء ، التي هي المتبادرة عند الإطلاق ، وادعاء الكلية له لا تلائم شخصيته ، وكونه أحد الثلاثين الذين هم أشخاص خارجية ، وادعاء الكلية للشخص الخارجي لا وجه له .

[خلو كتب الشيخ والسيد من وحدة الناطق]

ومما يدل على عدم وجوب اعتقاد هذا الناطق المذكور عدم ذكر الشيخ له في (حياة النفس) ، مع أنه - أعلى الله مقامه - ما وضعها إلا لبيان /٢١ ما يجب اعتقاده [١] ، فلو كان المدعى مما يجب اعتقاده لذكره .

على أن ما ذكرناه من عبارات الشيخ والسيد - أعلى الله مقامهما - صريحة في نفي وجوده ، فضلاً عن وجوب اعتقاده .

كما هو صريح عبارة السيد رحمه الله المرحوم في الحجة البالغة ، لما سئل عن بيان ما يعتقده ، حيث قال : (وألتمس أيضاً من جنابكم أن تثبت جميع ما أنتم عليه ، وتنفي جميع ما عداه ، وأن

---

(١) قال الشيخ الأوحد : (فيقول العبد المسكين ، أحمد بن زين الدين الأحسائي : إنه قد التمس منّي بعض الأخوان الذين تجب طاعتهم ، أن أكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين ، أعني : التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والمعاد ، وما يلحق بها ...) .

حياة النفس ، الشيخ الأوحد الأحسائي : ٨٥ .

يكون النفي والإثبات بأدلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف ، ونقليّة مأخوذة من الكتاب والسنة ...) إلى آخره .

(أما الذي نحن عليه فهو الذي عليه جميع الشيعة الموحدين من الاثني عشرية ، من المؤمنين الممتحنين)[١] .

وذكر التوحيد بأقسامه ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والمعاد ، ونفى أثناء كلماته ما نسب إليه من التفويض المنكور ، وإنكار المعراج بهذه الكثافة البشرية ، وإنكار قتل الحسين عليه السلام ، وما أشبه ذلك من الأمور التي هي جواب السؤال المذكور[٢] ،

---

(١) مجموعة رسائل (رسالة الحجة البالغة) ، السيد الرشتي : ٣١٨/٢ .

(٢) قال السيد كاظم الرشتي قدس سره : (أما الذي نحن عليه ، فهو الذي عليه جميع الشيعة الموحدين من الاثني عشرية ، من المؤمنين الممتحنين .

أما في التوحيد ، فنقول : إن الله سبحانه واحد في ذاته ، يعني : ليس له شريك في القدم ، ولا في الوجوب ، ولا في الوجود ، وتوحيده الذاتي عين ذاته سبحانه ، وهو تعالى واحد في الصفات ؛ بمعنى أنه لا شريك له في صفة من صفاته ، في علمه ، وفي قدرته ، وفي حياته ، وفي سمعه ، وفي بصره ، وسائر صفاته الذاتية ، وصفاته تعالى عين ذاته ، بلا فرق بحال من الأحوال .

فعلمه ذاته ، وقدرته ذاته ، وسمعه وبصره ذاته ، وحياته ذاته ، بلا فرق لا في المعنى ، ولا في المفهوم ، ولا في المصداق ، هو أحدي الذات ، أحدي ←

المعـــنى ، لا كثرة في ذاته ، ولا في صفاته ، يعلم بما يسمع به ، ويسمع بما يبصر بـــه ، ويبصـــر بما يقدر عليه ، من غير اختلاف جهة وجهة ، وكيف وكيف ، وحيث وحيث .

ونعـــتقد أن الله ســـبحانه عـــالم بكل شيء من الكليات ، والجـــزئيات والذاتـــيات ، والعرضيات ، والمجردات ، والماديات ، والعلويات ، والسفليات ، وكـــل شيء ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، وعلمه قبل الخلق ، وبعد الخلق ، ومع الخلق ، لا يتغير علمه ، ولا يتجدد ، ولا يتبدل ، ولا يختلف .

والعـــلم الحادث يراد به مخلوقاته ، مثل اللوح المحفوظ ، والقلم ، والإمام ، والقـــرآن ، فإذا قلت : أن الإمام عليه السلام عيبة علم الله ، فهل يـــراد به عيبة ذات الله ؟ .

وقـــد عنون الكافي باباً في أن لله علمين : علم عَلَّمَه أولياءه ورسله ، وعلم اســـتأثر به في علم الغيب عنده ، فهذا الـــذي علمه أولياءه من علمه ، فهل هو ذاته أو غيره ؟ .

فالأول ، محال بضرروة الإسلام ، فوجب أن يكون غيره ، وكلما هو غير الله فهـــو حادث مخلوق ، وهذا هو العلم الحـــادث ، وليس معناه أنه لا يعلم ثم علم ، ولكنه تعالى سمى خلقاً من مخلوقاته علماً له .

ونعتقد أن الصفة على قسمين : صفة ذاتية ، وصفة فعلية .

فـــالأولى هي ذاته ، وهي تثبت له سبحـــانه ، ولا يثبت له ضدها ، كما تقول : إن الله عالم ، ولا تقول : إنه جاهل ، وتقـــول : إنه بصيـــر ، ولا

تقـــول : إنـــه أعمى ، وتقول : إنه سميع ، ولا يصح أن تقـــول : إنه أصم ، وتقول : إنه حي ، ولا تقول : إنه ميت .

وأمـــا الصفة الفعلية : فهي التي تثبت وتبقى ، ويوصف الله بها وبضدها ، كمـــا تقول : أراد شاء ، وكره ، أحيى وأمات ، أعطى ومنع ، أنجى وأهلك ، تفضـــل وانـــتقم ، خلق و لم يخلق ، ورزق و لم يرزق ، وأمثالها من الصفات التي تثبت وتنفى ...

ونعتقد أنه سبحانه واحد في أفعاله، بمعنى أنه لا شريك له فيها، ولا يشاركه في فعله أحد ، ولا يؤازره أحد ، ولا يعينه أحد ، ولا يحتاج في إحداث خلق من مخلوقاتـــه ، ولا مدخلية لأحد في إحداث مصنوعاته ، بل هو سبحانه المتفرد في الخلق ، والرزق ، والحياة ، والموت ، والمنع ، والعطاء ، وهو الفاعل وحده ، لا بمشاركة ، ولا بمؤازرة ، ولا التفويض إلى خلق من مخلوقاته .

فـــالذي يعـــتقد أن محمداً وعلياً ، والأئمة بأجمعهم ، أو كل واحد منهم عليهم السلام خـــالقون أو رازقون ، يحيون أو يميتون ، بالاستقلال ، أو بالشركة ، أو بالـــتفويض ، كتفويض الموكل أمره إلى وكيله في إجراء ذلك الفعل ، وكالمولى عبده في فعله من الأفعال ، فإن ذلك عندنا كافر كفر الجاهلية الأولى .

وكذلـــك لو قال بمدخلية الملائكة ، أو النجوم ، أو الكواكب في إحداث الشـــيء مـــن الأشـــياء ، وموجود من الموجودات ، ولكن الله جعل العالم عالم الأســـباب ، وأبى أن يجري فعله إلا بالأسباب ، جعل الله سبحانه الأشياء بعضها سبباً للبعض ، كما جعل المطر من أسباب الزرع ، والطعام والشراب من أسباب حفظ البدن ، والـــرحم من أسباب تربية الجنين ، والأب والأم من أسبـــاب

◄ تخلــق الولــد وتكونه في هذه الدنيا ، وهكذا جميع الأشياء بروابطها ، وعللها ومعلولاتها .

وقد جعل الله سبحانه محمداً وآله - سلام الله عليهم أجمعين - هو السبب الأعظــم في وجود هذا العالم ، كالملائكة المدبرات ، والمقسمات ، والحافظات ، والمعقبات وغيرهم .

ونعــتقد أنه تعالى واحد في عبادته ، وأنه المعبود وحده ، لا يجوز لأحد أن يقصــد غــيره تعــالى في العبادة ، فمن فعله إن كان عن اعتقاد ، فذلك كفر ، كعــبدة الأصــنام الذين عبدوها لتقربهم إلى الله زلفى ، أو عن غير اعتقاد ، فإن ذلك فسق مبطل للعمل ،كأهل الرياء الذين يوقعون العبادة لأجل ملاحظة الغير .

وكذلك لو توجه بالعبادة إلى أحد من الأئمة عليهم السلام فلا تصح عبادته ، ولا تقبل بحال من الأحوال ، وطور من الأطوار .

ومن اعتقد أن الضمائر القرآنية الراجعة إلى الله ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو لأحد الأئمة عليهم السلام فذلك ضال مضل ، كافر مفتري ، فمن يزعم أن الضمير في قوله تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ ، يــراد به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهكــذا غيره من سائر الخطابات الإلهية ، التي في القرآن وفي غيره ، لو أرجعها إلى أحــد من المخلوقين لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول وزورا .

وكذلــك كل من يقــول : إن المــراد من سورة التوحيد ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ...** ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو كافر بالله العظيم ، وكذا من يقول ◄

إن أمـــير المؤمنين هو الذي لم يلد و لم يولد ، كذا سائر ما كان من هذا القبيل ، فكذلك كل ذلك زور وافتراء ، وكذب وتلبيس .

وأمـــا في النـــبوة ، فنعتقد أن الأنبياء كلهم مبعوثون من قبل الله ، طيبون طاهـــرون ، معصومون ، ولا تحصل منهم العيوب ، هم المعصومون الذين تولى عصـــمتهم وطهارتهم علام الغيوب ، وأن الخمسة منهم أولو العزم ، وهم نوح وإبراهـــيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، ستة منهم أولو الشرائع ، وهم هذه الخمسة بإضافة آدم عليه السلام ، وإن الشرائع الخمس منسوخات ، ما سوى الشريعة السادسة .

ونعـــتقد أن الشـــريعة السادسة حاملها محمد ﷺ ، وأنها ناسخة لجميع الشرائع غير منسوخة أبداً ... .

ونعتقد أنه ﷺ أتى بالمعجزات البينات ، وخوارق العادات ، ما تصدق به نبوته ، وتظهر به شريعته ، فمنها : القرآن المجيد الذي ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْـــهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنـــزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ ، وهو أكبر المعجزات ، وأبين الآيـــات ، وهي الباقية بعد محمد ﷺ ، مادامت نبوته التي لا تنقطع أبداً ، ولا تبطل سرمداً .

مـــنها : شـــق القمر ، ومنها : قلب العصى ثعباناً ، ومنها : المعراج ، فقد عرج بجسمه الشريف ، بل ببشريته ، بل بكثافة بشريته ، وبثيابه ونعليه ، إلى أن صعد السماوات والكرسي ، والعرش وخرق الحجب والسرادقات .

فالذي يعتقد أنه ﷺ عرج بروحه ، أو بجسم مثالي ، أو بجسم آخر غير الذي في الدنـــيا ، فقد كذب وافترى ، وضل وغوى ، وكان من الأخسرين ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون .

وأما في الإمامة ، فنعتقد أن كل نبي لما [كملت] أيامه ، ونفدت حياته ، عين له وصياً قائماً مقامه ، من الله سبحانه وتعالى يقوم بأمره في رعيته ، ويحكم بعدله في أمته .

ونعـــتقد أن رســـول الله ﷺ قد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ونصبه خليفـــته لنفســـه عـــلى أمته يوم غدير خم ، وأمر الناس أن يسلموا عليه بأمرة المؤمنين .

ونعتقد أن الله تعالى جعل الإمامة كلمة باقية في عقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا تزال الدنيا إلا وفيها إمام في دولة محمد ﷺ من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام ، فـــتدوم الدنـــيا بدوامهم ، وتضمحل وتفسد إذا انتقلوا عنها ، فهي بهم باقية ، وعنهم مستمدة ، وهم حاملوا عطاء الله ، الذي قال تعالى : ﴿ **كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً** ﴾ ... .

ونعتقد أن الأئمة عليهم السلام مبعوثون على كل المكلفين ، ممن يصح أن يقع عليه التكليف ، كائناً ما كان ، وبالغاً ما بلغ ، وأنهم حجج الله على الخلق ، وأن الله تعالى لم يفوض إليهم أمر خلقه ، بل هم عباد مكرمون ، ﴿ **لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُـــمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۞ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَـــى ۞ وَهُـــمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ۞ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْـــزِي الظَّالِمِينَ** ﴾ ، أو كل مَن ادعى منهم

حتى أنه قال : (وأما في المعاد فنعتقد أن الله سبحانه يحشر الأجساد والأرواح ، ويجعل الأرواح في الأجساد الدنيوية ، الموجودة في الدنيا المحسوسة ، المرئية /٢٢ الملموسة ، فيبعثها في القيامة ، ويجري عليها الثواب والعقاب .

◄ خلق ، بمعنى أن يدعي فيهم الاستقلال ، والشركة مع الله ، أو تفويض الأمور إليهم باعتزال الله ، أو يعتقد أنهم من رسول الله ، أو يساوونه في جميع المزايا والأحوال ، فذلك هو الغلو ، والارتفاع الذي معتقده كافر بالله .

ونعتقد أن من نزلهم من مراتبهم التي رتبهم الله فيها ، وأنكر فضلهم ، وجعل أحداً من المخلوقين أولى منهم ، من فضيلة وكرامة ، أو ساوى غيرهم بهم، فذلك ملعون منافق ، خارج عن مذهب الحق ، وليس له طريق إلى الصدق.

ونعتقد أن الحسين ابن أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل مظلوماً ، سعيداً شهيداً ؛ لحكم ومصالح ، وأمور استحكمت قواعدها من عالم الذر الأول ، على ما فصلت وشرحت في رسالتي أسرار الشهادة ، ومن ادعى أنه لم يقتل ، ولكن شبه للناس ، فذلك كافر ملعون ، رجس نجس ، لا يكلمه الله يوم القيامة ولا يزكيه ، وله عذاب عظيم ؛ لأنه مكذب لله ورسل الله ، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ، ولأمير المؤمنين ولسائر الأئمة عليهم السلام ...) .

مجموعة رسائل (الحجة البالغة) ، السيد الرشتي : ٢/٣١٨ — ٣٢٠ .

ومن اعتقد أن هذا البدن الدنياوي الموجود في الدنيا لم يبعث يـــوم القيامة فذلك كافر ، ملعون مردود ، بل المحشور يوم القيامة هو هذا البدن الدنياوي ، لكنه على صور مختلفة من حسن وقبح).

إلى أن قال : (ونعتقد في العلماء المجتهدين أصحابنا الماضين المرضـــيين ، من أهل الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى ، من مبدئها إلى منتهى زماننا هذا ، كالمفيد [1] ،

---

(١) المفـــيد : الشـــيخ محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي ، المعروف بابن المعـــلم والشـــيخ المفيد ، ولد سنة ٣٣٦ ، وقيل سنة ٣٢٨ في عكبر ، توفي سنة ٤١٣هـــــ ، ودفـــن بداره ببغداد ثم نقل إلى الكاظمية فدفن بالقرب من رجلي الإمـــام الجـــواد عليه السلام ، ترعرع في كنف والده ، وما أن تجاوز سنـــي الطفولة وأتقن مبادئ القراءة والكتابة ، حتى انحدر به أبوه إلى بغداد ، فسارع إلى حضور مجلس درس الشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بمنـــزله بدرب رباح ، ثم قرأ على أبي ياسر غلام أبي الجيش . ومن تلامذته : الشريف المرتضى علي بن الحســـين الموســـوي ، له كتب منها : الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، وأحكام أهل الجمل ، والمنبر في الإمامة .

انظر : أعيان الشيعة ، الأمين : ٩/٤٢٠ . روضات الجنات ، الخونساري : ٦/١٢٤ .

وعلم الهدى [١] ، والشيخ الطوسي [٢] ، وابن طاووس [٣] ،

---

(١) علم الهدى : الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي ، ولد سنة ٣٥٥ ، توفي سنة ٤٣٦ . درس عند ابن نباته صاحب الخطب والشيخ المفيد . ومن تلامذته : الشيخ أبي جعفر الطوسي والقاضي ابن البراج . له كتب منها : الدرر والغرر ، والشافي في الإمامة ، والذخيرة في الكلام ، وتقريب الوصول ، ودليل الموحدين ، وغيرها .

انظر : أعيان الشيعة ، الأمين : ٢١٣/٨ . روضات الجنات ، الخونساري : ٢٨٤/٤ .

(٢) الشيخ الطوسي : محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، المعروف بشيخ الطائفة ، والشهير بالشيخ الطوسي . ولد في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥ ، توفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ ، عن خمس وسبعين سنة . تتلمذ عند : المفيد ، والحسين بن عبدالله ، وأحمد بن عبدون وابن أبي جيد . ومن مؤلفاته : التهذيب ، والاستبصار ، والمبسوط ، والعدة ، والتبيان ، ومصباح المتهجد . ومن تلامذته : الشيخ الحسن بن مهدي السليقي .

انظر : أعيان الشيعة ، الأمين : ١٥٩/٩ . روضات الجنات ، الخونساري : ٢٠١/٦ .

(٣) ابن طاووس : السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن طاووس العلوي الحسني . توفي سنة ٦٧٣هـ . مؤلفاته : كتاب بشرى المحققين في الفقه ، وكتاب الملاذ في الفقه ، وكتاب الكر ، وكتاب السهم السريع في تحليل المبايعة والقرض ، ←

والمحقق[١] ، والعلامة[٢] ،

◄ وغيرها من المصنفات .

انظر : روضات الجنات ، الخونساري : ١/٧٥ . رياض العلماء ، الأصفهاني : ١/٧٣ .

(١) المحقق : أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، المعروف بالمحقق الحلي . ولد سنة ٦٠٢هـ ، وتوفي على قول ابن داود في ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ فيكون عمره ٧٤ سنة . وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي أنه توفي في ٢٣ من جمادى الثانية من تلك السنة . درس عند : نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي والسيد فخار بن معد الموسوي والشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الحلي وغيرهم .

له تلامذة ، منهم : الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة الحلي ، والشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب وغيرهم . مؤلفاته : شرائع الإسلام ، والنافع والمسائل العزية ، والمسائل العصرية ، والكهنة ، وغيرها .

انظر : أعيان الشيعة ، الأمين : ٤/٨٩ . روضات الجنات ، الخونساري : ٢/١٧٨ .

(٢) العلامة : آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، ولد في تاسع عشر شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ ، وتوفي في ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ٧٢٦ هـ ، ودفن في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام . ودرس عند كثير من العلماء من الخاصة والعامة ، منهم : ◄

وابن البراج [١] ،

◄ والـــده الشيخ يوسف وخاله المحقق الحلي ونصير الدين الطوسي وعلي بن عمر الكـــاتبي القـــزويني . لـــه تصانيف كثيرة ، منها : كشف المراد في شرح تجريد الاعـــتقاد ، و منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول ، و منتهى المطلب في تحقـــيق المذهـــب ، و مختلف الشيعة في أحكام الشريعة . يروي عن جماعة من العـــلماء ، مـــنهم : نصـــير الدين الطوسي ، ورضي الدين علي بن موسى بن طاووس ، وجمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس ، والمحقق الحلي .

انظر : لؤلؤة البحرين ، البحراني : ٢١٠ . روضات الجنات ، الخوانساري: ٢٦٤/٢ . الكنى والألقاب ، القمي : ٤٧٧/٢ .

(١) ابـــن الـــبراج : سعد الدين أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن الـــبراج الطرابلســـي المعروف بالقاضي . ولد بمصر عام ٤٠٠هـــ ، وتوفي سنة ٤٨١هـــ . درس عند الشيخ محمد الطوسي ، والشريف المرتضى ، وأبي الفتح الكراجكي . ومن تلامذته : الحسن بن عبد العزيز بن المحسن الجبهاني الجهياني ، والـــراعي بـــن زيد بن علي بن الحسين بن الحسين الأفطسي الحسيني الآوي ، والشـــيخ الحســـن بـــن حسين بن بابويه القمي . له مصنفات منها : المهذب ، والمعتمد ، والروضة ، والمقرب ، والمعالم ، والمنهاج ، والكامل .

انظـــر : مستدركات أعيان الشيعة ، الأمين : ٨٦/١ . روضات الجنات ، الخونساري : ١٩٨/٤ .

والشـــهيدين [١] ، وســـائر علمائنا الفقهاء ، هم أساطين الدين ، والحكـــام على المؤمنين ، وأن طاعتهم واجبة على مقلديهم ، ولا

---

(١) الشـــهيد الأول : الشـــيخ أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين مكـــي ابـــن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد المطلبي العاملي النباطي الجزيني ، ولد سنة ٧٢٤هـــ ، واستشهد بدمشق يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٨٦ قتلاً بالسيف ، وعمره اثنان وخمسون ، درس عند : فخر الدين ابـــن العلامـــة الحلي ، والسيد عميد الدين عبد المطلب الحسني الحلي ، وأخوة السيد ضياء الدين عبد الله الحسين الحلي . تلامذته : ولده رضي الدين أبو طالب محمـــد بن محمد بن مكي ، وولده ضياء الدين أبو القاسم أو أبو الحسن علي بن مكي ، والمقداد السيوري ، ومن مؤلفاته : الألفية ، والنفلية ، واللمعة ، وشرح الأربعين حديثاً .

انظر : أعيان الشيعة ، الأمين : ٥٩/١٠ . روضات الجنات ، الخونساري : ٥/٧ .

الشـــهيد الثاني : الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن عـــلي بـــن جمال العاملي الشامي الجبعي ، الشهير بالشهيد الثاني ، ولد في ١٣ شوال سنة ٩١١ هـــ ، استشهد يوم الجمعة في شهر رجب سنة ٩٦٦هـــ كما في نقـــد الرجال ، أو ٩٦٥ هـــ كما عن خط ولده الشيخ حسن ، وعمره ٩٤ أو ٩٥ سنة . درس عند : والده علي بن أحمد المعروف بابن الحاجة النحاريري ، والمحقـــق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ، وشمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي . له مؤلفات ، ومنها : روض الجنان في شرح الإرشاد ، والمقاصد ←

يعـــذرون بعدم التقليد ، ويجب على الجاهل أن يسأل عن العالم ، ويأخذ دينه عنه ، ويعتمد في علمه عليه ، وإلا كان عمله باطلاً ، وسعيه غير مشكور .

وإن علمـــنا في كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ما عليه أصحابنا /٢٣ المجتهدون ، على النهج المقرر في الكتب الأصولية .

فهذا الذي ذكرناه لك هو الذي نحن عليه ، وهذه الطريقة كـــل مـــن أنكـــرها خارج عن الـــدين ، مكذب لما أتى به سيد المرســـلين - علـــيه وعلى آله صلاة المصلين أبد الآبـــدين ودهر الداهرين -)[1] .

◄ العلمية في شرح الرسالة الألفية ، ومسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام .

ومن تلامذته : السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجـــبعي ، والســـيد عـــلي بن الحسين بن محمد الحسيني العاملي الجزيني الشهير بالصائغ .

انظر : أعيان الشيعة ، الأمين : ١٤٣/٧ . روضات الجنات ، الخونساري : ٣٣٧/٣ .

(١) مجموعة رسائل (الحجة البالغة) ، السيد الرشتي :٣٢٠/٢ .

إلى أن قال : (وأما قولك – أدام الله تسديدك – أن تثبت ما أنتم عليه ، وتنفي جميع ما عداه ، فجوابه أن الذي نحن عليه هو الـــذي ذكرناه ، وإثباته معلوم بالضرورة من الدين ، وإنكار شيء من هذه المذكورات إما إنكار للضرورة أو للوازمها .

وأما نفي جميع ما عدا ما نحن فيه ، فاعلم أن ما عدا ما نحن علـــيه من الأمور التي ذكرناها من العقائد لا شك أنه كفر ، إذ ما بعد الحق إلا الضلال)[1] .

أقول : إن اعتقاد وحدة الناطق هل هي من الاعتقادات التي ذكرها ؟ ، حتى يكون المنكر لها منكراً للضرورة ، أو للوازمها ، أو من غيرها ، فيكون المعتقد له كافراً ، وهل يسع عاقل أن يدعي أن هذه الدعوى من الأمور المذكورة مع أنه ذكرها مفصلة /٢٤ بعبارة صريحة ، و لم يذكر هذه الدعوى .

على أن الشيخ – أعلى الله مقامه – في بعض عبائره صرح بأن الشخص الواحد من غيرهم – صلوات الله عليهم – لا يتحمل شئونات الحقيقة ، فكيف ينسب إليه القول بأن شخصاً من

---

(١) مجموعة رسائل (الحجة البالغة) ، السيد الرشتي : ٢/٣٢٠ .

الأركان أو النقباء دون باقي الأركان وباقي النقباء ، محل فيوضات الحقيقة ، ومظهر شئوناتها ، وأنهم يتلقون عنه ، وهل هذا إلا نسبة التناقض إليه أعلى الله مقامه .

[الإمام الناطق والصامت]

وأما ما ورد : « **أن لكل زمان إمامين صامت وناطق** »[١]، فقـــد سئل الشيخ الأوحد عنه ، وأجاب في المجلد الثاني من جوامع الكلم في الرسالة الصالحية .

قال السائل : (ورد أن لكل زمان إمامين صامت وناطق ، فمن الصامت ؟ ، ومن الناطق زمن الغيبة ؟ .

أقـــول : هذا الحكم مختص بما عدا الطرفين ، إذ لا يمكن أن يكون آدم – على محمد وآله وعليه السلام – أول ما خلق وخلقت حواء عليها السلام منه ، ليس معه إمام صامت ؛ لأن شيث ابنه عليه السلام أول الأئمة الصامتين ، وهو في آخر أولاد آدم عليه السلام ، ولأن الصامت إنما

---

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « **وإنه لابد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت** » .

بحار الأنوار : ٤/٢٦ ، ك الإمامة ، ب ١٣ ، نادر في معرفتهم – صلوات الله عليهم – بالنورانية ... /١ . وانظر : ١٠٥/٢٥ ، ك الإمامة ، أبواب علامات الإمام وصفاته ... ، ب ٢ ، أنه لا يكون إمامان في زمان ... / ١–٨.

يكون من أولاد آدم عليه السلام ، وهم متأخرون عنه ، /٢٥ فقد مضى عـــلى آدم زمان وهو إمام ناطق ؛ لأنه حجة على حواء عليها السلام قبل أن تلد شيئاً .

هذا حكم الافتتاح ، فيلزم أن يكون حكم الاختتام كذلك، فالحديث المشار إليه ليس عاماً ، ولا مطلق الحكم ، فافهم السر في افتتاح التكليف والحجج عليهم السلام ونظيره في الاختتام)[1]. انتهى .

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الصالحية) ، الشيخ الأوحد : ٢٣٩/٢ .

وقال الشيخ الأوحد : (وقوله عليه السلام : « **وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ** » .

أي : مؤمن بشاهدكم ، أي : الأئمّة الأحد عشر ، وغائبكم الحجّة عليه السلام .

أو شـــاهدكم أي : الناطق منكم ، يعني قطب الوقت ، ومحلّ نظر الله من العالم المســـمّى بـــالغوث عـــلى اصطلاح أهل التصوّف ، ويسمّيه أفلاطون مدبّر العالم ، وأرسطو إنسان المدينة ، وهو الفارقليطا ، أي : مظهر الولاية .

أو الموجود المقابل لمن مضى ولمن يأتي ، أو الحاضر أو الشاهد على المكلّفين أو لأعمـــالهم ، أو العالم بالشهادة ، أو المدبّر إلى الخلق ، أو بالملك المحدّث المدبّر لهم أو عنهم على الاحتمالين ، أو القائم على كلّ نفس بما كسبت ، إلى غير ذلك .

وغائـــبكم أي : الإمـــام الصامت ، ولابدّ لكلّ زمان من ناطق وصامت ، والصـــامت موقوف على الإذن من الناطق ، فغيبوبته بغيبوبة الإذن ، فهو ناطق بالناطق ، وحاضر شاهد به ، أي : بإذن الناطق . ←

أقـــول : صرح - أعلى الله درجته - بالواقع الذي لا غبار علـــيه ، ولا شبهة تعتريه ، بأن آدم عليه السلام كان إماماً ناطقاً ، وليس معـــه إمام صامت ؛ لأن شيث إنما ولد في آخر أولاده ، وهو أول الأئمة الصامتين ، إذ الإمام الصامت إنما هو من ولده ، وآدم عليه السلام قـــبل ولادة شـــيث ناطق ولا صامت معه ؛ لأنه حجة على حواء عليها السلام وعلى من ولد قبل شيث .

وحـــواء ليســـت إماماً صامتاً ، إذ الصامت هو الناطق بعد الـــناطق على تقدير بقائه بعده ، فلذا فرّع عليه قوله : (فالحديث المشار إليه ليس عاماً) ، وذلك لخروج الأزمنة التي قبل شيث عن عموم كل .

ولما كان الرضا ناطق قبل ولادة الجواد ، والعسكري ناطق قبل ولادة الحجة عليهما السلام /٢٦ ، ولا صامت معهما ، ولا إشكال في

← ويـــتوقّف الإذن على وجود الناطق إلاّ في الحسن والحسين عليهما السلام ، فإنّ الحســـين عليه السلام نـــاطق مع وجود الحسن عليه السلام ، وإنّما هو صامت مع حضوره ومشاهدته ، فيتوقّف الإذن على حضوره خاصّة في حقّ الحسين عليه السلام) .

شرح الزيارة الجامعة ، الأوحد الأحسائي : ١٥١/٣ .

ذلـــك كله ، ولما كان الحسنان عليهما السلام ناطقين في زمان واحد ، إلا إذا حضرا في مجلس واحد فالناطق الحسن عليه السلام لا غير ، كما صرح به – أعلى الله مقامه – في مواضع [١] ، وصرح به كثير من العلماء الأعلام [٢] ، وهو الحق ؛ لأنه المستفاد من الأدلة عقب نفيه لعموم الحديث المشار إليه بقوله : (ولا مطلق الحكم) .

ثم أشار إلى أن الحجة – عجل الله فرجه – ناطق ولا صامت معـــه ، بعد قوله : (فافهم السر في افتتاح التكليف والحجج) ، بقوله: (ونظيره في الاختتام) .

أي كما أن الافتتاح بإمام ناطق ولا صامت معه ، فالاختتام نظيره في كونه بإمام ناطق ولا إمام صامت معه ، وهذا صريح عند المـــتدين المنصف ، فلا مجال لدعوى العموم في الحديث ، وإطلاق الحكـــم ، ولا ادعاء أن الإمام الحجة – عجل الله فرجه – صامت وغـــيره ناطق ، أو أنه ناطق ومعه إمام صامت ، أو أنه ناطق ومعه إمام ناطق آخر .

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الصالحية) ، الشيخ الأوحد : ٢٣٩/٢ .

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٠٨/٢٥ .

نعم ، الناطقون بنطقه كثيرون من أركان ونقباء ونجباء ، بلا اختصاص للنطق بواحد منهم ، كما صرح به السيد رحمه الله في أول الرواق ، حيث أثبت أن النجيب هو الذي له نيابة وتصرف /٢٧ في الشرعيات [١] ، وقد أثبت لهم النطق في الرسالة المكية [٢] أيضاً ؛ لأنه قسم أصحاب الحجة عليه السلام إلى ثلاثة أقسام :

قسم ينصرونه عند خروجه .

وقسم ينصرونه في غيبته ، ويتصلون بخدمته ، وقسَّمَهم إلى : أركان ، ونقباء .

وقسم ينصرونه في غيبته، ولا يتصلون بخدمته، وهم النجباء، وقسمهم إلى قسمين :

قسم ينصرونه باستنباط أحكامه وتعليمها شيعته .

وقسم مع ذلك يشدون قلوب شيعته ، ويحفظونها من الزيغ ، وهم الواقفون على الثغر الذي يلي إبليس .

---

(١) قال السيد الرشتي قدس سره : (فإن كان جامعاً للعلوم خاصة ، وله نيابة في العلوم والأسرار ، يعطي من يشاء ، ويمنع عمن يشاء ، فهو المسمى بالنجيب) . شرح القصيدة ، السيد الرشتي : ٩٦ .

(٢) سبق تخريجه : ١٠٥ .

وقـــد أثبت الحجة – عجل الله فرجه – النطق لهم أيضاً في التوقـــيع ، بقوله عليه السلام : « **أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فهم حجتي عليكم** » [١] إلى آخره .

وليس النطق شيئاً وراء ذلك .

ومثل ذلك مقبولة [٢] عمرو بن حنظلة .

---

(١) الغيـــبة ، الشيخ الطوسي : ٢٩١ ، ف ٤ ، بعض ما ظهر من جهته عليه السلام من التوقـــيعات /٢٤٧ . الاحـــتجاج ، الشيخ الطبرسي : ٢٨٣/٢ ، في ذكر توقيع بخطه عليه السلام ... .

(٢) عن عمرو بن حنظلة ، عن عبد الله عليه السلام ، قال : « **انظروا إلى من كان منكم قـــد روى حديثـــنا ، ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فارضوا به حكماً ، فإني قد جعلته عليكم حاكماً .**

فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما بحكم الله قد استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا الراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله » .

الكـــافي ، الشـــيخ الكليني : ٤١٢/٧ ، ك القضاء والأحكام ، ب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور /٥ . تهذيب الأحكام ، الشيخ الطوسي : ٢١٨/٦ ، ك القضايا والأحكام ، ب من إليه الحكم وأقسام القضاة والمفتين /٦. الاحتجاج ، الشيخ الطبرسي : ١٠٦/٢ ، احتجاج الإمام الصادق عليه السلام .

ورواية أبي خديجة [١] . وغيرهما من الأخبار الكثيرة الدالة على ذلك ، إذ لا إشكال في أن الحجة - عجل الله فرجه - وآباءه الطاهرين عليهم السلام لا يرشدون الناس إلى صامتين .

على أن السيد رحمه الله نص - في مقامات كثيرة - على أن المراد من الرواة الذين أرجع الحجة عليه السلام الناس إليهم في التوقيع - وهو : « **وأما الحوادث الواقعة** » [٢] إلى آخره - هم النجباء [٣] .

---

(١) عن أبي خديجة ، قال : « **قال لي أبو عبدالله عليه السلام : انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضائنا ، فاجعلوه بينكم ، فإني قد جعلته قاضياً ، فتحاكموا إليه** » .

الكافي ، الشيخ الكليني : ٤١٢/٧ ، ك القضاء والأحكام ، ب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور /٤. تهذيب الأحكام ، الشيخ الطوسي : ٢١٩/٦ ، ك القضايا والأحكام ، ب من إليه الحكم وأقسام القضاة والمفتين /٨ . من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق : ٣/٣ ، ك القضايا والأحكام ، ب من يجوز التحاكم إليه /٣٢١٦ .

(٢) سبق تخريجه : ٤٣ .

(٣) قال السيد كاظم الرشتي قدس سره : (فجعل له نواباً ، موصوفين بالصفات ، وقد أشار إليها على جهة الإجمال مولانا الحجة المفضال بقوله : « **وأما الحوادث** ←

فإن قيل : إن /٢٨ نطق المذكورين بالناطق .

قلنا : نطق الناطق المدعى أيضاً بالناطق ، إذ النطق بالاستقلال له كفر ؛ لأنه إنكار لما ثبت من الدين ضرورة من وساطة آل الله بين الله وبين سائر الخلق .

◄ **الواقعـــة ، فـــارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله» ...) .**

مجموعة رسائل (رسالة الحجة البالغة) ، السيد الرشي : ٣١٣/٢ .

[لا دليل على وحدة الناطق]

على أن الشيخ الأوحد – أعلى الله درجته – قال في الرشتية في نصف الصفحة الواحدة والسبعين بعد كلام طويل في حال الصوفية :

(وأما العرفاء ، فاعلم أن الفرق بين العارف والصوفي يعرف بالعلم والعمل .

أما العلم ، فإن رأيت الرجل العارف المدرك للحقائق يكون جميع معتقداته ومعارفه لا تخالف شيئاً مما عليه الأئمة عليهم السلام ، ولا شيئاً مما عليه ظاهر العوام ، إلا أن العارف يقول بقول كقول العوام، ويعرف المراد ، والعوام قد يخفى عليهم المراد ، فإذا كان كذلك فهو العارف ، وإن خالف ظاهر الملة فهو جاهل ، أو معاند، وليس في شيء من المعرفة ؛ لأن الشارع عليه السلام ما ترك شيئاً إلا وأبانه لسائر الناس ، وما لم يبينه لم يجز لأحد بيانه .

وإنما كان هذا هو الفرق والعلامة ؛ لأن الباطن لا يخالف الظاهر ، فإن خالفه دل على بطلان الباطن ؛ لأن الظاهر حق ،

وهو الذي يُبنى عليه الإيمان والإسلام ، وهو المحسوس والمتواتر ، فلا يحتمل الخطأ ، وأما غيره فيحتمل /٢٩ الخطأ والصواب .

ودليل الصواب مطابقته للظاهر المقطوع به ، فكما أن روح الإنسان التي هي الباطن لو وضعت في بدن حيوان لما طابقت وبالعكس ، كذلك المعتقدات الظاهرة والباطنة) [١] . انتهى موضع الحاجة من عبارته .

أقول : وذلك كما هو المسلم عند عامة الناس من الشيعة ، وهو أن مخالفة الأئمة بمخالفة الآثار الواردة عنهم عليهم السلام ، وموافقتهم بموافقتها .

وأما ما خالف الظواهر ، فليس من ظواهر آثارهم ، ولا من بطونها ؛ لأن الباطن طبق الظاهر ، فلا مخالفة بين الظاهر والباطن ؛ لأن الباطن للظاهر كالروح للجسد ، فكما أن الروح لا تخالف الجسد كذلك الباطن لا يخالف الظاهر .

ولأن أئمة الهدى – صلوات الله عليهم – ما تركوا شيئاً إلا وبينوه ، وبيانهم لا يكون إلا بظاهر ، أو بما يدل عليه بظاهر ، فهو

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ١/٧١ .

مستند إلى ظاهر ، فما لا يوافق الظواهر من الاعتقادات فهو باطل؛ إذ لا دليل عليه ولا مستند له ، لما ذكرناه من انحصار صحة الباطن بموافقته للظاهر .

وقد صرح الشيخ - أعلى الله مقامه - بذلك بقوله في العبارة المنقولة : (لأن الشارع ما ترك شيئاً إلا وأبانه) إلى آخره .

فلينظر المنصف إلى دعوى المدعي /٣٠ إلى أي ظاهر يستند بها ، وأي دليل يوافقه عليها ، وأي عالم سبقه إليها من عامة المسلمين ، بأي جواب يجاب من نظر إلى عبارة شيخنا الأوحد ، وحكم بأن المدعي لهذه الدعوى والمعتقد لها خارج عما عند المسلمين ، وتكذبه ضرورة الدين .

وأما العارف التي تكون معتقداته لا تخالف شيئاً مما عليه أئمة الهدى عليهم السلام ، ولا شيئاً مما عليه ظاهر العوام ، كما في العبارة المزبورة ، فكشيخنا ، ومن [ضاهاه] [1] في المسلك والمأخذ ، حيث إنه ما أثبت شيئاً إلا وأقام عليه الأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة ، ومما هو مسلم بين عامة العوام من إثباته أن أهل

---

(١) في النسخة : ضاهاها .

العصمة عليهم السلام هم عين الله ، ووصفه وقدرته ، ويده وعينه وأذنه ، وجنبه وعيبة علمه ، ومحل مشيئته ، ومظهر إرادته ، وغير ذلك مما عليه جميع الفرقة المحقة ، أعني الإمامية[1] .

---

(١) لقد ذُكر ذلك في كثير من الروايات عن أهل العصمة عليهم السلام ، ومنه :

- عن أسود بن سعيد ، قال : « **كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسئل : نحن حجّة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاة أمر الله في عباده** » .

بصائر الدرجات ، الصفار : ٨١/٢ ، ب ٣ /١ . الكافي ، الشيخ الكليني : ١٤٥/١ ، ك التوحيد ، ب النوادر /٧ . الخرائج والجرائح ، الراوندي : ١/ ٢٨٧ ، ب ٦ / ٢١ .

- عن هشام بن أبي عمّار ، قال : « **سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، وأنا يد الله ، وأنا جنب الله ، وأنا باب الله** » .

بصائر الدرجات ، الصفار : ٨١/٢ ، ب ٣ /٢ . الكافي ، الشيخ الكليني : ١٤٥/١ ، ك التوحيد ، ب النوادر /٨ .

- عن عباد بن سليمان ، عن أبيه ، قال : « **قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله - تبارك وتعالى - انتجبنا لنفسه ، فجعلنا صفوته من خلقه ، وأمناءه على وحيه ، وخزانه في أرضه ، وموضع سرّه ، وعيبة علمه ، ثمّ أعطانا** ←

الشـــفاعة ، فـــنحن أذنه السامعة ، وعينه الناظرة ، ولسانه الناطق بإذنه ، وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجة » .

بصائر الدرجات ، الصفار : ٨٢/٢ ، ب ٣ /٧ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٤٧/٢٦ ، أبـــواب ســـائر فضـــائلهم ومناقبهم ... ، ب ٥ جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام /١٦ .

– عـــن عبد المزاحم بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « **كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي ، ولسان الله الناطق ، وعين الله الناظر ، وأنا جنب الله ، وأنا يد الله** » .

بصائر الدرجات ، الصفار : ٨٤/٢ ، ب ٣ /١٣ . التوحيد ، الصدوق : ١٦٤ ، ب ٢٢ معنى جنب الله عز وجل /١ .

عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « **نحن المثاني الذي أعطاه نبينا محمداً صلى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ، ونحن عين الله في خلقه ، ويده المبســـوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا ، وجهلنا من جهلنا ، وإمامة المتقين** » .

الكافي ، الشيخ الكليني : ١٤٣/١ ، ك التوحيد ، ب النوادر /٣ .

- عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله - عز وجل - : ﴿ وَلِلَّـهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ، قال : « **نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا** » .

الكافي ، الشيخ الكليني : ١/١٤٣ ، ك التوحيد ، ب النوادر /٤ .

- عن مروان بن صباح ، قال : « **قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه ، وخزّانه في سمائه وأرضه ، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله ، ولولا نحن ما عبد الله** » .

الكافي ، الشيخ الكليني : ١/١٤٤ ، ك التوحيد ، ب النوادر /٥ . التوحيد، الصدوق : ١٥١ ، ب ١٢ /٨ . المحتضر ، الحلي : ١٥٤ .

- عن محمد بن مسلم ، قال : « **سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن لله عز وجل خلقاً من رحمته ، خلقهم من نوره ، ورحمته من رحمته لرحمته ، فهم عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه ، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ، فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ، وبهم يميت حياً ، وبهم يبتلي خلقه ، وبهم يقضي في خلقه قضيته .**

➔ **قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ .**

قال : الأوصياء » .

الإمامـــة والتبصـــرة ، القمي : ١٣٢ ، ب ٣٥ في آيات ظهوره /١٤٢ . التوحـــيد ، الشيخ الصدوق : ١٦٧ ، ب ٢٤ معنى العين والأذن واللسان /١ . معـــاني الأخـــبار ، الشيخ الصدوق : ١٦ ، ب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد /١٠ .

- قـــال أمـــير المؤمنين عليه السلام : « **إن الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله قدرة الله ومشيئته** » .

تفسير مرآة الأنوار ، الفتوني : ١٦٢ ، ب الشين ، المشيئة .

- قـــال أمـــير المؤمنين عليه السلام : « **فهم خاصة الله وخالصته ... ، وقدرة الرب ومشيئته** » .

مشارق أنوار اليقين ، الحافظ البرسي : ١١٧ .

- قال الإمام الحجة عليه السلام : « **كذبوا ، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله** » .

الغيبة ، الطوسي : ٢٤٧ ، فصل ٢١٦/٢ . الخرائج والجرائح ، الراوندي : ٤٥٩/١ ، ب ١٣ / ٤ . دلائل الإمامة ، الطبري : ٥٠٦ ، معرفة من شاهده في حياة أبيه /٤٩١ .

نعـــم ، هم يعتقدون مجملات من المذكورات ، وهو أثبتها على جهة التفصيل بالدليل ، وإلا فلا شيء مما ذكره إلا وهو مسلم عند الإمامية ، ومشحونة منها الآثار ، ومخزونة في عقول الأبرار ، فلم يحدث – أعلى الله مقامه – شيئاً لا أثر له في آثار أهل العصمة، ولا عند العوام من الشيعة ، ولم يوجب شيئاً اعتقادياً على أحد لم يكـــن واجباً /٣١ عند العلماء وثابتاً عند العوام ، وكذلك الأبرار الناهجين منهجه ، السالكين مسلكه .

وذكر – أعلى الله مقامه – مثل ما ذكر في العبارة المذكورة في آخـــر الصفحة الثامنة والسبعين من الرشتية في جواب السائل ، حيـــث قـــال السائل : (وعلى هذا لا يجوز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ) .

قـــال – أعلى الله مقامه – في جوابه أقول : (لا إشكال في عـــدم جواز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ المعروفة ، إلا المتقين ، الذين سلكوا في تلك المعارج بظاهر طريق أهل العصمة ، لا بباطن طـــريقهم ، ممـــا يخالف ظاهره ، بل كلما يظهر لك من باطنه أنه

مخـــالف [لظاهره] [١] ، فإن الباطن عندك المخالف للظاهر باطل مضمحل ، لا يجوز التعويل عليه ، كما قال الصادق عليه السلام : « **إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يك ينفعهم إيمانهم شيئاً ، [ذلك] [٢] ولا إيمان ظاهر إلا بباطن ، ولا باطن إلا بظاهر** » [٣] انتهى .

فإذا رأيت الشيخ لا يخالف في جميع تحقيقاته وأسراره ظاهر الشـــرع فاعلم أن ذلك ممن يجوز التمسك بذيله ؛ لأن التمسك به عين التمسك بأئمة الهدى) [٤] . انتهى ما أردنا نقله من كلامه / ٣٢ أعلى الله مقامه .

وللسيد – أعلى الله مقامه – أمثال ذلك في مقامات كثيرة .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) زيادة من المصدر .

(٣) مختصـــر بصـــائر الدرجـــات ، الحلّـــي : ٧٨ ، ب في نوادر مختلفة . بصائر الدرجات، الصفار : ٥٥٦/١٠ ، ب ٢١ ، ب فيه شرح أمور النبي والأئمة ... / ٥ .

(٤) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ٧٨/١ .

وذكـــرا – أعـــلى الله مقامهما – في كثير من كلماتهما أن العقـــل إنما يتبع بشروط المجاهدة في الله ، حيث لا يخالف ضرورة الدين ، ولا ما اتفقت عليه الفرقة المحقة نفياً وإثباتاً [١] .

فمـــا ذكره الحجي وابنه من وجوب اعتقاد ناطق لا غير ، دون من فوقه من النقباء ، وهو رئيسهم ، وممدهم والمفيض عليهم دونهـــم ، ودون النجباء ، بل ودون الأركان ، والحجة عجل الله فرجه ، وإلا لم يختص النطق به .

---

(١) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (ولـــو كان العقل يستقل في إدراك شيء من الاعـــتقادات بـــدون أنوارهـــم صلى الله عليهم لا هتدى هـــؤلاء [الصوفية] وأتباعهم) .

شرح الزيارة الجامعة ، الشيخ الأوحد : ٣/٢١٩ .

وقال السيد كاظم الرشتي قدس سره : (وإذا دل العقل على حكم فزنه بالميزان ، وهو قسمان :

أحدهما : معرفة العقول عدله .

والثاني : مطابقته بالكتاب والسنة على الوجه المقرر .

وإلا فـــلا تعتمد عليه ولا تركن لديه ، فإن النكراء والشيطنة شبيهة بالعقل وليس بعقل، فاعقل وافهم).

مجموعة رسائل في السير والسلوك ، السيد الرشتي : ٦٥ .

فمـــا أدري ما يجيب به هو وأتباعه عما نقلناه من عبارات الشيخ الأوحد والسيد الأسعد أعلى الله مقامهما ، فهل يدعي أنه في هـــذه الدعوى غير مخالف لضرورة الدين ؟ ، أو موافقاً لما عليه الفـــرقة المحقـــة ؟ ، أو يدعـــي عـــدم صراحة عبائرهما في بطلان المخـــالف؟، ولعمري إن إنكار كل من الشقوق إنكار للبداهة بل الضرورة ، فلا يقدم عليه ورع منصف .

والحاصل ، إن هذه الدعوى لا أثر لها في الشرع ، ولا عند المتشرعة ، وهل هي إلا تكفير صريح لجميع المسلمين ؟ ، من زمن البعثة إلى خروج الحجة عليه السلام .

على أنا نقول : هل يـــدعي مدعٍ قيام الحجة على المسلمين /٣٣ بفـــتوى عالم بذلك من دون دليل عقلي ونقلي يعضده ؟ ، وهـــل ادعى ذلك في المسلمين مدعٍ بعد قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴾ [1] ؟ .

وقوله سبحانه : ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ [2] .

---

(١) سورة الإسراء : ١٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

وقولهـــم - عليهم الصلاة والسلام - : « **ليس على من لا يعلم شيئاً شيء** » [١] .

وقولهم عليهم السلام : « **ما حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم** » [٢] .

وقولهـــم : « **الناس في سعة ما لم يعلموا** » [٣] ، فإذا علموا خوطبوا بالتكليف .

وقولهم : « **كل شيء مطلق حتى يرد فيه أمر أو نهي** »[٤] .

---

(١) عـــن عبد الأعلى بن أعين ، قال : « **سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟** .

قال : لا » .

التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٤١٢ ، ب ٦٤ ، التعريف والبيان ... / ٨ .

(٢) التوحـــيد ، الشـــيخ الصدوق : ٤١٣ ، ب ٦٤ ، التعريف والبيان ... / ٩ .

الكافي ، الشيخ الكليني : ١/١٦٤ ، ك التوحيد ، ب حجج الله على خلقه /٣ .

(٣) الكـــافي ، الشـــيخ الكلـــيني : ٦/٢٩٧ ، ك الأطعمة ، ب نوادر . الذكرى ، الشهيد الأول : ١٦٦ ، ك الصلاة ، القبلة .عوالي اللئالي ، الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي : ١/ ٤٢٤ ، ب الأول ، المسلك الثالث / ١٠٩ .

(٤) الذكـــرى ، الشهيد الأول : ١٨٥ ، ك الصلاة ، واجبات الصلاة ، القنوت . عوالي اللئالي ، الشيخ ابـــن أبي جمهور الأحسائي : ٣/٤٦٢ ، ب الثاني ، ←

وقـــوـــله ﷺ : « **تســـعة** » ، ومن جملتها : « **وما لا يعلمون**» [١] .

فليـــت شعري كيف يحكم بهلاك من لم يعلم ثبوت ذلك ؛ لعـــدم قـــيام الدليل عنده ، أو لقيامه على بطلانه ، أو لعدم العلم بصدور هذه الدعوى من أحد أصلاً ، فهل انخرمت حكمة الله في هـــذه الأزمنة ، حتى يوآخذ على ما لم يقم عليه الحجة ، مع قوله سبحانه : ﴿ **قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ** ﴾ [٢] .

وقوله : ﴿ **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ [٣] .

وقوله : ﴿ **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ** ﴾ [٤] .

◄ القســـم الـــثاني ، ب الأطعمـــة والأشربة /١ . من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصـــدوق : ٣١٧/١ ، ك الصلاة ، ب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها / ٩٣٧ .

(١) الكافي ، الشيخ الكليني : ٤٦٣/٢ ، ك الإيمان والكفـــر ، ب ما رفع عن الأمة /١ . مـــن لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق : ٥٩/١ ، فيمن ترك الوضوء أو بعضه أو شك فيه /١٣١ . الاختصاص ، الشيخ المفيد : ٣١ .

(٢) سورة يونس : ٥٩ .

(٣) سورة الإسراء : ٣٦ .

(٤) سورة النجم : ٢٣ .

فإذا أوقف /٣٤ الله الخلائق بين يديه بعد أن قدم لهم : ﴿ **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾ [١] . وقال لهم : هل أتاكم الرسول بذلك ؟ .

فهـــل يقبل الجواب بأن بعض العلماء أفتى به ، مع أنه ليس مـــن الأحكام الفرعية التي تؤخذ بالفتوى ، ولو أجاب العوام بهذا الجـــواب ، فهـــل يصح من العلماء الجواب به ، بدون قيام حجة عليهم باتباع المدعي لهذه الدعوى ، والأخذ بهذه الفتوى .

فإن كانت هذه الدعوى من سبيل المؤمنين الأئمة الطاهرين عليهم السلام (فهاتوا برهانكم) [٢] ، وإلا فمن ﴿ **يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى** ﴾ [٣] .

---

(١) سورة الحشر : ٧ .

(٢) اقتـــباس مـــن قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ . سورة البقرة : ١١١ .

(٣) سورة النساء : ١١٥ .

[الإمام عليه السلام هو واحد الوقت]

وأمـــا مـــا ذكـــره الشيخ الأوحد - أعلى الله مقامه - في الصـــفحة الثالـــثة والسبعين من الرشتية في المجلد الأول من جوامع الكلم في جواب قول السائل :

(وعـــلى الأول ، فمن المراد من الشيخ المقتدى ...) إلى آخره ، حيث قال :

(أقول : لا نقول بقولهم ، ولا نريد مرادهم ، ولكن لما كان لكل مسألة جواب ، والجواب وهو قد يتوقف على بيان السؤال ، قلنا المفروض من الشيخ المكمل على [ما] [1] يدعيه أولئك ليس مجرد من كان أعلى من المريد في الجملة) .

---

(١) من المصدر .

إلى أن قال : (فالطريق التي هذا حالها ، لا يهدي /٣٥ فيها إلا واحد الوقت الواصل ، الذي كانت نفسه كاملة بعد أن كانت مطمئنة راضية مرضية)[١] .

أقـــول : هذا الكلام إنما صدر منه مماشاة لأهل هذه الطريقة الباطلة ؛ لأن لكل مسألة جواب ، كما ذكر - أعلى الله مقامه - وقد ذكر في إبطال هذه الطريقة من أولها إلى هذا المقام بما لا مزيد علـــيه ، فأراد في هذا المقام أن يبين ما تقتضيه هذه الطريقة على ما هي عليه من البطلان ، هو أن المرشد لا يكون إلا الموصوف بتلك الصفات من الوصول والكمال إلى آخره .

وهـــو مـــن كان في الرتبة العليا ، لا أنه لا يكون إلا واحد شخصياً بالخصوص ، إذ لا إشكال في أن تلك الأوصاف أوصاف كلـــية ، لا دلالة فيها على وحدة المصداق ، ولا دليل على انحصار تلـــك الرتبة في شخص واحد ، بل الثابت تعَدُّدُ مصداقِها ، وعدمُ وحـــدةِ صاحبِها ، كما هو مقتضى النظر في الآفاق والأنفس ، بل مقتضى التدبر في كلامه رحمه الله ، بل ظاهرها أن أهل هذه الرتبة هم

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ١/٧٣ .

أهـــل العصـــمة عليهم السلام ، كما هو ظاهر من تمثيلاتهم وتصرفاتهم الصادرة /٣٦ عنهم عليهم السلام .

ومـــا يـــدل على ذلك قوله – أعلى الله مقامه – في آخر كلامـــه: (ومـــن كان هذا حاله فله نظر إلى السافل ؛ لأن هذا الموصوف علة للناقص ، والمعلول الذي مادته وصورته من العلة ، أو بالعلـــة ، يكون قائماً بعلته قيام صدور ، أو قيام تحقق ، وهذا الحال لا يكون من المرشد)[1] . انتهى .

أقول : لا إشكال في ظهور هذا الكلام ، بل صراحته في أن مـــراده – أعلى الله مقامه – من واحد الوقت ، الذي وصفه بتلك الصـــفات هو من كان من أهل العصمة – أعني علة العلل – لأن رتبة غير المعصوم مع من يسترشد به عرضية لا طولية ؛ لأن المرشد والمسترشد إذا كانوا من أهل الولاية فهم من شعاع الشعاع .

فقوله – أعلى الله مقامه –:(لأن مادته وصورته من العلة)، نـــص في أن المراد من واحد الوقت من كانت رتبته مع المسترشد

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ٧٣/١ .

طولـــية ، ولو كان المراد به أحد الشيعة لكانت رتبته مع المسترشد عرضية ، فلا يكون علة في مادته .

ومـــثل مـــا ذكر في الصراحة قوله – أعلى الله مقامه – : (ومثل ذلك أنه إذا مات مات المعلول ، كالضياء ، فإنه لا وجود له بدون المنير .

وإلى هـــذا المعـــنى أشـــار /٣٧ أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : «**وخلـــق الإنسان ذا نفس ناطقة ، إن زكاها بالعلم والعمل فقد شـــابهت أوائـــل جواهر عللها ، فإذا اعتدل مزاجها ، وفارقت الأضداد ، فقد شارك بها السبع الشداد** » [١]) [٢] . انتهى .

أقول : إنكاره لا يكفي صراحة ذلك في أن المراد من واحد الوقـــت هو أحد الأربعة عشر عليهم السلام ، فانظر إلى قوله – أعلى الله مقامه – بعد ذلك بقليل : (ثم إن العالي المشار إليه لابد أن يكون

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ٣٢٧/١ ، ب درجات أمير المؤمنين، ف في المســـابقة بالعلم . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٦٥/٤٠ ، ب ٩٣ . الصراط المستقيم ، العاملي : ٢٢٣/١ ، ب ٧ ، ف ١٩ .

(٢) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ٧٣/١ – ٧٤ .

قبل السافل وبعده ، وإلا فلا يكون مكملاً ، بل هو رفيق ومشارك، ومذكر ومنبّه)[1] . انتهى .

فالذي يكون قبل السافل وبعده لا يكون إلا علة العلل ، وأما الذي يكون في رتبة السافل في كونه أثراً للمشع ، أو أثراً لأثره ، لا يكون قبله وبعده ، والعلو والسفل الحاصل بالأعلمية وغيرها لا يؤدي إلى أن يكون قبل السافل وبعده ؛ لكون العالي والسافل على هذا في رتبة واحدة من الشعاع ، وترامي الأشعة الذي يتوهم منه الدلالة على ذلك ، إنما هو في السلسلة الطولية التكوينية .

وبيان ذلك : أن أول أثر صادر هو المشع ، الذي هو حقيقة الأربعة عشر المعصوم عليهم السلام ، ومن أثره وشعاعه حقيقة الأنبياء ، ومن أثره وشعاعه حقيقة /٣٨ المؤمنين من الإنس ، ومن أثره وشعاعه حقيقة الملائكة ، ومن أثره وشعاعه حقيقة المؤمنين من

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ٧٤/١ .

الجـــن إلى آخـــره مـــن المراتب الثمانية كما هو مصرح في كتب الشيخ الأوحد [١] رحمه الله

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (اعلم أن السلسلة الطولية هي مراتب الموجودات في العلية والمعلولية ، ومعنى ذلك أن السافل شعاع العالي ، كالشعاع للسراج ، وتنحصر هذه المراتب في ثمانية :

الأولى : الحقـــيقة المحمديـــة ، وهـــي شجرة الخلد ، وعلي عليه السلام أصلها ، وفاطمة فرعها ، والأئمة أغصانها .

الثانية : حجاب الكروبيين ، وهم قوم من شيعة آل محمد عليهم السلام من الخلق الأول ، جعـــلهم الله تعـــالى خلف العرش ، لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفـــاهم ، ولما سأل موسى ربه ما سأل أمر رجلاً منهم فتجلى له بقدر ســـمّ الإبرة ، فدك الجبل ، وخر موسى صعقاً ، وعدد هؤلاء الملائكة مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ؛ لأن كل ملك مربي نبي من الأنبياء .

الثالثة : الإنسان ، أي الرعايا ، وهؤلاء إنما خلقوا من شعاع الأنبياء عليهم السلام ، وهم باب فيضهم ، وإمدادهم من الله عز وجل .

الـــرابعة : الملائكة غير العالين والكروبيين ، وهم إنما خلقوا من شعاع نور الإنســـان ، وهم حملة التدابير المتعلقة بالإنسان وغيرهم بعد أن نزلت من الخزائن العليا إلى الحقيقة الإنسانية ، فنـــزلت في أطوارها وشئوناتها بتلك الملائكة ، ولذا قـــال عليه السلام : « **إن رجـــلاً مـــن شيعة علي ، أفضل من جبرئيل ، وهو** ←

◄ **سلمان** » ، ودلت الأخبار أن الشيعة قد سبقت الملائكة في التقديس والتسبيح والتهليل ، كما سبقوا عليهم السلام شيعتهم .

الخامس : الجان المخلوقون من نار الشجر الأخضر ، الذي خلق من فاضل طينة الإنسان ، كما عن الصادق عليه السلام .

السادسة : البهائم ، وحشرات الأرض من الحيوانات .

والسابعة : النباتات ، كأنواع الأشجار البرية والبحرية والبرازخ .

والثامنة : الجمادات ، من العناصر والمعادن ، وسائر المركبات .

وهذه المراتب إنما يقال لها الطولية ؛ لوقوع كل واحد منها تحت رتبة الأخرى ، بحيث لا ذكر لها عند من هو أعلى منها ، كالشعاع بالنسبة إلى السراج ، فلا يلحق السافل العالي ، وإن صعد وترقى إلى ما لا نهاية له ؛ لأن له مقام معلوم ، لا يتعداه ، ولا يتجاوز عنه .

ولذا ورد في الزيارة : « **فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين ، وأعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، ولا يفوقه فائق ، ولا يطمع في إدراكه طامع** » .

ولذا حرم على الرعية تمني مرتبة الأنبياء ، وعلى الأنبياء تمني مرتبة الأئمة عليهم السلام ؛ ولذا لما خطر على قلب آدم أبينا عليه السلام ذلك ، عوتب وأُخرج من الجنة ، حتى تاب ، مع أن الخطور كان خطوراً علمياً ، وإلا لعصى وفعل المحرم ، وليست هذه الحرمة وهذا النهي إلا من جهة أن كل واحد شعاع وأثر للآخر ، فلا يمكن اللحوق إلى مرتبة المؤثر ، وإلا لجاز لأحد تمني رتبة الألوهية ، وادعاء معرفة الذات المقدسة تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ، فافهم راشداً موفقاً) . ◄

والسيد الأسعد [١] رحمه الله ، فالمشع قام به الشعاع قيام صدور وتحقق ، فهو قبل الشعاع وبعده ؛ لأنه علة مادته وصورته ،

جوامع الكلم (رسالة ميرزا محمد علي) ، الشيخ الأوحد : ٢٤٦/١ . (القسم الثاني) .

(١) قال السيد كاظم قدس سره : (اعلم أن السلسلة الطولية هي مراتب الموجودات في العلية والمعلولية ، ومعنى ذلك أن السافل شعاع العالي للسراج ، وتنحصر هذه المراتب في ثمانية :

الأولى : الحقيقة المحمدية ، وهي شجرة الخلد ، وعلي عليه السلام أصلها ، وفاطمة فرعها ، والأئمة عليهم السلام أغصانها .

الثانية : حجاب الكروبيين ، وهم قوم من شيعة آل محمد عليهم السلام من الخلق الأول ، جعلهم الله خلف العرش ، لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ولما سأل موسى ربه ما سأل أمر رجلاً منهم فتجلى له بقدر سم الإبرة، فدك الجبل ، وخر موسى صعقا ، وعدد هؤلاء الملائكة مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ؛ لأن كل ملك مربي نبي من الأنبياء .

الثالثة : الإنسان - أي الرعايا - وهؤلاء إنما خلقوا من شعاع الأنبياء عليهم السلام ، وهم باب فيضهم وإمدادهم من الله عز وجل .

الرابعة : الملائكة غير العالين والكروبيين ، وهم إنما خلقوا من شعاع نور الإنسان ، وهم حملة التدابير المتعلقة بالإنسان ، وغيرهم ، بعد أن نزلت من الخزائن العليا إلى الحقيقة الإنسانية ، فنزلت في أطوارها وشئوناتهابتلك ←

وشـــعاع الشعاع الذي منه حقائق المؤمنين من الإنس قائم بذلك المنير قيام صدور وتحقق بواسطة الشعاع الأول ، الذي هو حقائق

◄ الملائكـــة ، ولـــذا قـــال صلى الله عليه وآله : « **إن رجلاً من شيعة علي عليه السلام أفضل من جـــبرائيل، وهـــو سلمان** » ، ودلت الأخبار أن الشيعة قد سبقت الملائكة في التقديس ، و التسبيح ، والتهليل كما سبقوا عليهم السلام شيعتهم .

الخامسة : الجان المخلوقون من نار الشجر الأخضر ، الذي خلق من فاضل طينة الإنسان ، كما عن الصادق عليه السلام .

السادسة : البهائم ، وحشرات الأرض من الحيوانات .

والسابعة : النباتات ، كأنواع الأشجار البرية والبحرية ، والبرازخ .

والثامنة : الجمادات من العناصر والمعادن ، وسائر المركبات .

وهـــذه المراتـــب إنمـــا يقال لها الطولية لوقوع كل واحدة منها تحت رتبة الأخـــرى ، بحيـــث لا ذكـــر لها عند من هو أعلى منها ، كالشعاع بالنسبة إلى الســـراج ، فلا يلحق السافل العالي ، وإن صعد وترقى إلى ما لا نهاية له ؛ لأن له مقام معلوم لا يتعداه ، ولا يتجاوز عنه .

ولذا ورد في الزيارة « **فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين ، وأعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، ولا يفوقه فائق ، ولا يطمع في إدركه طامع** » ...) .

مجموعة رسائل (الرسالة البهبهانية) ، السيد الرشتي : ٨١/١ .

الأنبـــياء ، فهو قبله وبعده ، وهو قائم به قيام صدور ، وبأثره قيام تحقق .

فإن كان هذا الشيخ المدّعى حقيقته من المنير ، فلا يخلو من أن يكون أحد الأربعة عشر المعصوم أو غيرهم ، فإن كان أحدهم فهو عين ما ادعيناه ، ومبطل لهذه الدعوى ، وإن كان ليس واحداً منهم عليهم السلام لزم أن يكون المنير حقيقة لخمسة عشر شخصاً ، وهو بـــاطل قطعـــاً بـــنص الشيخ و السيد ، والأخبار الصريحة في أن حقيقـــتهم لم يشاركهم فيها أحد ، وقوله عليه السلام : « **طينتكم طينة واحـــدة ، طابت وطهرت بعضها من بعض** » [1] ، وهذا مما لا إشكال فيه .

وإن كان المدعى من الشعاع الأول الذي هو أثر المنير بلا واسطة ، فإما أن يكون من الأنبياء ، أو من غيرهم ، وإن كان من

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق : ٦١٣/٢ ، ك الحج ، الزيارات ، زيارة جامعـــة لجمـــيع الأئمـــة عليهم السلام /٣٢١٣ . عـــيون أخبار الرضا عليه السلام ، الشيخ الصدوق: ٣٠٧/١ ، زيارة أخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الأئمة عليهم السلام ... /١ . تهذيـــب الأحكام ، الشيخ الطوسي : ٩٨/٦ ، ك المزار ، ب زيارة جامعة لسائر المشاهد على أصحابها السلام /١ .

الأنبياء يلزم بطلان دعوى أنه من الشيعة ، وأنه ليس بنبي ، /٣٩ وإن ادعيت نبوته نفاه قوله صلى الله عليه وآله : « **لا نبي بعدي** » ، وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي** » [١] ، وإن كان ليس من الأنبياء لزم أن يكون شارك الأنبياء في حقيقتهم من ليس منهم ، وهو باطل .

فإذا انتفى كون حقيقته أحد أفراد المشع ، ولا الشعاع الأول لم يكن قبل السافل وبعده ، ولا علة في مادة السافل وصورته ؛ لأنه بعد بطلان كونه من المنير والشعاع الأول تعين أن يكون من الثاني، وحينئذٍ فالعالي والسافل من الشعاع الثاني في رتبة واحدة بحسب الحقيقة ، إذ لا رتبة بعد هذه الرتبة إلا الشعاع الثالث ، الذي هو حقائق الملائكة ، ثم مؤمني الجن إلى آخره .

فالعالي والسافل المفروضين في المقام في عرض واحد ، وحقيقة العالي مع السافل عرضية لا طولية ، فلا يعقل أن يكون

---

(١) الاقتصاد ، الشيخ الطوسي : ٢٢٢ ، القسم الأول الأصول الاعتقادية ، الكلام في الإمامة . الكافي ، الشيخ الكليني : ٢٦/٨ ، خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام /٤ . ينابيع المودة ، القندوزي : ٢٣٧/٢ ، ب ٦٦٤/٥٦ .

العالي قبل السافل وبعده ، ولا علة له ، ولا مؤثراً فيه ، فثبت بهذا أمران :

الأول : أن واحد الوقت الذي أشار إليه الشيخ الأوحد الذي قال فيه في العبارة المزبورة : (لابد وأن يكون قبل السافل وبعده ، وإلا فلا يكون مكملاً) [١] ، لا يصح أن يكون من الشعاع الثاني ، بل لابد أن يكون من /٤٠ المنير ، أو من الشعاع الأول ، وهو خلاف الدعوى ، وليس هو الناطق المدعى .

والثاني : أن الناطق المدعى لابد وأن يكون من الشعاع الثاني ، فلا يكون علة في باقي النقباء ، ولا مؤثراً في حقائقهم وصورهم ، إذ رتبته معهم عرضية لا طولية ، فليس بينهم علة ومعلولية ، كما هو شأن أهل الحقيقة الواحدة .

فظهر من ذلك بطلان ما يتوهم من دلالة ترامي الشعاع على ذلك ؛ لأن ما ذكرناه هو حقيقة ترامي الشعاع ، وهو لا يقبل صحة هذه الدعوى ، بل لا يصح إلا ببطلانها .

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الرشتية) ، الشيخ الأوحد : ٧٤/١ .

وأمـــا ما يرى بينهم من التفاوت ، فكالتفاوت بين الأجرام المشرقة عليها الشمس ، المختلفة في نفسها بالكثافة والصفاء ، فإن ظهور الاستنارة في بعضها على البعض الآخر ، من حيث صفاته ، لا يقتضي أن يكون ما ظهرت استنارته علة وممداً لما دونه .

ومـــثال ذلـــك : لو أشرقت الشمس على زجاجة وحجر وتـــراب ورمـــاد ، فإن ظهور الاستنارة في الزجاجة أظهر منه في الحجر ، وفي الحجر أظهر منه في التراب ، وفي التراب أظهر منه في الرماد ، على حسب الصفاء والكثافة على حسب مراتبها ، فليست الـــزجاجة لشـــدة استنارتها علة في الحجر الذي إلى جنبها ، لا في ذاتها، ولا في استنارتها ./٤١

فمـــا يـــتراءى بين النقباء من الاختلاف ، فكالاختلاف في المثال المذكور لا غير ، وما يُدَّعَى خلاف ذلك فلا دليل عليه ، بل الدليل على خلافه ، كما بينا هذا كله بالنسبة إلى وجوده .

وأما ما يدل على عدم وجوب اعتقاده ، فإجماع الفرقة المحقة وضرورة المذهب ، بل الدين ، وصريح عبائر الشيخ والسيد ، فإنها تنادي بعدم وجوب ذلك ، بل بطلان وجوده ، فضلاً عن وجوب اعتقاده ، وأنه أحد أركان التوحيد .

[لا دليل في رسالة الخراساني]

وكـــذا لا دلالة في قوله – أعلى الله مقامه – في صفحة : ٢٢٨ : (يا مسلم ، صحّح إسلامك باتباعي) [١] ، وذلك هو أن الســـائل وهو السيد حسن الخراساني ، لما ذكر في سؤاله ، وكان بعـــنوان الاســـتبعاد والاستنكار ، بل الإنكار لما بلغه عن الأوحد أعلى الله مقامه .

ودلـــيل اســـتنكاره ، بل إنكاره لذلك هو أن المسموع من مشـــائخه الذين عليهم الاعتمـــاد في هذه المطالب وغيرها ، وما وقـــف عليه في هذه المطالب ، هو أن علم الله سبحانه بالكائنات كان قبل وجودها ، فلا حادث إلا وقد سبقه علمه الأزلي به ، بناء مـــنه عـــلى أنه مناف لما نسب إلى شيخنا الأوحد رحمه الله من إثبات العلم الحادث /٤٢ لله بالأشياء ، ثم أردف ذلك بقوله : (ولا ينكر هذا المعنى أحد من أهل الإسلام) [٢] .

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) ، الشيخ الأوحد : ٢٢٨/١ .

(٢) جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) ، الشيخ الأوحد : ٢٢٧/١

فكأنـــه يقول - بمقتضى ما يظهر من كلامه - أن علم الله ســـبحانه بالأشـــياء عـــلى ما ذكرناه غير منكور لأحد من أهل الإســـلام، وما ادعيتموه مناف له ، فهو في المعنى إنكار لما اتفقوا عليه ، إلا أنه لم يتجرأ بالتصريح بذلك ، فأراد أن يردد في السؤال فيرى كلاً من شقوق المسألة بوجه أجمل ، أو يظهر له وجه صحة ، وإن كـــان مســـتبعداً عنده ، كما هو ظاهر لمن استقصاه من أهل الـــذوق والإنصـــاف ، ومتجنبي العناد والاعتساف ، ولذا أردف كلامه بالترديد بقوله : (ولكن على قولكم كل في زمانه ومكانه وهيئته ، فالمعلوم الذي يتعلق به العلم الحادث أي شيء ؟ ، أهو غير الذي سبق علمه الأزلي به أو عينه ؟)[1] .

يعني إن كان غيره فهو محل [الإيراد][2] ؛ لأن هذا المعنى الغير إما أن يكون معلوماً له سبحانه وتعالى ، أو غير معلوم ، فإن كان غير معلوم ، فهو خلاف ما اتفق عليه أهل الإسلام ، وهو من البطلان بمكان .

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) ، الشيخ الأوحد : ٢٢٧/١ .

(٢) في النسخة : لا يراد .

ولمـــا لم يـــتحقق عنده اختيار المسئول لهذا الوجه ، بل لعله يختار الوجه الأول .

ولمـــا كـــان الوجه الأول ذا وجهين ، أردف الكلام ثانياً ، فقال /٤٣ : (فنقول : هل [١] معنى الحادث أنه تعالى يعلم الأشياء بعد وجودها ، بمعنى أنه سبحانه وتعالى يوجد لنفسه بها علماً ، ثم يوجدهـــا) [٢] ، مســـتهجناً لهذا الوجه ومستخفاً به ، إذ لا معنى لذلك ، إذ هي معلومة له أزلاً .

فأجابه – أعلى الله مقامه – بالواقع الذي هو مضمون الأدلة ومنطوقها بما لا مزيد عليه ، ولكن مع ذلك لما رأى منه الإقرار بما استند إليه ، وعدم الإقبال بكله على الجواب ، ورأى منه أن هذه الوجوه التي في السؤال يردد بينها بين ما يرى بطلانه ، وبين ما يستهجنه ، ويستخف به ، لما يتراءى له من الدليل على خلافه ، كما هو ظاهر من ترديده الآتي ، ورأى – أعلى الله مقامه – أنه إن بقى على حالته من نفي العلم الحادث العلي ، لزمه القول بوقوع العلم الذاتي – الذي هو عين ذاته – على المعلومات ، الموجب

---

(١) في النسخة : هل هذا .

(٢) جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) ، الشيخ الأوحد : ٢٢٨/١ .

للاقتران ، اللازم للحدوث ، فيختل عليه توحيده وتنـــزيهه لربه ، فيختل إسلامه ، رأى - أعلى الله مقامه - أن يروّعه ويدهشه بقوله: (فيا مسلم صحح إسلامك باتباعي ، وإياك بنار الكفر من مخالفتي ، فإني ما أنطق بهوى نفسي ، وإنما أنطق بهدى من الله ، باتباعي لأئمة الهدى عليهم السلام)[1] .

لأنـــه لا يحتمل أن يخاطبه أحد /٤٤ بهذا الخطاب المزعج ، فتنكسر نفسه ، فتغفل عما أنست به مما استند إليه ، واستبعادها لما استقر به ، فتستوي نسبتها إلى الطرفين ، فيظهر له الحق الواضح ؛ لأنه له اطمئنان بشدة ورع الشيخ ، وعلو قدره ومرتبته ، وإلا فهذا الكلام لا يؤثر من كل من صدر منه كل التأثير ، وأردفه بما ذكر لـــه من الشعر [2] إحكاماً لما أراده ، وإنجاحاً لما أفاده ، على أنه لا

---

(١) جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) ، الشيخ الأوحد : ٢٢٨/١ .

(٢) الأبيات :

فمـــن كـــان ذا فهـــم يشـــاهد مـــا قلـــنا

وإن لم يكـــــن فهـــــم فـــــيأخذه عـــــنّا

فمـــا ثَـــم إلا مـــا ذكـــرناه فاعـــتمد

علـــيه وكـــن في الحـــال فـــيه كمـــا كـــنّا ←

يلـــزم مـــن قوله ذلك أنه رئيس النقباء ، فتثبت الدعوى كما هو ظاهر.

ولأنه لم يوجب عليه اعتقاد ذلك فيه على أنه لو ثبت ذلك عـــنده لأوجبه على خواصه الذين يتحملون منه كلما يقول ، ولا ينفرون من شيء مما يقوله لهم .

على أنه لو كان الأمر كذلك لملئوا كتبهم منه ، والحال أنها ما ملئت إلا بنفيه تبعاً له – أعلى الله مقامه – بالدليل ، وليس هذا أعظم من غيره من المطالب العظام التي ذكروها ، بل هو دونها في البيان ، وأهم منها على دعوى أنه ركن الإيمان ، ولا إيمان إلا به ، كما هو المدعى .

فـــإن تلك المطالب العظيمة المدونة في كتبهم ليست كلها يـــتوقف علـــيها الإيمان ، وأن من لا يعرفها كافـــر ، بل بعضها كذلك ، وبعضها من مكملاته ، وقد ذكروها بأسرها ، وإذا كان

فمـــــنه إليـــــنا ماتلونـــــا علـــــيكم

ومـــــنا إلـــــيكم مـــــا وهبـــــناكم عـــــنّا

جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) ، الشيخ الأوحد : ٢٢٨/١ .

الأمـــر كذلـــك فكيف يتركون ما يتوقف عليه الإيمان ، ويأتون بمكملاته ، إن هذا إلا فعل غير الحكيم العليم .

فعـــين الرضـــا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا

هـــذا وعـــلى طالب الحق مجانبة العناد والاعتساف /٤٥ ، وملازمة التقوى والإنصاف ، فإنه أقرب لنفعه يوم ورده على ربه ، إذ النجاة في الصدق .

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب .

الفهارس

فهرس الآيات	١٩٥
فهرس الأحاديث	١٩٨
فهرس المعصومين	٢٠٧
فهرس الأنبياء والملائكة	٢٠٩
فهرس الأعلام	٢١٠
فهرس المصطلحات	٢١٥
فهرس المدن	٢٣١
فهرس الشعر	٢٣٢
فهرس المصادر	٢٣٣
فهرس الموضوعات	٢٥٠

فهرس الآيات

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ..... ٥١.
أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي ..... ٧.
إن في ذلك لآية لقوم يسمعون ..... ٣٨.
إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ..... ١٧١.
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ..... ٢١.
إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ..... ٣١—٣٢—٣٣.
إنك لتهدي إلى صراط مستقيم ..... ٣٢.
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ٨-١٨-٢٠.
إياك نعبد وإياك نستعين ..... ١٣٩*.
بما أراك الله ..... ٣١ —٣٢-٣٣ .
بما كنتم تمرحون ..... ١٢٧*.
ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض ..... ١٢٧*.
سبحان ربك رب العزة عما يصيفون ..... ١٠٨.
ظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ..... ٥٤.
فالله هو ولي ..... ٧.
فإن حزب الله هم الغالبون ..... ٢٠.

فتبارك الله أحسن الخالقين ..... ٣٨.
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين ..... ١٤١*.
فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ..... ٥٣.
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ..... ٣٨.
قال الذي عنده علم من الكتاب ..... ٢١.
قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون ..... ٨.
قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ..... ١٧١.
قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ..... ٢١.
قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ..... ١٧٢.
قل هو الله أحد ..... ١٣٩*.
كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ..... ٢١.
كلاً نمد هولاء وهولاء ..... ١٤١*.
لا تقف ما ليس لك به علم ..... ١٧١.
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..... ١٤٠*.
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ..... ١٤١*.
لا يشفعون إلا لمن ارتضى ..... ١٤١*.
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ..... ١٦٩.
لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ..... ٨.
لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ..... ١٦٤*.

ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه .... ٢٩-٣٠-٣١-٣٦-١٧٢.
ما أمرنا إلا واحدة ..... ١٠٩-١٢٣.
ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ..... ١٠٩-١٢٣.
ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ..... ٣٨.
ما كان عطاء ربك محظوراً ..... ١٤١*.
ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ..... ١٦٩.
مزقناهم كل ممزق ..... ٥٤.
مَن عنده علم الكتاب ..... ٢١.
مَن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ..... ٢٠.
مَن يطع الرسول فقد أطاع الله ..... ٣٦.
مَن يقل منهم إني إله من دونه ..... ١٤١*.
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ..... ٣٢.
هم من خشيته مشفقون ..... ١٤١*.
والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض ..... ٣٨ .
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها ..... ٥٣.
يؤتون الزكاة وهم راكعون ..... ٨-١٨-٢٠.
يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ..... ١٧٢.
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ..... ١٤١*.
يقول الذين كفروا لست مرسلاً ..... ٢١.

فهرس الأحاديث

الأئمة من آل محمد – صلى الله عليه وآله – قدرة الرب ومشيئته ١٦٥* .
أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها ..... ٣٨ .
أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه ..... ٢٥ .
أتبقى الأرض بغير إمام ..... ١٠٧* .
أتوني لا يسألوني مالاً هم خير ..... ٥٨ .
أتى عبد الله بن سلام ورهط معه ..... ١٩ .
إثبات التوحيد أولاً ثم معرفة المعاني ..... ١١٧* .
أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته ..... ٥١ .
إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم ..... ٢٤ .
أعطاك أحد شيئاً ..... ٢٠ .
أعلى منازل المقربين ..... ١٧٩*-١٨١* .
اعلم – يا سلمان – إن الشاك في أمورنا ..... ٢٢ .
الإقرار بما جاء به من عند الله ..... ٥٠ .
أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا . ٤٣– ١٥٦-١٥٧ .
أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها ..... ١٢٧* .
أمناءه على وحيه وخزانه في أرضه ..... ١٦٢* .

إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ..... ٥١ .
إن الله أدب رسوله - صلى الله عليه وآله - حتى قومه ..... ٣٠ .
إن الله خلقنا فأحسن خلقنا ..... ١٦٤* .
إن الله عز وجل فوض إلى نبيه - صلى الله عليه وآله - أمر خلقه ٢٩ .
إن الله يقسم في ذلك أرازق العباد ..... ٥٠ .
إن رجلاً من شيعة علي أفضل من جبرئيل ..... ١٧٨*-١٨١* .
إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت ..... ١٧٦ .
إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن ..... ١٦٧ .
إن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله ..... ١٩ .
إن لنا في كل خلق عدولاً ينفون عن ديننا ..... ١٠٢-١٠٦* .
أنا حجة الله عليهم ..... ٤٣-١٥٨ .
أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك ..... ٤٠ .
أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ..... ١٦٣* .
أنا عين الله أنا يد الله ..... ١٦٢* .
أنت مني بمنـــزلة هارون من موسى إلا أنه ..... ١٨٣ .
انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه ..... ١٦٢* .
أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام ..... ٢٢ .
انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ..... ١٥٦* .
أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون ..... ١٠٨* .

أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام ..... ١٢٨* .
بعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله ..... ١٦٤* .
بكم تنبت الأرض أشجارها ..... ٢٣ .
بكم يبين الله الكذب ..... ٢٣ .
بموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ..... ١٢٧ .
بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار ..... ١٦٤* .
بهم ترزقون وبهم تمطرون ..... ٣٩ .
بهم ترزقون وبهم تنصرون ..... ٤٠ .
بهم يحيي ميتاً وبهم يميت حياً ..... ١٦٤* .
بهم يدفع الله البلاء ..... ٣٩ .
تحريف الغالين وانتحال المبطلين ..... ١٠٢ .
تزعم أنك صاحب رأي ..... ٣٣ .
تقول للشيء كن فيكون ..... ٤٠-٤١ .
ثم بعد ذلك مسيرهم إلى الجحيم ..... ١٢٨ .
ثم فوض إليه فقال : (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ...) ..... ٣١ .
ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة ..... ١١٧* .
ثم من بعده الحسين ..... ٥١ .
جعلت فداك من هؤلاء ..... ١٦٥* .
جعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه ..... ١٢٤ .

حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ..... ١٧٩*-١٨١* .
خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال ..... ٢٠ .
خلق الإنسان ذا نفس ناطقة ..... ١٧٦ .
خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ..... ١٦٤* .
خلقت الأرض لسبعة بهم ترزقون ..... ٤٠ .
دونكما الفاجر فافترساه ..... ٢٤ .
ذاك علي بن أبي طالب ..... ٢٠ .
سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ..... ١٦٢* .
شابهت أوائل جواهر عللها ..... ١٧٦ .
الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا ..... ٢٢ .
شهادة أن لا إله إلا الله ..... ٥٠ .
صاح بالصورتين دونكما الفاجر ..... ٢٤ .
صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ..... ٢٥ .
صورنا وجعلنا عينه في عباده ..... ١٦٤* .
طأطأ كل شريف لشرفكم ..... ٤٤ .
طينتكم واحدة طابت وطهرت ..... ١٨٢ .
عرف أحكامنا فارضوا به حكماً ..... ١٥٦* .
عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ..... ١٦٣* .
على أيدينا يجريها ..... ٥٠ .

علينا رد والراد علينا الراد على الله ..... ١٥٦* .
عمن لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ..... ١٧٠* .
عندي ألف كتاب ..... ٢٢ .
عودا إلى مقركما كما كنتما ..... ٢٥ .
عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده ..... ١٦٢* .
فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما بحكم الله قد استخف ..... ١٥٦* .
فإنه يخد له خداً إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب ..... ١٢٧* .
فإنهم حجي عليكم ..... ٤٣-١٥٨ .
فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين ..... ١٧٩*-١٨١* .
فبهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم ..... ١٦٤* .
فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١٩ .
قد أنضوا الركب وأفنوا الزاد ..... ٥٨ .
فغضب علي بن موسى عليهما السلام ..... ٢٤ .
فقد شارك بها السبع الشداد ..... ١٧٦ .
فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ..... ٥١ .
فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك ..... ٢٠ .
فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا ..... ٣١ .
فنحن أذنه السامعة وعينه الناظرة ..... ١٦٣* .
فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل ..... ٢٢ .

فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ..... ١٠٨* .
فهم خاصة الله وخالصته ..... ١٦٥* .
فهولاء من الموقوفين لأمر الله ..... ١٢٧* .
قال : ذاك علي بن أبي طالب ..... ٢٠ .
قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ..... ٣٤ .
قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى ..... ١٦٢* .
قال سلمان : بل محمد أفضل ..... ٢٢ .
قد جعلته عليكم حاكماً ..... ١٥٦* .
قدرة الرب ومشيئته ..... ١٦٥* .
قلوبنا أوعية مشيئة الله ..... ١٦٥* .
قولا بالحق واعملاً للأجر ..... ٩ .
كان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ..... ٣٣ .
كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب ..... ١٠٨* .
كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله ..... ١٦٥* .
كذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال ..... ١٢٨* .
كل شيء مطلق حتى يرد فيه أمر أو نهي ..... ١٧٠ .
كونا للظالم خصماً وللمظلم عوناً ..... ٩ .
لا إيمان ظاهر إلا بباطن ..... ١٦٧ .
لا تنامَنَّ قبل طلوع الشمس ..... ٥٠ .

لا نبي بعدي ..... ١٨٣ .
لا يطمع في إدراكه طامع ..... ١٧٩*-١٨١* .
لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ..... ١٦٤* .
لابد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ..... ١٥١ .
لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ..... ١٠٤ .
لسان الله الناطق وعين الله الناظر ..... ١٦٣* .
لسانه الناطق بإذنه وأمناؤه على ما نزل ..... ١٦٣* .
لقد كنت على أمر حسن ..... ٥١ .
لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ..... ٤٥ .
اللهم اغفر لعبد القيس ..... ٥٨ .
لو بقيت بغير إمام لساخت ..... ١٠٧* .
لو دنوت أنملة لاحترقت ..... ٤٥ .
ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام ..... ٥٨ .
ليس على من لا يعلم شيئاً شيء ..... ١٧٠ .
ليعلم مَن يطع الرسول ومَن يعصيه ..... ٣٤ .
لينظر كيف طاعتهم ..... ٢٩ .
ما حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله ... ١٢٧* .
ما حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم ..... ١٧٠ .
مالا يعلمون ..... ١٧١ .

معرفة إثبات التوحيد أولاً ..... ١٢٦ .
معرفة التوحيد أولاً ومعرفة المعاني ثانياً ..... ١٣٠* .
مفوض إليه دين الله ..... ٢٧ .
من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ..... ٥١ .
من مات ولا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ..... ٥٠ .
من مات و لم يعرف إمام زمانه ..... ٢٩-١٢٨-١٢٩ .
منهم سلمان ومقداد وأبو ذر ..... ٤٠ .
موضع سره وعيبة علمه ..... ١٦٢* .
الناس في سعة ما لم يعلموا ..... ١٧٠ .
نحن حجة الله ونحن باب الله ..... ١٦٢* .
نحن المثاني الذي أعطاه نبينا محمداً صلى الله عليه وآله ..... ١٦٣* .
نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله ..... ١٦٤* .
نظر في حلالنا وحرامنا ..... ١٥٦* .
نعم ليعلم مَن يطع الرسول ومَن يعصيه ..... ٣٤ .
نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة ..... ١٠٤-١٢٦-١٣٠* .
هم خير أهل المشرق ..... ٥٨ .
هي جارية في الأوصياء عليهم السلام ..... ٣٣ .
والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وإلى الأئمة ..... ٣٣ .

وأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خداً إلى النار ..... ١٢٨* .
وأنا جنب الله وأنا باب الله ..... ١٦٢* .
وأنا جنب الله وأنا يد الله ..... ١٦٣* .
وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ..... ٣٤ .
الولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ٥٠ .
ونحن لسان الله ونحن وجه الله ..... ١٦٢* .
ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ..... ١٦٣* .
الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا ..... ٢٢ .
يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون ..... ٤٠ .
يا ابن آدم أنا حي لا أموت ..... ٤٠ .
يا رسول الله إن بيوتنا قاصية ..... ١٩ .
يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به ..... ١٠٨* .
يا سلمان أيما أفضل محمداً صلى الله عليه وآله أو سليمان ..... ٢٢ .
يا ولي الله في أرضه ..... ٢٥ .
يده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ..... ١٦٤* .
يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته ..... ١٠٨* .
يا جابر أتدري ما المعرفة ..... ١١٧*-١٢٦ .
يموتون وليس لهم إمام ..... ١٢٧* .
ينفون عن ديننا تحريف الغالين ..... ١٠٢-١٠٦* .

فهرس المعصومين

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله : ٨-١٠-١٨-١٩-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٩-٤٥-٤٦-٤٧-٥٠-٥٢-٥٨-١٠٩*-١١٨-١٣٨*-١٣٩*-١٤٠*-١٤٢*-١٤٨* .

أمير المؤمنين عليه السلام : ٩-٢٠-٢١-٢٢-٤٠-٥١-١٠١-١١٢-١١٩-١٢٤-١٣٨*-١٣٩*-١٤٠*-١٤١-١٤٥*-١٥١*-١٦٢*-١٦٥-١٧٦ .

الإمام الحسن عليه السلام : ٩-٥١-١٥٣*-١٥٤ .

الإمام الحسين عليه السلام : ٩-١٣٦-١٤٢*-١٥٣*-١٥٤ .

الإمام السجاد عليه السلام : ٤٩-٥١-١١٧-١٢٥-١٣٠*.

الإمام الباقر عليه السلام : ٢٩-٣٤-٥١-١٢٧*-١٦٢*-١٦٣* .

الإمام الصادق عليه السلام : ٢٣-٢٩-٣٣-٣٨-٥٠-١٠١*-١٠٨*-١٥٦-١٥٧*-١٦٢*-١٦٣*-١٦٤*-١٦٧.

الإمام الرضا عليه السلام ٢٤-٢٥-١٥٣ .

الإمام الجواد عليه السلام : ١٤٣*-١٥٣ .

الإمام الهادي عليه السلام : ١١٥ .

الإمـــام العسكري عليه السلام :
١١٥-١٥٣ .
الإمام الحجة عليه السلام : ٤٣-
٥٢-٥٤-٩٧-١٠٣-١٠٤-
١٠٥*-١٠٦-١٠٧-١٠٨-
١٠٩-١١٠-١١١-١١٥-
١٣٠*-١٥٢*-١٥٣-١٥٤-
١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٦٥*-
١٦٨-١٦٩ .

فهرس الأنبياء والملائكة

إبراهيم : ٢٢-١٤٠* .
إدريس : ٢٢-١٠٤* .
آدم : ١٤٠*-١٥١-١٥٢-١٥٣ .
إلياس : ١٠٤* .
جبرئيل : ٤٥ .
سليمان بن داود: ٢٢ .
شيث بن آدم : ٢٢ .
عيسى : ١٠٤*-١٠٧-١٤٠* .
موسى : ١٣٢-١٤٠* .
نوح : ١٤٠* .

فهرس الأعلام

إبراهيم التبريزي : ١٠٤.
إبراهيم الكفعمي : ١٣٠.
إبليس : ١٠٥*-١٠٦*-١٥٥.
ابن أبي جيد : ١٤٤*.
ابن البراج : ١٤٤*-١٤٦.
ابن داود : ١٤٥*.
ابن عباس : ١٩.
ابن نباتة : ١٤٤*.
أبناء صوحان : ٥٨.
أبو حنيفة : ٣٣.
أبو الخطاب : ١٢٩.
أبو ذر : ٤٠.
أبو فتح الكراجي : ١٤٦*.
أبو قاسم العاملي : ١٤٧*.
أبو ياسر : ١٤٣*.
أبو خديجة : ١٥٧.
أحمد ابن طاووس : ١٤٤.
أحمد آل شاكر : ٩٤*.
أحمد بن زين الدين الأحسائي : ٩- ١٠-١٦- ٤٤-٥٢-٥٨- ٦٦- ٦٧-٩٣- ٩٤*-١٠٦- ١٢٤- ١٢٧- ١٢٩- ١٣٢*- ١٣٢- ١٣٥- ١٤٩- ١٥١- ١٥٢*- ١٥٩- ١٦١- ١٦٨- ١٦٩- ١٦١- ١٧٣- ١٧٨.
أحمد بن عبدون : ١٤٤*.
أحمد النحاريدي : ١٤٧*.
أرسطو : ١٥٢*.
أسود بن سعيد : ١٦٢*.
آصف بن برخيا : ٢٢.
أفلاطون : ١٥٢*.
البحراني : ٢٨.

بلقيس : ٢١-٢٢.
البهائي : ١٤٥*.
جابر بن يزيد الجعفي : ١٢٥.
جعفر البرغاني : ٩٢*.
جعفر النجفي : ٩٣*.
جعفر الهلالي : ٦٣.
جواد الرمضان : ٥٧.
حبيب بن قرين : ٩-٥٦-٥٧-
٥٩-٦٢-٦٣-٦٤-٦٦-٦٧-
٧٢-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-
٨٢ .
حذيفة : ٤٠.
حسن بن أبي طالب : ١٤٥*.
حسن الجبهاني : ١٤٦*.
حسن الجزيري : ٦٦-٦٨.
حسن السليقي : ١٤٤*.
حسن العاملي : ١٤٧*.
حسن القمي : ١٤٦*.
حسين البحراني : ١٣٢.
حسين بن عبد الله : ١٤٤*.
حسين بن علي : ١٤٣*.
حسين الكنجوي : ٩٢*.
حميد بن مهران : ٢٤.
حواء : ١٥١-١٥٢-١٥٣.
الخضر : ١٠٤*-١٣٢-١٣٣.
الخميني : ٢٧-٤٥-٤٧.
الخوئي : ٢٧-٤٧.
راعي آوي : ١٤٦*.
الراغب الأصفهاني : ١١.
ربيعة بت نزار : ٥٧.
رشيد الهجري : ٥٨.
زرارة : ٢٩-٣٤.
زيد بن صوحان : ٥٨.
سلمان الفارسي : ٢٢-٤٠.
سيحان بن صوحان : ٥٨.
الشريف المرتضى : ١٤٣* -
١٤٤*-١٤٦* .
شمس الدين بن طولون : ١٤٧*.

الشهيد الأول : ١٤٧.
الشهيد الثاني : ١٤٧.
شيث : ١٥١-١٥٣.
صاحب أنيس السمراء : ١٢٥.
صاحب الذريعة : ٧٤.
صاحب منتظم الدرين : ٥٦ - ٥٧-٥٩-٦٤-٧٤ .
صالح : ٥٧.
صعصعة بن صوحان : ٥٨.
طاهر الغزال : ٦٦.
الطوسي : ٣٨.
عباد بن سليمان : ١٦٢*.
عبد الأعلى السبزواري : ٣٩.
عبد الله البحراني : ١٣٢*.
عبد الحميد الهلالي : ٦٣.
عبد الرسول الإحقاقي : ٦٣.
عبد القاهر البحراني : ١٣٢*.
عبد قيس : ٥٧-٥٨.
عبد مزاحم بن كثير : ١٦٣*.
عبد المطلب الحسني : ١٤٧*.
عبد المهدي المظفر : ٦٣.
عبد الله بن سلام : ١٩.
عبد الله بن معتوق القطيفي: ٦٦.
عبد الله الحلي : ١٤٧*.
عبد الله شبر : ٣٥-٩٤*.
العلامة : ١٤٥-١٤٧*.
علم الهدى : ١٤٤.
علي البحراني : ٩٢*.
علي بن إبراهيم : ١٢٧*.
علي الحسيني : ١٤٨*.
علي الخنيزي : ٧٥-٧٨.
علي صاحب الرياض : ٩٣*.
علي طاووس : ١٤٦*.
علي عاشور : ١٧.
علي الكاتبي : ١٤٦*.
علي الموسوي : ١٤٨*.
علي الميسي : ١٤٧*.
علي نقي الأحسائي: ٩١*-٩٣*.

عمار : ٤٠.
عمرو بن حنظلة : ١٥٦.
عيسى بن سري : ٥٠.
فتح الله الأصفهاني : ٦٢.
فخار الموسوي : ١٤٥*.
فخر الدين الحلي : ١٤٧*.
فخر الدين الطريحي : ١٧.
فرج العمران : ٧٤-٧٥.
القرين : ٥٧.
كاظم الرشتي : ٩ -١٠-١٣ - ١٤-١٧- ٥٢-٥٤-٩١*-٩٣ *-٩٤-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠- ١٠١- ١٠٤*-١٠٥- ١١٠- ١١١- ١١٢-١١٣*- ١١٧- ١٢٠- ١٢١- ١٢٢- ١٢٣- ١٢٤- ١٣٥- ١٣٦- ١٥٥- ١٥٧- ١٦٧- ١٦٨- ١٦٩.
كاظم المطر : ٥٩-٧٠.
ماجد العوامي : ٧٥-٧٨.
المأمون : ٢٤-٢٥.
المحقق : ١٤٥-١٤٦*.
محمد إبراهيم الكرباسي : ٩١*-٩٣* .
محمد أبو خمسين : ٧٢.
محمد آل بحر العلوم : ١٣-١٤.
محمد آل عيثان : ٦٢.
محمد بن جهم الحلي : ١٤٥*.
محمد بن حسين آل أبي خمسين : ٩٤* .
محمد بن محسن الأحسائي : ٥٦ -٥٧ .
محمد بن مسلم : ١٢٩-١٦٤*.
محمد تقي الأحسائي : ٩٣*.
محمد حسن البجنوردي : ٢٨- ٤١ .
محمد حسين الأصفهاني : ٢٦- ٣٥ .

محمد حسين آل كاشف الغطاء : ٦٣ .
محمد حسين الطباطبائي : ١٧.
محمد حسين الكرماني : ٩٤*.
محمد حسين المامقاني : ٩٤*.
محمد حسين النائيني : ٣٦.
محمد الحلي : ١٤٥*.
محمد خان : ٩- ٤٨ - ٩١ - ٩٢*- ١٦٨ .
محمد الرمضان : ٧٤.
محمد صادق الروحاني : ٤٢.
محمد الطوسي : ١٤٤-١٤٦*.
محمد العاملي : ١٤٧*.
محمد علي : ٩٣.
محمد علي التاجر : ٦٤-٧٤.
محمد كريم خان الكرماني : ٨ - ٤٨-٩١-١٦٨ .
محمد الميثمي : ٣٠.
مروان بن صباح : ١٦٤*.
معاوية بن عمار : ١٦٤* .
المفيد : ١٤٣-١٤٤*.
المقداد : ٤٠.
مهدي بحر علوم : ٩٣*.
موسى آل كاشف الغطاء: ٩٤*.
موسى الحائري : ٦١-٦٢-٦٦.
ناصر الأحسائي : ٦٢-٦٣-٦٥ -٦٧ .
ناصر القطيفي : ١٣٢*.
نصير الدين الطوسي : ١٤٦*.
هادي الأميني : ٦٤-٧٤.
هادي السبزواري : ٤١.
هاشم الشخص : ٥٦-٧٤.
هشام : ١٢٩.
هشام بن أبي عمار : ١٦٢.
ياسين الرمضان : ٧٩.
يوسف الحلي : ١٤٦*.

فهرس المصطلحات

الأئمة: ٤٣ - ٤٥ - ٤٧-٥٣-
١٣٨*-١٣٩*-١٤١*-١٤٢-
١٥٢-١٥٩-١٦٠-١٦١-
١٧٢- أئمة ١٧٨*-١٧٩*-
١٨٠* .
الأب : ١٣٨* .
الأبدال : ٩٧ — ١٢٤ -١٢٦-
١٣٠ .
الأبواب : ١١٧*-١٣٠*.
الأثر : ١٢٠.
اثني عشرية : ١٣٦.
الأجرام : ١٨٥.
أجزاء العالم : ١١٧.
الأجساد الدنيوية : ١٤٢.
الأجسام : ١٤٢*.
إجماع الفرقة المحقة : ١٨٥.
الأحكام الشرعية : ٣٥.
أحوال الخلق : ١٣.
الإحياء : ٣٨-١٣٨*.
أخلاق الله : ١٣٠*.
أذن الله : ١٦٢.
الإراءة : ٣١-٣٢.
إرادة الله : ١٦٢.
الأركان : ٩٧ - ٩٩ - ١٠٠-
١٠١-١٠٢-١٠٤*-١٠٦-
١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١١-
١١٢-١١٣-١١٥-١١٦-
١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-
١٢٦-١٣٠*-١٥٥-١٥٧-
١٦٨ .

الأركان الأربعة : ٩٧-١١٨-١٢٠-١٢٥-١٢٦-١٣٠*-١٣٢ .
أركان التوحيد : ١٢٦-١٨٥.
الأرواح : ١٤٢.
الأروقة الثلاثة : ٩٩.
الأسباب : ١٣٨*.
الاستعارة : ١٢.
استعداد القابليات : ١٣١.
استنباط الأحكام : ١٤٨-١٥٥.
الأسفار الأربعة : ١٠١-١١١.
الإسلام : ١٦٠.
أسماء الله : ٣٩.
الاشتراك اللفظي : ١٢.
أصحاب الحجة عليه السلام : ١٥٥.
أصناف العارف : ٤١.
أصول الإسلام : ١٢٧*.
أصول الدين : ١٣٥*.
أطوار الربوبية : ١٣٠*.
الأعلم : ٥١-١٧٧.
الإفاضة : ١٠٤.
إفاضة الشرعيات : ١٠٣.
إفاضة القابليات : ١٠٣.
الأفلاك السبعة : ١١٩-١٢٠.
الاقتران : ١٨٩.
أكبر المعجزات : ١٤٠*.
الإلهام : ١٢٥.
الأم : ١٣٨*.
الإمارة : ١١.
الإمام : ٢٧-٤٢-٤٤-٤٨-٤٩-٥١-٥٣-٥٤-١١٧*-١٢٦-١٢٨-١٣٠*-١٣٧*-١٥١-١٧٣ .
الإمام الأصل : ١٢٩.
الإمام الصامت : ١٥١-١٥٢*-١٥٣-١٥٤ .

الإمام الناطق : ١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤ .
الإمامة : ١١٦-١٢٧-١٢٩-١٣٥*-١٣٦-١٤١* .
الإمامية : ١٦٢-١٦٦.
أمراض النفس : ٤١.
الأمور التشريعية : ٤٩.
الأمور التكوينية : ٤٩.
أنبياء : ٨-٩٧-١٣٤-١٧٨*-١٧٩*-١٨٠*-١٨٢-١٨٣ .
الأنبياء الأربعة : ٩٧.
الإنسان : ١٧٨*-١٨٠*.
الإنسان الكامل : ٩٧.
إنسان المدينة : ١٥٢*.
أنصار القائم : ١٠٥*.
أنوار الأئمة عليهم السلام : ١٦٨* .
الأنوار الإلهية : ١٣٠*.
أهل الإسلام : ١٨٦-١٨٧.
أهل البيت عليهم السلام : ٨-١٠-١٨-٢٨-١٠٢-١٣٩*-١٧٥ .
أهل التصوف : ١٣٣-١٥٢.
أهل الحقائق : ٩٨-١٠٠.
أهل الحقيقة الواحدة : ١٨٤.
أهل الشهود : ٩٨-١٠٠.
أهل القلوب : ١٣٠*.
الأوصياء : ٨-٣٣-٣٤-٥٢-١٣٤ .
أول الصامتين : ١٥١-١٥٣.
أول مستفيض : ٤٩.
أولو الشرائع : ١٤٠*.
أولو العزم : ١٤٠*.
الأولياء : ١٢٩*.
آيات تشريعية : ١٠٧.
آيات تكوينية : ١٠٧.
الإيمان : ٥٠-٥٣-١٠٥*-١٦٠-١٩٠-١٩٢ .

الباطن : ١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٦-١٦٧ .
البداء : ١٣٣.
البدل : ١٢٥-١٣٠.
البدن الدنياوي : ١٤٣.
البصر : ١٣٦*.
البهائم : ١٧٩*-١٨١*.
البهيمية : ٤١.
التدبير : ١٣-١٤-١٥.
التراب : ١٨٥.
التسديد : ٣٢.
التشريع : ١٦-١٨-٢٦-١٠٩-١١٠ .
التشريعيات : ٩-١٣-٢٦-١٠٣ .
التصرف : ١٣-١٤-١٥-١٧-٤١-٤٢-٤٧-٥١-٩٨-١٥٥.
تصرف تشريعي : ١٥٥.
تصرف كوني : ٤٢.
التفويض : ٢٦-٣٠-٣٥-١٣٦-١٣٨*-١٤١*-١٤٢* .
تقديس الشيعة : ١٧٩*-١٨١*.
التكليف : ١٢٥.
التكوين : ١٤-١٥-١٨-٢٦-٤٢-٥١-١٠٩-١١٠ .
التكوينيات : ٩-١٣-٢٦-١٠٣ .
التوبة : ٤١.
التوحيد : ١١٧*-١٣٠*-١٣٢-١٣٥*-١٣٦* .
توحيد الذات : ١٣٦*.
توحيد الله : ١٨٩.
التولية : ١١.
الثواب : ١٤٢.
الجامع : ٤٠.
الجان : ١٧٩*-١٨١*.
الجبل : ١٧٨*-١٨٠*.
الجزئيات : ١٣٧*.

الجسد : ١٦٠.
الجسم : ١١٥.
الجسم المثالي : ١٤١*.
الجمادات: ٤٤-١٧٩*-١٨١*.
الجنة : ١٧٩*.
الحادث : ١٣٧*.
حامل الولاية : ١١٦-١١٨.
الحجاب : ٩٩.
حجاب الكروبيين : ١٧٨*- ١٨٠ .
حجب : ١٤٠*.
الحجر : ١٨٥.
الحدث : ١٥.
الحدوث : ١٨٩.
الحدود السبعة : ١٠٥*.
حقائق الأنبياء : ١٨١.
حقائق المؤمنين : ١٨١.
حقائق الملائكة : ١٨٣.
حقيقة الأنبياء : ١٧٧-١٨٣.
حقيقة الإنسانية : ١٧٨* - ١٨٠* .
حقيقة الإيمان : ٥٣-١٠٥*- ١٠٦ .
حقيقة العالي : ١٨٣.
حقيقة المؤمنين : ١٧٧.
الحقيقة المحمدية: ١١٧-١٧٨*- ١٨٠* .
حقيقة الملائكة : ١٧٧.
الحكمة الإلهية : ٨.
حملة التدابير : ١٧٨*-١٨٠*.
الحياة : ١٢٥.
الحيوان : ٤٤-١٦٠.
الحيوانية : ٤١.
الخزائن العليا : ١٧٨*-١٨٠*.
الخطابات الإلهية : ١٣٩*.
خطور علمي : ١٧٩*.
الخلافة التكوينية : ٢٧.
الخلق : ٣٨-١٢٥-١٣٨*.

الخلق الأول : ١٧٨*-١٨٠.
خيار الموالي : ١٢٤.
درجات أنصار القائم : ١٠٥*.
الدَلالة : ١١.
الدِلالة : ١١.
دوران استمداد : ١٢٠.
دوران إمداد : ١٢٠.
دوران السافل : ١٢٠.
دوران العالي : ١٢٠.
الدين : ١٦.
ذات الله : ١٣٧*.
الذات الظاهرة : ١٣١.
الذات المقدسة : ١٧٩*.
الذاتيات : ١٣٧*.
ذل كن : ٤١.
رئيس النقباء : ١٩٠.
الربوبية : ١١.
رتبة الألوهية : ١٧٩*.
رتبة الرواق : ١٠٠.
الرحم : ١٣٨*.
الرزق : ١٢٥.
رعايا : ١٧٨*-١٨٠*.
رعية : ١٧٩*.
الرق : ١٣١.
ركن الإيمان : ١٩٠.
الركن الرابع : ٤٩.
الرواق : ٩٧-٩٩-١٠٠-١١٠ -١١١-١٥٥ .
الرواق الأول : ٩٧-١٠٠.
الرواق الثاني: ٩٧-١٠٠-١٠١.
الروح : ١١٥-١٦٠.
الرياء : ١٣٩*.
الرياستان : ٤١.
زجاجة : ١٨٥.
سافل: ١٧٨*-١٧٩*-١٨٠*- ١٨١*-١٨٣-١٨٤ .
السبب الأعظم : ١٣٩*.
سبب الخلق : ٢٧.

السر : ١٣٠*.
السر الأعظم : ٩٧.
السرادقات : ١٤٠*.
السفليات : ١٣٧*.
السلسلة الطولية : ١١٢-١١٣-١٧٨*-١٧٩*-١٨٠* .
السلسلة الطولية التكوينية : ١٧٧.
السلسلة العرضية : ١١٢-١١٣.
سلسلة النجباء : ١١٤.
سلسلة النقباء : ١١٢.
السلطان : ١١-١٣-١٤.
السلطة : ١٣-٢٦.
سلطنة باطنية : ٢٦.
سم الإبرة : ١٧٨*-١٨٠.
السماوات : ١١٥.
السمع : ١٣٦*.
سيدودة عظمى : ٤١.
الشاربة : ١٦.
الشارع : ١٣٢-١٦١.
الشاهد : ١٥٢*.
الشجر الأخضر : ١٧٩*-١٨١* .
الشرائع : ١٦-١٤٠*.
الشرع : ١٣١.
الشرعيات : ١١٠.
الشرف : ٤٤.
الشريعة : ١٦-١٧.
الشريعة الإسلامية : ٤٣.
الشريف : ٤٤.
الشعاع : ١٧٨*-١٧٩*-١٨٠-١٨١-١٨٤ .
شعاع الأنبياء : ١٧٨*-١٨٠*.
شعاع الإنسان: ١٧٨*-١٨٠*.
شعاع الأول : ١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤ .
شعاع الثالث : ١٨٣.
شعاع الثاني : ١٨٣-١٨٤.

شعاع العالي : ١٧٨*-١٨٠*.
شق القمر : ١٤٠*.
شمس : ١٨٥.
الشهود : ٩٨-١٠٧-١١٨.
الشيطنة : ١٦٨*.
الشيعة : ١٠٥-١٣٦-١٥٥-١٦٠-١٧٦-١٧٩*-١٨١*-١٨٣ .
شيعة آل محمد عليهم السلام : ١٧٨*-١٨٠ .
الصالح : ١٣٠* .
الصالحون : ١٣٠*.
الصامت : ١٥١-١٥٣*-١٥٣-١٥٤ .
صحة الأعمال : ٥٠.
الصفاء : ١٨٥.
الصفات : ١٣٦*.
الصفات الذاتية : ١٣٦*.
الصفة الذاتية : ١٣٧*.
الصفة الفعلية : ١٣٧*-١٣٨*.
صورة السافل : ١٨٣.
صورة الشعاع : ١٨٠.
صورة المعلول : ١٧٥.
الصوفية : ١٢٩*-١٥٩.
الضمائر القرآنية : ١٣٩*.
طبقات أنصار القائم : ١٠٥*.
الطبيعة : ١١٥.
طينة الإنسان : ١٧٩*-١٨١.
الظاهر : ١٥٩-١٦٦-١٦٧.
العارف : ٤١-٤٢-١٥٩-١٦١ .
العارف العالم : ٤١.
العارف العالم المتصرف : ٤١.
العالم : ١١٧-١٢٤.
العالَم : ١٣٣-١٣٨*.
عالم أسباب : ٣٨-١٣٨*.
عالم بالحقائق : ٤١.
عالم بالشهادة : ١٥٢*.

عالم التشريع : ٣٦.
عالم الذر الأول : ١٤٢*.
عالم اللاهوت : ١١٤.
العالي: ١٧٨*-١٧٩*-١٨٠*-
١٨١*-١٨٣-١٨٤ .
العامة : ١٢٥.
العبادة : ١٣٩*.
عبد رق : ١٣١.
عبد شرع : ١٣١.
عبدة الأصنام : ١٣٩*.
العدل : ١٣٥-١٣٦.
العرش : ١١٥-١١٨-١١٩-
١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-
١٤٠* .
العرضيات : ١٣٧*.
العصمة : ٣٢-١١٨-١٣٢-
١٣٤-١٤٠*-١٧٥ .
العقاب : ١٤٢.
العقل : ١١٤-١١٥-١٦٨.
العقول : ١٦٨*.
العلة : ٩٩-١٠٧-١٠٩-١١٠-
-١٢٠-١٢١-١٣١-١٧٥-
١٨٣-١٨٤-١٨٥ .
علة الشعاع : ١٨٠.
العلة العلل : ١٧٥-١٧٧.
العلة الفاعلية ١٣١.
العلة الناقصة ١٧٥.
العلل : ١٠٩-١٣٣-١٣٩*-
١٧٦ .
علم : ١٣٢-١٣٣-١٣٦*-
١٥٩-١٧١ .
العلم الأزلي : ١٨٦-١٨٧.
علم الله تعالى : ١٣٧*-١٦٢-
١٨٦-١٨٧.
العلم الحادث : ١٣٧*-١٨٦-
١٨٧-١٨٨ .
العلم الحادث العلي : ١٨٨.
العلم الذاتي : ١٨٨.

علم الغيب : ١٣٧*.
العلماء : ٨-٩-٢٦-٤١-٤٢-٤٦-٥٢-٥٣-٦١-٦٢-٦٧-٧٥-١٠٥*-١٤٣-١٦٦-١٧٢ .
العلويات : ١٣٧*.
العلية : ١٧٨*-١٨٠*.
العمل : ١٥٩.
العناصر : ١٧٩*-١٨١*.
عيبة علم الله : ١٣٧*.
عين الله : ١٦٢.
عينية الصفات : ١٣٦*.
الغلو : ١٤٢*.
الغوث : ١١٥-١١٦-١٢٤-١٣٣-١٣٤-١٥٢* .
الغوث الأكبر : ٩٧.
الغيب : ٩٨-١٠٧-١١٨-١٣٠* .
الغيبة : ١٠٤-١٠٥*-١٠٧-١٥١-١٥٥ .
الغيبة الصغرى : ١٤٣.
الغيبة الكبرى : ١٤٣.
الفؤاد : ١١٤-١١٥.
فارقليط : ١٥٢*.
فاضل الإنسان : ١٧٩*-١٨١.
فاعل : ١٣٨*.
فعل الله تعالى : ١٣٨*.
الفقيه : ٨-٩-٣٧-٤٢-٤٦-٤٨-٤٩-٥٠ .
فقيه ناطق : ٤٩-٥٠-٥١.
فيض : ٤٨-٤٩-١١٤-١١٥-١٦٨ .
فيض إبداعي : ١١٤.
فيوضات : ٩٩-١٠٤*.
فيوضات شرعية : ٩-٢٢-٤٨-٩٣-١٠٣ .
فيوضات كونية : ٩-٤٨-٩٣.

القدرة : ٢١-١٣٦*.
قدرة الله : ١٦٢.
القدم : ١٣٦*.
القرى الظاهرة : ٥٣.
القرى المباركة : ٥٣.
القطب : ١١٥-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٣٠*-١٣٢ .
قطب الوقت : ١٥٢.
القلب : ٤١.
القمر : ١١٨.
قيام تحقق : ١٧٥-١٨٠-١٨١-١٨٢.
قيام صدور : ١٧٥-١٨٠-١٨١-١٨٢ .
الكثافة : ١٨٥.
الكرسي : ١١٥-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣ .
كل عالم : ١١٧.
الكليات : ١٣٧*.
الكمل : ٣٩.
الكواكب : ١٣٨*.
الكون : ٢٧-١١٧.
الكونيات : ١١٠.
المؤثر : ١٢٠.
مؤمنون كمل : ٣٩.
الماء : ١٦.
المادة : ١٥-١١٥.
مادة السافل : ١٨٣.
مادة الشعاع : ١٨٠.
مادة المعلول : ١٧٥.
الماديات : ١٣٧*.
المتصرفون : ١٣٠*.
المتصوفة : ١٢٥-١٣٠*-١٥٩.
متعلق : ١٣.
مثال : ١١٥.
المجردات : ١٣٧*.
المحبة : ١١-١٣.

محل المشيئة : ١٦٢.
محل نظر الله : ١٣٣-١٥٢.
المختصين : ١١٧*.
مدبر العالم : ١٥٢*.
مراتب الموجودات : ١٧٨.
مراتب الوجود ١٧٨*-١٨٠* .
مرتبة الأئمة : ١٧٩*.
مرتبة الأنبياء : ١٧٩*.
مرتبة النقباء : ١١٢.
المرجون : ١٢٧.
المرشد : ١٧٤-١٧٥.
المركبات : ١٧٩*-١٨١*.
المصداق : ١٢-١٠٠-١٣٦*-١٧٤ .
المطر : ١٣٨*.
المظاهر : ٣٩.
مظاهر الأسماء : ٣٩.
مظهر القدرة : ٤١.
مظهر الولاية : ١٥٢*.
المعاد : ١٣٥*-١٣٦-١٤٢.
المعادن : ١٧٩*-١٨١*.
المعاني : ١٢-١٣-١١٧*-١٣٠* .
المعراج : ٤٥-١٣٦-١٤٠*.
المعرفة : ٣٩-١٠٥*-١١٧*-١٥٩ .
معرفة الذات : ١٧٩*.
معرفة العقول : ١٦٨*.
المعصوم : ٣٧-٤٢-١٣٣-١٣٤ .
المعلول : ١٢٠-١٢١-١٧٥-١٧٦ .
المعلولية: ١٧٨*-١٨٠*-١٨٤.
المعلومات : ١٨٨.
الملائكة : ١٧٨*-١٨٠*.
الملائكة العالون: ١٧٨*-١٨٠*.
الملائكة الكروبيون : ١٧٨*-١٨٠* .

المعنى : ١٣٧*.
المفقود : ١٠٧-١١٨.
المفهوم : ١٣٦*.
مقام الإمام : ٢٧-٤٤.
مقام التمامية : ١١٧.
مقام الجزئية : ١١٧.
مقام الرواق : ١٠٠.
مقام كن : ٤١.
مقام يكون : ٤١.
المقامات : ١٣١.
المكلفون : ١٣٢.
الملائكة : ١٣٨*.
الملائكة الحافظات : ١٣٩*.
الملائكة المدبرات : ١٣٩*.
الملائكة المعقبات : ١٣٩*.
الملائكة المقسمات : ١٣٩*.
الممات : ١٢٥-١٣٨.
الممتحنين : ١١٧*.
المنزلة : ٤٣.
منزلة الإمام : ٤٤-٤٩-١٧٥.
منزلة الفقيه : ٤٣-٤٤.
المواد : ٤١.
الموت الطبيعي : ٤١.
الموجود : ١٠٧-١١٨-١٣٨*-١٥٢* .
الموجودات : ١١٧.
النائب : ٩٨.
نائب الإمام : ٤٣-١٠٣.
النائب الخاص : ٤٨-٤٩.
نار الشجر الأخضر : ١٧٩*-١٨١* .
الناطق : ٤٩-٩١-٩٥-٩٨-١٠٣-١٠٧-١٠٨-١١٠-١٢٣-١٣١-١٣٤-١٣٥-١٥١-١٥٢*-١٥٣-١٥٤-١٥٨-١٦٨-١٨٤ .
الناطقون : ١٠٧-١٠٩-١١٠-١٥٥ .

النباتات : ٤٤-١٧٩*-١٨١*.
النبوة : ١٣٥*-١٣٦-١٤٠*.
النجباء : ٩٧-٩٩-١٠١-١٠٢
-١٠٣-١٠٦-١٠٨-١١٠-
١١١-١١٢-١١٣-١١٤-
١١٦-١١٧*-١١٩-١٢٠-
١٢٣-١٢٩-١٣٠*-١٥٥-
١٥٧-١٦٨ .
النجوم : ١٣٨*.
النجيب : ١١١-١٢٩-١٣٠*-
١٥٥ .
النسب : ١١.
نسخ الشرائع : ١٤٠*.
النصرة : ١١.
النطق : ٩٨-٩٩-١٠٢-١٠٣
-١٠٧-١٠٩-١٥٥-١٥٦-
١٥٨-١٦٨ .
نطق تكويني : ١٠٢.
نظر الله : ١٣٣.
النفس : ١١٥.
النفس الناطقة القدسية : ٩٧.
النقباء : ٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-
١٠٢-١٠٣-١٠٦-١٠٨-
١١٠-١١١-١١٢-١١٣-
١١٤-١١٥-١١٦-١١٧*-
١١٨-١١٩-١٢٠-١٢٢-
١٢٣-١٢٤-١٢٦-١٣٠*-
١٣١-١٥٠-١٥٥-١٦٨-
١٨٤-١٨٥-١٩٠ .
النقطة : ١١٧.
النقيب : ١٠٠-١٠١-١١١-
١٣١ .
النقيب الكلي : ١١١.
النكراء : ١٦٨*.
نور الإنسان : ١٧٨*-١٨٠*.
نور التوسم : ١٠٥*.
نيابة بذل العلوم : ٩٨.
نيابة تصرف في الوجود ٩٨.

نيابة في العلوم : ١٥٥.
النيابتان : ٩٨-١٠٣.
واحد الوقت : ١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٨٤ .
الواسطة : ١٢-٤٨.
واسطة الإيجاد : ٢٧.
واسطة بين الإمام والرعية : ٩-٤٨-٩٣ .
واسطة الفيوضات : ٩-٢٨-٤٨-٩٣-١١٤ .
الوجود : ٩٨-١١٥-١٣٦*.
وجود أمري : ٤١.
وجود كوني : ٤١.
وحدة جنسية : ١٠٠.
وحدة الصفات : ١٣٦*.
وحدة المعنى : ١٣٧*.
وحدة الناطق : ٩١-١٤٩-١٥٩ .
وحدة نوعية : ١٠٠.
الوحي : ١٢٥.
الوظيفة : ٤٣-٤٩.
الولاة : ٤٦.
الولاية : ٧-٨-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-٢١-٢٦-٢٧-٣٢-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٤١-٤٥-٤٨-١٢٧.
ولاية الله تعالى: ٧-١٨-٣٧.
ولاية أهل البيت عليهم السلام : ١٠-١٨-١٩-٢٦-٢٨-٥٠.
الولاية التشريعية : ١٦-١٧-١٨-٣٢-٣٥-٣٦ .
الولاية التكوينية : ١٤-١٥-١٨-٢١-٢٧-٢٨-٣٧-٤١-٤٢-٤٣ .
ولاية الخلق : ١٣-٢٧ .
ولاية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله : ١٠-١٨-١٩-٢٦-٢٨ .

الولاية العظمى : ٧.
ولاية الفقهاء : ٨.
ولاية الفقيه : ٨-١٠-٣٧-٤٢
-٤٣ .
الولاية المعنوية : ٢٦.
ولاية الناس : ٤٧.
الولاية والوضع : ١٢.
الولي : ١٤-٩٨-١٠٣.
الولي الأعظم : ٨.
الولي الحقيقي : ٣٧.
الولي المطلق : ١١٠.
يد الله تعالى : ١٦٢.

فهرس المدن

الأحساء : ٥٦-٥٧-٦٠-٦٢-٦٧-٧٥-٧٨-٧٩-٩٣* .
البحرين : ٥٦-٦٧-٦٨-٧٥.
البصرة : ٥٦-٥٩-٦٠-٦١-٦٣-٦٧-٧٥ .
بغداد : ١٤٣*.
البقيع : ٩٣*.
الجزيرة العربية : ٥٧.
دمشق : ١٤٧*.
طوس : ١٤٤*.
العراق : ٥٩.
عكبر : ١٤٣*.
القرين : ٥٧.
القطيف : ٧٥.
الكاظمية : ١٤٣*.
كربلاء : ٦١.
كردلان : ٦٠-٦١-٦٧.
الكويت : ٦٠-٧٥.
المدينة المنورة : ٥٨-٩٣*.
المملكة العربية السعودية : ٥٧.
النجف الأشرف : ٦١.
النعائل : ٦٠.
هجر : ٧٢-٧٣.
هدية : ٩٣*.
الهفوف : ٦٨-٧٤.

فهرس الشعر

لـــبس العلم الأسى برداً قشيباً	وتجلى كاسفَ اللون كئيبا	٧٥
العيـــلم العـــلام والمتـــبحر	القمقـــام نائـــب علة الإيجاد	٧٠
قرنـــت بـــآل قرين أي مكارم	جلـــت عن الأقران والأنداد	٦٠-٧١
لقـــد أصـــبحت هجر تجر ردا	وتسمو جلالاً وهي باسمة الثغر	٧٢
واصلت من بعد أن كانت نفورا	فحبـــت قلب معناها سروراً	٦٨
بحـــر عـــلم زاخـــر تـــياره	نهلـــت مـــنه محـــبوه غمـــيرا	٦٦-٦٩

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم .
٢- آل محمد بين قوسي النزول والصعود ، السيد علي عاشور ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٣- الاحتجاج ، الشيخ أحمد بن علي الطبرسي ، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م .
٤- إحقاق الحق ، الميرزا موسى الحائري الإحقاقي ، منشورات مكتبة الميرزا الحائري العامة ، كربلاء - العراق ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط٢ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
٥- الاختصاص ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران .
٦- إرشاد القلوب ، الشيخ الحسن بن محمد الديلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٧- الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ، الشيخ فرج العمران القطيفي ،

مطبعة النجف الأشرف ، النجف الأشرف - العراق ، ط١ ، ١٣٨٣هـ .

٨- اصطلاحات ابن عربي ، محمد بن علي ابن عربي الحاتمي ، طبع مع كتاب التعريفات للجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٠م .

٩- اصطلاحات الصوفية ، الشيخ عبد الرزاق القاشاني ، تحقيق وتعليق د.محمد كمال إبراهيم ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ط٢ ، ١٣٧٠هـ ش .

١٠- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً ، الأستاذ سالم النويدري ، مؤسسة العارف ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

١١- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، السيد هاشم محمد الشخص ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، قم ، ط٢ ، ١٤١٦هـ .

١٢- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين الحسيني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ .

١٣- إقبال أعمال ، السيد علي بن طاووس الحسني ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

١٤- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ،

دار الأضواء ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

١٥– الإمامة والتبصرة من الحيرة، الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم – إيران .

١٦– أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني ، تصحيح محمد علي الطبسي ، دار المرتضى ، بيروت – لبنان ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

١٧– بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، المولى محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

١٨– بحوث حول الإمامة ، السيد كمال الحيدري ، مؤسسة الثقلين ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

١٩– بصائر الدرجات الكبرى ، الشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تحقيق ميرزا محسن كوجة باغي ، مؤسسة الأعلمي ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٣٦٢ ش – ١٤٠٤ق .

٢٠– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الشيخ محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان .

٢١– بلغة الفقيه ، السيد محمد آل بحر العلوم ، شرح وتعليق السيد محمد تقي بحر العلوم ، منشورات مكتبة الصادق ، طهران – إيران ، ط٤،

١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .

٢٢- تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت - لبنان .

٢٣- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، السيد علي الحسيني الاسترابادي الغروي ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

٢٤- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، قدم له الشيخ آغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٥- التعريفات ، الشيخ علي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٠م .

٢٦- تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ، السيد أبو الحسن العاملي الأصفهاني ، صححه السيد محمود بن جعفر الموسوي المزرندي ، المطبعة العلمية ، قم - إيران ، ١٣٩٣هـ .

٢٧- تهذيب الأحكام ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرساني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران، ط٤ ، ١٣٦٥ هـ ش .

٢٨- التوحيد ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، صححه وعلق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني ، الناشر دار

المعرفة ، بيروت – لبنان .

٢٩- الثاقب في المناقب ، الشيخ محمد بن علي الطوسي ، تحقيق نبيل رضا علوان ، دار الزهراء ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٣٠- الجامع الصغير ، الشيخ عبد الرحمن السيوطي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠١هـ .

٣١- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، السيد علي بن طاووس الحسني ، تحقيق جواد قيومي الأصفهاني ، مؤسسة الآفاق ، ط١ ، ١٣٧١هـ ش .

٣٢- حاشية كتاب المكاسب ، الشيخ محمد حسين الأصفهاني ، تحقيق الشيخ عباس آل سباع ، منشورات أنوار الهدى ، ط١ ، ١٤١٨ هـ

٣٣- الحجة البالغة ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الثاني ، ١٢٧٧هـ .

٣٤- الحكومة الإسلامية ، السيد روح الله الخميني ، دار الإرشاد ، بيروت – لبنان .

٣٥- حياة النفس ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الجليل الأمير ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٦- الخرائج والجرائح ، الشيخ سعيد بن الحسين بن هبة الله الراوندي ، تحقيق وتقديم السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي ، مؤسسة النور، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٣٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، الشيخ عبد الرحمن السيوطي ، دار الفكر ، بيروت — لبنان .

٣٨- دلائل الإمامة ، الشيخ محمد بن جرير الطبري ، قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .

٣٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آغا بزرك الطهراني ، إسماعيليان، قم - إيران ، ١٤٠٨هـ .

٤٠- ذكرى الشيعة إلى أحكام الشريعة ، الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ، مكتبة بصيرتي ، قم - إيران .

٤١- الرسالة البهبهائية ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الأول ، ١٢٧٦هـ .

٤٢- الرسالة الحسنية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن جوامع الكلم ، الجزء الأول ، ١٢٧٣هـ .

٤٣- الرسالة الرشتية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن جوامع الكلم ، الجزء الأول ، ١٢٧٣هـ .

٤٤- رسالة السيد حسين البحراني ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبعت ضمن جوامع الكلم ، الجزء الثاني ، تبريز -

إيران، ١٢٧٦هـ .

٤٥- الرسالة الشيرازية ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الثاني ، ١٢٧٧هـ .

٤٦- الرسالة الصالحية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن جوامع الكلم ، الجزء الثاني ، تبريز - إيران ، ١٢٧٦هـ .

٤٧- رسالة العصمة والرجعة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن جوامع الكلم ، الجزء الأول ، ١٢٧٣هـ .

٤٨- رسالة مكية ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الثاني ، ١٢٧٧هـ .

٤٩- رسالة ملا حسين علي ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الأول ، ١٢٧٦هـ .

٥٠- رسالة ميرزا إبراهيم التبريزي ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الثاني ، ١٢٧٧هـ .

٥١- رسالة ميرزا محمد علي ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم ، ١٢٧٣هـ .

٥٢- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري ، الدار الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥٣- رياض العلماء ، ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني ، تحقيق السيد أحمد

الحسيني ، باهتمام السيد محمود المرعشي ، مطبعة الخيام ، قم - إيران ، ١٤٠١هـ .

٥٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، الشيخ محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٥٥- السنن الكبرى ، الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٥٦- شرح أصول الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني ، تعليق أبو الحسن الشعراني ، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، طهران - إيران .

٥٧- شرح حياة الأرواح ، الميرزا حسن كوهر ، تقديم الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي ، دار الطباعة الرضائي ، تبريز — إيران ، ١٣٧٦ هـ .

٥٨- شرح دعاء الصباح ، ملا هادي السبزواري ، طبع مع شرح الأسماء الحسنى ، الطبعة الحجرية .

٥٩- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، كرمان - إيران .

٦٠- شرح قصيدة عبد الباقي العمري ، السيد كاظم الرشتي ، الطبعة الحجرية ، إيران ، ١٢٧١هـ .

٦١- شواهد التنزيل ، الشيخ عبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران - إيران ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٦٢- الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، السيد محمد حسن الطالقاني ، الآمال للمطبوعات ، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

٦٣- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٦٤- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ، تعليق الشيخ محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط١ ، ١٣٨٤هـ .

٦٥- طبقات أعلام الشيعة ، آغا بزرك الطهراني ، القسم المخطوط .

٦٦- الطبقات ، الشيخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٦٧- الطبقات الكبرى ، الشيخ محمد بن سعد الزهري ، دار صادر ،

بيروت – لبنان .

٦٨- علل الشرائع ، الشيخ محمد بن علي القمي ، المكتبة الحيدرية ، النجف – العراق ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

٦٩- عوالي اللئالي ، الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي ، قدم له السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقي ، مطبعة سيد الشهداء ، إيران – قم، ط الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٧٠- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ .

٧١- عيون أخبار الرضا عليه السلام ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تقديم الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٧٢- الغيبة ، الشيخ محمد النعماني ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ، طهران – إيران .

٧٣- الغيبة ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق عبد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم – إيران، ط١ ، ١٤١١هـ .

٧٤- الفتوحات المكية ، الشيخ محمد بن علي بن عربي ، قدم له محمد

المرعشلي ، إعداد مكتب التحقيق بدار إحياء التراث الإسلامي ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط١ .

٧٥- فقه الصادق ، السيد محمد صادق الروحاني ، مدرسة الإمام الصادق عليه السلام ، إيران ، ط٣ ، ١٤١٢هـ .

٧٦- فهرس شرح القصيدة ، الشيخ مجتبى السماعيل .

٧٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الشيخ محمد المناوي ، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٧٨- قلائد الجمان في تراجم علماء وأدباء آل رمضان ، الأستاذ جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي ، مخطوط .

٧٩- قلائد وفرائد ، الشيخ كاظم بن محمد صالح المطر الأحسائي ، تقديم الشيخ محمد باقر أبو خمسين ، دار البيان ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

٨٠- القواعد الفقهية ، السيد محمد حسن البجنوردي ، تحقيق مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي ، نشر الهادي ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٨١- الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية - آخوندي ، طهران - إيران ، ط ٣ ، ١٣٦٧ هـ .

٨٢- كامل الزيارات ، الشيخ جعفر بن محمد بن قالويه القمي ، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة ، دار السرور ، بيروت — لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٨٣- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ، آغا بزرك الطهراني ، دار المرتضى للنشر ، مشهد — إيران ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ .

٨٤- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ، الشيخ علي بن محمد الخزاز القمي ، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الخوئي ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ١٤٠١هـ .

٨٥- كمال الدين وتمام النعمة ، الشيخ محمد بن علي القمي ، حققه وصححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم إيران ، ١٤٠٥هـ .

٨٦- كنـــز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، الشيخ علي المتقي الهندي، تصحيح الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٨٧- الكنى والألقاب ، الشيخ عباس القمي ، تقديم محمد هادي الأميني ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران - إيران ، ط٥ ، ١٤٠٩هـ .

٨٨- لؤلؤة البحرين ، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني ، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٨٩- لسان العرب ، محمد ابن منظور الأفريقي ، نشر أدب الحوزة ، قم - إيران ، ١٤٠٥هـ .

٩٠- مجلة تراثنا ، العدد ١٣ .

٩١- مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٦ هـ .

٩٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، بيروت .

٩٣- مجموعة رسائل في السير والسلوك ، السيد كاظم الرشتي ، إيران .

٩٤- المحاسن ، للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تعليق وتصحيح السيد جلال الدين الحسيني ، توزيع دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان .

٩٥- المحتضر ، الشيخ حسن بن سليمان الحلي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط١ ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

٩٦- مختصر بصائر الدرجات ، الشيخ حسن بن سليمان الحلي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط١ ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م .

٩٧- المزار الكبير ، الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ط١ ،

١٤١٩هـ .

٩٨- مستدرك أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٩٩- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، الحافظ رجب البرسي ، دار الأندلس ، بيروت - لبنان .

١٠٠- مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ، السيد عبد الله شبر ، تحقيق وتعليق السيد علي شبر ، مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٠١- المصباح ، الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي ، منشورات الرضي ، قم - إيران ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

١٠٢- مصباح الفقاهة ، السيد أبو القاسم الخوئي ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٠٣- مطلع البدرين في تراجم وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين ، الأستاذ جواد بن حسين الرمضان الأحسائي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١٠٤- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، الشيخ محمد حرز الدين ، تعليق الشيخ محمد حسين حرز الدين ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٤٠٥هـ .

١٠٥- معاني الأخبار ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تحقيق علي أكبر

الغفاري ، انتشارات إسلامي ، قم - إيران ، ١٣٦١هـ .

١٠٦- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، الشيخ محمد هادي الأميني ، ط٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

١٠٧- المفردات في غريب القرآن ، الحسين الراغب الأصفهاني ، دفتر نشر الكتاب ، إيران ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

١٠٨- مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي ، دار الحديث ، ط١ ، ١٩٩٨م .

١٠٩- المكاسب والبيع ، الميرزا النائيني ، تقرير الشيخ محمد تقي الآملي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران ، ١٤١٣هـ .

١١٠- من لا يحضره الفقيه ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تعليق علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ .

١١١- مناقب آل أبي طالب ، الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، مطبعة الحيدري ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٧٦ هـ .

١١٢- مناقب أمير مؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، الحافظ محمد بن سليمان الكوفي ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

١١٣- منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء القطيف والأحساء والبحرين، الأستاذ محمد علي التاجر البحراني ، مخطوط .

١١٤- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ، الأستاذ خالد بن جابر الغريب، الدار الوطنية ، الخبر - المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١١٥- مواهب الرحمن ، السيد عبد الأعلى السبزواري ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٣م .

١١٦- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

١١٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المبارك بن محمد ابن الأثير الجذري ، تخريج وتعليق صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١١٨- نهج البلاغة ، الشريف الرضي ، تحقيق الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

١١٩- الهداية الكبرى ، الشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ١٤١١هـ .

١٢٠- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .

١٢١- الولاية التكوينية بين الكتاب والسنة ، الشيخ هشام شري العاملي ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٢٢- الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم عليه السلام ، الشيخ جلال الدين الصغير ، دار الأعراف للدراسات ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٢٣- ينابيع المودة لذوي القربى ، الشيخ سليمان القندوزي الحنفي ، تحقيق السيد علي الحسيني ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، إيران ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

فهرس الموضوعات

الإهداء ٥
مقدمة المحقق ٧
ولاية الله تعالى ٧
ولاية الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ٨
ولاية الفقهاء ٨
تنـــزيه الشيخ الأوحد الأحسائي والسيد الرشتي مما نسب إليهما ٩

الولاية

تعريف الولاية ١١
أ – الولاية في اللغة ١١
معاني الولاية ١١
أقوال العلماء في دلالة لفظ الولاية على المعاني ١٢
الولاية والاشتراك اللفظي ١٢
الولاية والاشتراك المعنوي ١٢
الكلام على القولين ١٢

المقام الأول : الولاية منحصرة به تعالى ١٢
المقام الثاني : وضع الولاية لمعنى ١٣
ب – الولاية في الاصطلاح ١٣
تعريف السيد كاظم الرشتي قدس سره ١٣
تعريف السيد محمد آل بحر العلوم قدس سره ١٣
تحقيق حول التعريفين ١٣
أنواع الولاية ١٤
النوع الأول : الولاية التكوينية ١٤
أ – تعرف التكوين ١٤
التكوين في اللغة ١٥
التكوين في الاصطلاح ١٥
ب – تعريف الولاية التكوينية ١٥
الولاية التكوينية ١٥
النوع الثاني : الولاية التشريعية ١٦
أ – تعريف التشريع ١٦
التشريع في اللغة ١٦
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي حول الشريعة والتشريع ١٦
التشريع في الاصطلاح ١٦

تعريف الشيخ الطريحي قدس سره ١٧
تعريف السيد كاظم الرشتي قدس سره ١٧
ب – الولاية التشريعية ١٧
تعريف السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره ١٧
تعريف السيد علي عاشور ١٧

الولاية والمعصوم عليه السلام

أ – **الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام** ١٨
الأدلة ١٨
١– قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾.... ١٨
ولايتهم في التشريع والتكوين ١٨
ولايتهم عليهم السلام مظهر من مظاهر ولايته تعالى ١٩
نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ١٩
٢– قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً ...﴾ ٢١
وجه الاستدلال بالآية الكريمة ٢١
نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ٢١
٣– قول الإمام الصادق عليه السلام : « بكم يبين الله الكذب ... » ٢٣
٤– قصة الإمام الرضا عليه السلام مع حاجب المأمون ٢٤

أقوال العلماء ٢٦
١- الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدس سره ٢٦
٢- الإمام الخميني قدس سره ٢٧
٣- السيد الخوئي قدس سره ٢٧
٤- السيد محمد حسن البجنوردي قدس سره ٢٨
ب — **الولاية التشريعية للمعصوم عليه السلام** ٢٩
الأدلة ٢٩
١- قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ ٢٩
المراد من الإيتاء ٢٩
دلالة الآية على الولاية التشريعية للمعصوم عليه السلام ٢٩
كلام السيد الطباطبائي في الآية الكريمة ٢٩
دلالة الأخبار على شمولية الآية للمعصومين عليهم السلام ٣٠
٢- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾.. ٣١
السيد الطباطبائي قدس سره حول الآية الكريمة ٣١
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره حول الآية الكريمة ٣٢
٣- قول الإمام الصادق عليه السلام : « وضع رسول الله صلى الله عليه وآله ... » ... ٣٤
أقوال العلماء ٣٤
١- السيد عبد الله شبر قدس سره ٣٥

٢- الميرزا محمد حسين النائيني قدس سره ٣٦

الولاية والفقيه

أ- **الولاية التكوينية للفقيه** ٣٧
المقام الأول : الولاية التكوينية لغير المعصوم والفقيه ٣٧
الأمر الأول : الأسباب في بعض الأفعال الكونية ٣٨
الأمر الثاني : مظاهر أسماء الله تعالى ٣٩
عدم انحصار الولاية التكوينية بالمعصوم عليه السلام ٤١
قول ملا هادي السبزواري قدس سره بذلك ٤١
قول السيد البجنوردي قدس سره بذلك ٤١
المقام الثاني : الولاية التكوينية للفقيه ٤٢
ب - **الولاية التشريعية والفقيه** ٤٢
المنـــزلة والوظيفة ٤٣
منـــزلة الفقيه في الشريعة الإسلامية ٤٣
تميز منـــزلة الإمام عليه السلام عن منـــزلة الفقيه ٤٤
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره حول منـــزلة الإمام عليه السلام ٤٤
كلام الإمام الخميني قدس سره حول منـــزلة الإمام عليه السلام ٤٥
وظيفة الفقيه في الشريعة الإسلامية ٤٦

الأقوال ٤٦
١- قول السيد الخوئي قدس سره ٤٧
٢- قول الإمام الخميني قدس سره ٤٧
٣- قول الحاج محمد كريم خان قدس سره وابنه قدس سره ٤٧
مناقشة قول الحاج محمد كريم خان قدس سره ٤٩
أولاً : الخلط بين منـــزلة الإمام عليه السلام ووظيفته ٤٩
ثانياً : ليست معرفة الفقيه شرطاً في صحة الأعمال ٥٠
حديث دعائم الإسلام ٥٠
ثالثاً : وحدة الناطق وتقليد الأعلم ٥١
رابعاً عدم صحة نسبة هذا القول للشيخ الأوحد والسيد الرشتي ٥٢

ترجمة الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي قدس سره

نسبه ٥٦
الأحساء ٥٧
البصرة ٥٩
أسرته ٥٩
أبيات للشيخ كاظم المطر رحمه الله في أسرة الشيخ حبيب ٥٩
ولادته ودراسته ٦١

أساتذته وإجازاته ٦١
علمه وفضله ٦٢
مؤلفاته ٦٥
مرجعيته ٦٥
سفره إلى الأحساء ٦٧
قصيدة الشيخ حسن الجزيري الأحسائي رحمه الله ٦٨
قصيدة الشيخ كاظم المطر الأحسائي رحمه الله ٧٠
قصيدة الأديب محمد بن حسين آل أبي خمسين رحمه الله ٧٢
وفاته ٧٣
قصيدة الشيخ فرج العمران قدس سره ٧٥
قصيدة الأديب ياسين الرمضان رحمه الله ٧٩
العمل في الكتاب ٨٤
صور المخطوط ٨٦

دعوى وحدة الناطق

مقدمة المصنف ٩١
سبب تصنيف الكتاب ٩١

لا وجود لدعوى وحدة الناطق في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي والسيد الرشتي ٩٥

الأركان والنقباء والنجباء والأبدال

كلام السيد الرشتي قدس سره حول الأركان والنقباء والنجباء والأبدال . ٩٧
الأركان ٩٧
النقباء ٩٧
النقيب والنيابتان عن الإمام الحجة عليه السلام ٩٨
لا اختصاص لأحد بالنطق عن الإمام عليه السلام ٩٩
مقام الرواق الثاني (النقباء) ١٠٠
الرواق الثالث (النجباء) ١٠١
رتبة النجباء ١٠٢
النائب عن الإمام عليه السلام ناطق ١٠٣
كلام السيد الرشتي قدس سره في أن كل نائب ناطق ١٠٣
لا وجه في اختصاص الأخذ والنطق بواحد ١٠٦
لا صحة في قولهم أن الناطق هو ظاهر الأركان ١٠٩
النجيب والنقيب ١١١
النقباء لا يصلون إلى منـــزلة الأركان ١١٢

النجباء والنقباء في السلسلة الطولية والعرضية ١١٣
قول السيد الرشتي قدس سره ونفي وحدة الناطق ١١٤
لا معنى لتسمية أحد النقباء بالناطق ١٢٣
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره في خيار الموالي ١٢٤
ليس في الكلام المتقدم ما يشير إلى وجود رئيس للأركان ١٢٦
مناقضة قولهم بوجوب معرفته بقول الشيخ الأوحد الأحسائي ١٢٧
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي في رسالة العصمة والرجعة ١٢٩
إن الشيخ الأوحد الأحسائي لم يراقب أحداً من الناس ١٣١
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي في أقسام العلم ١٣٢
علم يتعلق بتكاليف المكلفين ١٣٢
علم يتعلق بأحوال البداء والعلل والكيفوفة ١٣٣
علم الخضر عليه السلام ١٣٣
الغوث في اصطلاح أهل التصوف ١٣٣

خلو كتب الشيخ والسيد من وحدة الناطق

لا وجود لوحدة الناطق في كتاب حياة النفس ١٣٥
لا وجود لوحدة الناطق في كتاب الحجة البالغة ١٣٥
التوحيد ١٣٦

صفات الله تعالى ١٣٦
العلم الحادث ١٣٧
الصفات الذاتية والفعلية ١٣٧
لا شريك لله تعالى في أفعاله ١٣٨
توحيد العبادة ١٣٩
رجوع الضمائر القرآنية إلى الله تعالى ١٣٩
النبوة ١٤٠
معجزاته ﷺ ١٤٠
الإمامة ١٤١
استمرار الإمامة ١٤١
مراتبهم عليهم السلام ١٤٢
المعاد ١٤٢
بعث البدن الدنيوي ١٤٣
العلماء ١٤٣
طاعة المراجع ١٤٧
إن عقيدة السيد الرشتي هي عقيدة الإمامية ١٤٩

الإمام الناطق والصامت

لكل زمان إمامان ؛ صامت وناطق ١٥١
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي حول الإمامين الصامت والناطق ... ١٥١
عدم عمومية (لكل زمان إمام ناطق وصامت) ١٥٣
أقسام أصاحب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ١٥٥

لا دليل على وحدة الناطق

كلام الشيخ الأوحد الأحسائي في الرسالة الرشتية ١٥٩
الفرق بين العارف والصوفي ١٥٩
سبب كون ما ذكر هو الفارق بينهما ١٥٩
مطابقة الظاهر للباطن ١٥٩
إن الشيخ الأوحد الأحسائي مثال للعارف المتبع للأئمة عليهم السلام ١٦١
إن أهل البيت عليهم السلام هم عين الله وقدرته ١٦٢
إن الشيخ الأوحد الأحسائي فَصَّل ما كان مجملاً ١٦٦
لا يجوز التعلق إلا بالشيخ المتقي الذي ظاهره مطابق لباطنه ١٦٦
اتباع العقل بشرط المجاهدة ١٦٨
إن دعوى وحدة الناطق لا دليل عليها ١٦٨

إن دعوى وحدة الناطق لا أثر لها في الشرع ١٦٩
لا تقوم الحجة إلا بالدليل ١٦٩

الإمام عليه السلام هو واحد الوقت

بمَن يقتدي السالك ؟ ١٧٣
واحد الوقت هو المعصوم عليه السلام ١٧٥
السلسلة الطولية ١٧٧
الناطق المُدَعى ليس علة للنقباء ١٨٤
الإجماع يدل على عدم وجوب اعتقاد وحدة الناطق ١٨٥

لا دليل في رسالة الخرساني

كلام الشيخ الأوحد الأحسائي في رسالة الخرساني ١٨٦
سبب كلام الشيخ الأوحد الأحسائي ١٨٦
العلم الحادث ١٨٦
عدم لزوم كون الشيخ الأوحد الأحسائي رئيس النقباء ١٩٠
خاتمة ١٩١

الإمام الناطق والصامت

لكل زمان إمامان ؛ صامت وناطق ١٥١
كلام الشيخ الأوحد الأحسائي حول الإمامين الصامت والناطق ... ١٥١
عدم عمومية (لكل زمان إمام ناطق وصامت) ١٥٣
أقسام أصاحب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ١٥٥

لا دليل على وحدة الناطق

كلام الشيخ الأوحد الأحسائي في الرسالة الرشتية ١٥٩
الفرق بين العارف والصوفي ١٥٩
سبب كون ما ذكر هو الفارق بينهما ١٥٩
مطابقة الظاهر للباطن ١٥٩
إن الشيخ الأوحد الأحسائي مثال للعارف المتبع للأئمة عليهم السلام ١٦١
إن أهل البيت عليهم السلام هم عين الله وقدرته ١٦٢
إن الشيخ الأوحد الأحسائي فَصَّل ما كان مجملاً ١٦٦
لا يجوز التعلق إلا بالشيخ المتقي الذي ظاهره مطابق لباطنه ١٦٦
اتباع العقل بشرط المجاهدة ١٦٨
إن دعوى وحدة الناطق لا دليل عليها ١٦٨

إن دعوى وحدة الناطق لا أثر لها في الشرع ١٦٩
لا تقوم الحجة إلا بالدليل ١٦٩

الإمام عليه السلام هو واحد الوقت

بمَن يقتدي السالك ؟ ١٧٣
واحد الوقت هو المعصوم عليه السلام ١٧٥
السلسلة الطولية ١٧٧
الناطق المُدَعى ليس علة للنقباء ١٨٤
الإجماع يدل على عدم وجوب اعتقاد وحدة الناطق ١٨٥

لا دليل في رسالة الخرساني

كلام الشيخ الأوحد الأحسائي في رسالة الخرساني ١٨٦
سبب كلام الشيخ الأوحد الأحسائي ١٨٦
العلم الحادث ١٨٦
عدم لزوم كون الشيخ الأوحد الأحسائي رئيس النقباء ١٩٠
خاتمة ١٩١

فهرس الآيات ١٩٥
فهرس الأحاديث ١٩٨
فهرس المعصومين ٢٠٧
فهرس الأنبياء والملائكة ٢٠٩
فهرس الأعلام ٢١٠
فهرس المصطلحات ٢١٥
فهرس المدن ٢٣١
فهرس الشعر ٢٣٢
فهرس المصادر ٢٣٣
فهرس الموضوعات ٢٥٠

مؤسسة المصطفى لإحياء التراث